



ملف .. أيام الله

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

# الوعاء الإسلامي

العدد ٤٤٨ - السنة ٢٩ - ذو الحجة ١٤٢٣ هـ - فبراير / مارس ٢٠٠٣ م

## تحريم إسلامي قاطع للاستنساخ البشري

CONTINUING



لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك  
تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي  
بأجمل التهاني وأطيب التبريكات إلى

أمير البلاد

وسمو ولي عهده الأمين  
ورئيس وأعضاء مجلس الأمة  
وأعضاء الحكومة  
وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يسبغ على أمير البلاد الصحة  
والعافية لمواصلة مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر أسرة مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيها  
القلبية لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاريها، مقرونة  
بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع  
صفتهم ويحقق دماهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير  
للإسلام والمسلمين.

أحمد النخائي  
والتمنيات  
باليوم السعيد

الوعي الإسلامي



بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@awkaf.net

## رسّخوا ثقافة الحوار

مختلفة. هو الإرهاب الحقيقي الذي يجب التصدي له أولاً بكل قوة ويشقى الوسائل لأنه أصل البلاء ويمكن الخطر على السلام العالمي، وعلى المسيرة الحضارية والإنسانية. وما يجري على أرض فلسطين من مذابح ومجازر يومياً خير أنموذج على هذا الإرهاب المصلي والبربري.

إن الإرهاب الفردي والذي لا تخلو منه أمة من الأمم هو حالة شاذة، يسهل القضاء عليها عن طريق التربية والثقافة وبسط سلطة النظام والقانون.

إن المسلمين وهم يعيشون أجواء عيد الأضحى المبارك، عيد التضحية والفداء، عيد التسامح والمحبة، مطالبون شعوباً وجماعات وحكومات وقيادات ومسؤولين بالوقوف صفاً واحداً أمام هذا الإرهاب الجسدي الذي يريد أن يقتلع هذه الأمة ويبيدها عن دينها وعقيدتها، وأن يقوموا بتاصيل مبادئ الإسلام الوسطي في نفوسهم وتحكيماها في شؤون حياتهم كلها سياسياً واجتماعياً وثقافياً، والاتلاق بعدها لتأنيته وأجبههم في تبليغ رسالة الإسلام إن لم يعرفها، وتصحيح الصورة الملوطة التي رسمها الإعلام الصهيوني في عقليّة الآخرين، ومد جسور التواصل الفكري والثقافي مع أتباع الديانات والحضارات الأخرى.

وحسناً فعلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت عندما عقدت في الفترة الأخيرة ندوة مستجدات الفكر الإسلامي السائدة تحت شعار: "مجد حوار بناء بين الحضارات"، حيث تجدد داخل هذا العدد غاياتها ومناقشتها وتنتائجها وتوصياتها.

فهل تشهد المرحلة المقبلة خطوات أخرى مماثلة وفي أقطار أخرى لترسيخ ثقافة الحوار، هذا ما نأمل ●

إننا هنا لسنا في معرض النفاق ورد التهم والإباطيل عن الإسلام وأهله، فهو - أي الإسلام - كما أكد القرآن الكريم واكتد السنة النبوية الشريفة، قوي بذاته، منبع من داخله، مؤيد بحفظ الله ورعايته، يحمل في داخله كل أسباب البقاء والاستمرار، حتى يرث الله الأرض وما عليها؛ (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) الحجر: ٩.

إننا نريد من هؤلاء الذين يقفون وراء هذه الحملات الظالة أن ينظروا لمثل هذه القضية بعين الإحصاف والاعتزان وأن يبدؤوا أراهم على أسس موضوعية ويقدموا لنا تفسيراً واضحاً لعني الإرهاب قبل أن يلقوه بالآخرين ظلماً وعدواناً، وما هو الإرهاب الذي يتحدثون عنه؟ وأين هي بؤر ومنايا الشر الذي يزعمون؟ إننا اليوم أمام طوفان جديد من المفاهيم التي تقب الحقائق وتدرس القيم والبدائل بهدف القضاء على وجودنا وقيمنا الإسلامية.

ترى اليس الإرهابي هو من يعتدي على أرواح الأئمين وممتلكاتهم وأعراضهم ويستخفم في سبيل ذلك شتى أنواع الأسلحة بما في ذلك القصف بالطائرات والصواريخ والذبابات؟

ترى اليس الإرهابي هو الذي استحوذ عليه الشيطان فأنساه كل فضيلة يجعله ينشر كل رذيلة، ضارياً عرض الصائت بكل القيم والشرائع والأعراف الدولية والإنسانية وما موضوع الاستسباح عنا بعيد؟

ترى اليس الإرهابي هو الذي يحاول شهر غيره لإجباره على الخضوع والاستسلام وتجريده من كل حرية وكرامة؟

إن الإرهاب المصلي الذي تمارسه وترعاه بعض دول العالم وتحاول فرضه على الشعوب الأخرى تمهيداً لبيسط هيمنتها وسيطرتها تحت مسميات

مرة أخرى يضرب الإرهاب في الكويت، ومن جديد توجه اصابع الاتهام للمسلمين، تمهيداً لتجريم الإسلام وتبرير القضاء عليه، مع أن الإسلام بريء من هذه الأعمال التي لا تمت إلى مبادئه وقيمه بصلة، فهو كما يعرف الجميع، دين الوسطية والاعتدال والتوازن والعقلانية، يقدم الخير، ويضمن الأمن والأمان لكل من يعيش على أرضه مسلماً، بغض النظر عن جنسه أو دينه أو معتقده، وتاريخنا يشهد على ذلك، لكن ربنا ضارة نافعة، فهي هو الإسلام يقف شامخاً مرفوع الهامة لا يضره من خالفه على الرغم من كل المحاولات الظالة التي تحاك ضده.



رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR  
جاسم محمد مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@awkaf.net  
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

العدد 448 - السنة التاسعة والثلاثون - ذوالحجّة 1423 هـ - فبراير / مارس 2003 م

## كلمة العدد

### قضية الاستنساخ من جديد!

الإخوة القراء

من جديد عادت قضية الاستنساخ للظهور على الساحة العالمية ولكن هذه المرة على البشر، ومرة أخرى لجأ الجميع إلى الفقهاء لمعرفة رأي الشرع فيها درءاً للمخاطر والمفاسد الناجمة عنها وبخاصة أن الاستنساخ يتعارض وقاعدة التنوع التي خلق الله الكون على أساسها، فهو أي الاستنساخ يقوم على تخليق نسخة مكررة من الشخص الواحد، وهذا بالطبع يترتب عليه مفاسد كثيرة في الحياة البشرية والاجتماعية.

مجلة الوعي الإسلامي تضع بين أيدي الإخوة القراء والأخوات القارئات ملفاً متكاملًا حول هذه القضية، يتناول بالتفصيل جوانبها الشرعية والعلمية والاجتماعية والنتائج المترتبة عليها.

كما تضمن العدد بالإضافة إلى ذلك ملفاً عن الحج وموضوعات تتعلق بقضايا الحرية والإعلام والعولة، وغيرها.

فكلنا أمل أن تحوز موضوعات العدد على رضاكم ونحن بانتظار المزيد من آرائكم ومقترحاتكم في رحلتنا في المسيرة الفكرية والثقافية التي تهجها المجلة، والله الموفق

الوعي الإسلامي

المراقب الإداري والمالي  
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبداللطيف بوقمامز  
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير  
EDITING DIRECTOR

تمام أحمد الصباغ  
Tammam A. Al-Sabbagh

المشرف الفني  
ART DESIGNER

صالح محمد صالح  
Saleh M. Saleh

المراسلات وكافة

باسم رئيس التحرير

مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب. 13997 - الصفاة

الكويت

هاتف: 844 044 / 5348 974

فاكس: 844 044 / 5348 974

al-Waei al-Islami

P.O. BOX 23667 SAFAT

13097 KUWAIT

TEL.: 844 044 / 5348 974

FAX: (+965) 5348954



## موضوع الغلاف

الضجعة الكبرى حول استنساخ أول طفل في التاريخ ما زالت تتواصل مع ولادة أطفال آخرين مستنسخين وفي وقت تزداد فيه الاحتجاجات من جميع أتباع الديانات السماوية ضد هذه العبثية الأخلاقية والاجتماعية والجنائية التي تنذر بفوضى عامة في المجتمع الإنساني

الجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنقلها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

## الإشتراكات

داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ دينار كويتي  
الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).  
دول العالم: للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو ما يعادلها).  
للمؤسسات: ٢٥ دينار كويتي (أو ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي  
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيعة  
الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير  
اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد  
أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادلها. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

## الأسعار

## الأوقاف عقدت الندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي



### صفحة 8

بحضور نخبة من العلماء ورجالات الفكر انعقدت الندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي من أجل ترسيخ وتأصيل القيم الحضارية لمبادئ الإسلام النبيلة

### مناشآت

### ليشهدوا منافع لهم

إذا كان الحج عبادة من أجل تكفير الذنوب وتخليص النفوس من الشوائب، فإن الأطباء يعدونه رحلة استجمام وأمن وامتنان وهدوء للأعصاب

### صفحة 42

### تضايكاً فكرياً

### العولمة وضياك الهوية

في وقت أصبحت العزلة بين حضارة وأخرى شبه معدومة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما مدى التهديد الذي تشكله العولمة على هويتنا الثقافية والقومية؟

### صفحة 52

## الاحتويات

٢	الاقتصادية: رسخوا ثقافة الحوار	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: قضية الاستنساخ من جديد	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٧	الأوقاف عقدت الندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي	تمام أحمد
١٢	استنساخ الأعضاء البشرية من منظور إسلامي	د. عبدالفتاح إدريس
١٦	تحقيق: تحريم إسلامي قاطع للاستنساخ البشري	أحمد محمد أبو زيد
٢١	استنساخ البشر: أم تحدي أم حقيقة؟	شعبان عبدالرحمن
٢٦	مشروعية استنساخ الخلايا الجينية	د. بلحاج العربي
٣٢	م. يوسف البشر: حوار حول مشروع السيرة النبوية	أحمد توفيق هلال
٢٤	أيام الله: الحج واقتصاداته	د. زيد الرماني
٣٩	أيام الله: أماكن يذهب إليها الحاج في مكة	التحرير
٤٠	شعر: في رحاب الهدى	د. عبدالمنعم عبدالله حسن
٤٢	أيام الله: ليشهدوا منافع لهم	د. معتر ياسين
٤٦	أيام الله: وثيقة عرفات تقويم مجري	د. معتر ياسين
٤٨	فكر إسلامي: هل نحن معادون للحرية؟	مدحوش الشوبح
٥٠	فكر إسلامي: هكذا نظر الغرب إلى دولة الإسلام	عبدالباقى يوسف
٥٢	قضايا معاصرة: العزلة وبطامة الهيمنة	د. بركات محمد مراد
٥٦	طب: الصداع النصفي	د. عبدالرحمن التمر
٥٩	خاطرة: عل موروث	إبراهيم نوروي
٦٠	رسائل جامعية: الولف البديل الشرعي	عبدالله دبران
٦١	وجهة نظر: البرامج العنصرية والجيل العظيم	مدحوش الشوبح
٦٢	قضايا أدبية: بقليلة الأدب في المنظر الإسلامي ٤/٤	د. سعيد سيد عبدالرزاق
٦٤	تراث: لعبة الأرقام والاختلافات المشبوهة حول	د. رفيق حسن الطحفي
	تراثنا الديني	
٨٤	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل
٨٦	نافذة على العالم	التحرير
٨٨	الوعي فت	وائل عبدالرحمن
٩٠	حديثه اليومي	أحمد عبدالجبار
٩٢	ترجمات: منارة الإسلام - التوصل إلى الديمقراطية جزء	عبدالمنعم أحمد
	من الحرب إلى الإسلام	
٩٤	شراوات الفكر	محمد هاني
٩٦	فتاوى: فتاوى محاصرة	إدارة الإفتاء
٩٨	الغلو يتعارض ومقاصد الشريعة	فريد أسد عمادي

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٩٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٦٦  
ص ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

\* السودان - الخرطوم - الممارات - شارع ٣٧ - ص ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٣٣٢٨٣ (٠٠٢٢١١١) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٢١١٣) ف ٧٣٣٨٤ (٠٠٢٢١١١) - اليمن - عدن - ص ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٩٦٢ / ٢٥٥٩١٧ (٠٠٢٢١٧) ف ٢٥٥١٦٣ - دار ومكتبة ٦٦ سبتمبر - لبنان - طرابلس - ص ب ٢١١ - ت ٧٨٩٠٩٠ (٠٠٩١٣) ف ٤٤١٥٣٢ (٠٠٩١٣) - مؤسسة الشؤون الإعلامية - الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩١٣) ف ٤٦٣٠١٥٢ - مؤسسة التحرير - المملكة الأردنية - عمان - ص ب ٣٢٢٢ - ت ٧٣٥١١١ (٠٠٩١٣) ف ٧٣٣٧١٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص ب ١٤٩٩ - ت ٦١٣٩٢٠ (٠٠٩١٤) ف ٦١٣٩٢٠ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٩٩٠٩٢ - دار الأهرام - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص ب ٨٤٥٠٠ - الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨١٤١٤ (٠٠٩٦٦) ف ٤٨١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - الكويت - ص ب ١٣٨٣ - ملتقى زلفه رجال بن أحمد وزلفه سان سائس - ت ٢٠٣٠٠ - الدار البيضاء ٢٤٠٢٣٣ (٠٠٢٠١٢) ف ٢٤٤٩٥٥٧ - الشركة الشرقية للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط - ص ب ١٧٣ - ت ١٣٠ - ت ٥٧٤٥٦ / ٥٧٤١٩٩ (٠٠٩١٨) ف ٥٣٣٣٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع - قطر - الوكرة - ص ب ١٧٣ - ت ٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٣٣٦٨٧٤ - دار العربية للصحافة والطباعة والنشر

ترحب الوصي الاسلامي  
برسائل القراء.  
وتنشر منها ما يتوافق  
مع سياسات النشر لديها  
بما لا يتعارض  
مع حقوق الآخرين  
وحرية الرأي.  
وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل  
واختصارها.



## جريد القراء

# اعتذار الأئمة لله

كُتبت في العدد (٤٤٣) تحت عنوان: «ماذا يحدث حين يكون في البيت امرأة عائس؟»، ويبدو أن ما كتبت قد استغفر بعض القارئات، فكُتبت إحداهن «أمة الله» في جريد القراء (العدد ٤٤٦) تهمني بظلم العوائس والقصور عليهن، وتطلب اعتذاري عن ذلك. والحق الذي أراه هو أنني قد تكاثرت جرماً ربما كان منمغلاً، وكشفت خفايا مستترة، وعرضت على الملا بعضاً مما تحسنه العائس من مرارة والم وحزن.

وما يعنيه أهلها من ضيق وشقاء... وليس قصدي أن أظهر أسراراً تحاول العوائس إخفاها، وعريت نفوسهن المعنوية، وإنما كان قصدي أن أفكر جميعاً في علاج لمشكلة العوائس في بلادنا، وأن نتعاطف مع الأمن وأحزانهم... وليت «أمة الله» كتبت لنا هي نفسها حقيقة مشاعر العائس وأهلها كما تراها، ولا شك أن المشاعر



الإنسانية متنوعة جداً وثيرة. وعلى كل فإنني أسف إن كنت ألت «أمة الله» وأمثالها دون قصد مني لذلك، ومقالي هذا هو بمثابة اعتذار، مع دعائي لإيئة الله جميعاً بالستر والعافية والسعادة.

محمود النجيري - مصر

## تعقيب

بداية نشكركم على التطور الذي شهدته المجلة، وتدعو لكم بالتوفيق والسداد. ونتمنى لكم علماً أن جاء في مجلة «براعم الإيمان» العدد ٣١٨ ذو القعدة ١٤٢٣هـ، يناير - فبراير ٢٠٠٣، حكاية سمسم الأمين العبارة التالية: وفجأة تكلم روح سمسم اللسنة، وظهرت الروح السيئة. فإن كان القصور البارحة المصنعة النفس اللوامة وبالروح السيئة النفس الأمارة بالسوء، فهذا المعنى صحيح لكن لا يجوز تصويره على الوجه الذي رأيناه. وإن كان غير ذلك فمن المعلوم أن للإنسان روحاً واحدة وأما ما يقع من مساوئ البشر أو إلهامات بالخير فليس من أرواح بل هي من الشيطان أو الملك.

ففي الحديث الذي رواه الترمذي وغيره من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن للشيطان لغةً، فأما ما يملكه الشيطان»



إلهامات بالشر، وتكذب بالحق، وأما الملك فإلهامات بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله. ومن وجد الأخرى فليتعلم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء، والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم) والمراد من اللمة ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك فلمة الشيطان تستنئ وسوسة إلة الملك إلهاماً، وقد جاء الكافر والفاجر في حديث البراء الطويل في قصة احتضار المؤمن والكافر. لذلك أرجو التنبيه على ذلك في الأعداد المقبلة وعرض أي رسوم لها صلة بالعقيدة على مستشار شرعي قبل تضمينها المجلة وبخصوصاً ما يتعلق بالأطفال.

نفع الله بكم وجزاكم الله خيراً.  
د. علي الجاموس - الموسوعة الفقهية - الكويت

المحرر: نشكر الدكتور علي على هذه الملاحظة القيمة وعلى تفاعله الطيب مع موضوعات المجلة التي يهتماً ويسعدنا مثل هذا النقد البناء والهادف لخدمة ديننا وأمتنا، والله الموفق ●

## ويا بني الله إلا أن يتم نوره

في هذا الغلام الدامس والجو الضائق والذي يكاد ييأس الإنسان (حتى استنابا الرسول ونظرنا) يوسف: ١١٠.

نجد رياح الإسلام تهب علينا من مختلف الاتجاهات، حيث أزت الشعوب خيل الله وأبت إلا أن تعلي كلمته، وواجب قيادات هذه الأمة أن تتقي الله ولا تكن رعاة أو خرقة.

والآن ندخل في مواجهات علمانية ومعارك عنصرية، فالؤمن كئس فطن ولا ننزلق إلى كتمان الأعداء داخلياً وخارجياً.

فالمترجمون بالإسلام لا ينامون ليل نهار، يريدون أن يطفئوا نور الله ثم من يجب التعامل مع الآخر ومحاولة احتوائه. وفي الداخل مصالحة مع الشعوب والأفراد وإعلام من قسور المسلمين والأخذ بيد الشعوب من أجل رفعة الإسلام حتى يكون حجة لنا لا علينا، ولنعلم العالم أجمع أننا خير أمة أخرجت للناس قولاً وعملاً.

فتقدم النموذج الإسلامي الحضاري الذي يملك القرآن يمينه والدين يساره.

قرآن يطبق، وعلم يصدق، والعبادة ليست بالوصول للغة، بل بالاحتفاظ بها.

ناهد السيد شعبان - مصر

# من هم الطائفة «الرأيلية»؟

القدس

اسلمت روجي خاشعاً للقدس  
ارشف طهرها، ومنايع المجد  
التلبد  
فالروح ترخص في حمى  
الفخل

المخضب بالداء

يا قبلة الإيمان تغدق بالنعى  
وتفيض نوراً في السماء  
وفي البسطة

عرباء مهما العاتيات تسعرت  
وتدفقت ربح السموم  
«كذب الدعي» بما ادعى  
القدس ذرة نخلنا

فالمجد يخطو في الرحاب  
معطراً

يحكي مآثرها وسفر خلويها  
فالقديس موئل «خولة» وشغاف  
فرسان العرب

عصماء، نسج الضاد ترفل  
بالإباء والشموع

جك صبري شماس - سوريا



تفسير علمي للكتاب المقدس.  
وهو يؤكد أن الحياة البشرية على الأرض اقامها  
أشخاص من كوكب آخر وصلوا في صحن طائرة قبل  
٢٥٠٠ ألف سنة، وأن البشر ولدوا عبر الاستنساخ.  
ويقول «رائيل» إن الاستنساخ سيسمح للبشرية  
بالوصول يوماً إلى الخلود عبر السماح بتجديد «وعائها»  
الجسدي بانتظام.  
ومن جانبه يؤكد «فريدريك لونوار» خبير فرنسي في  
الشؤون الاجتماعية متخصص في دراسة الطوائف أنها  
«ليست طائفة تدعو إلى تدمير الإنسان، لكنها خطيرة لأن  
ايدولوجيتها تنتشر بسرعة وتدعو خصوصاً إلى القضاء  
على الأجسام التي هي في مستوى أدنى عبر التلاعب  
بالجينات».

وفي العام ١٩٩٧م بعد أن رأى «الرائيليون» في  
استنساخ النعجة «دولي» تأكيداً بأن الحياة على الأرض  
من فعل خيبراء في علم الوراثة أتوا من كوكب آخر. كما  
تؤكد عقيدتهم. أعلنوا إنشاء مؤسسة «كلين أيد» أول  
مؤسسة للاستنساخ البشري من قبل «بريجيت بوساويل»  
علماء كيمياء فرنسية.

ويوضح موقع المؤسسة على الإنترنت أن «الاستنساخ  
سيسمح بإبراز الحياة الأدبية وستتمكن المرحلة المقبلة في  
استنساخ بشر» نظراً إلى أن «الأشخاص الذين أتوا من  
كوكب آخر في صحن طائرة يتقدمون علينا علمياً بـ ٢٥  
ألف سنة».

وهف جماعة «الرائيليين» هو الحلاق. عن طريق سفينة  
فضاء يسكن الفضاء الذين يعيشون على كوكب يقع على  
بعد تسعة بلايين كيلو متر عن الأرض.

ويتعين على كل عضو في الجماعة دفع ٢/٣ من إجمالي  
نحله لسنوي للانضمام إلى الحركة الفرنسية و١/٥  
للانضمام إلى الحركة الدولية للجماعة و١/١٠ للانضمام  
إلى «الحكومة العالمية للأكثر ذكاء» في العالم.

ولتحقيق هدف الجماعة للعلن فإنه يتعين أن تنشئ  
الجماعة على الأرض «طبقة من الأكثر ذكاء» وهو عنوان  
كتاب للصحابي الفرنسي «كلود فوريلون».

والفكرة هي نظرية عنصرية تسمى وراء تحسين الجنس  
البشري وتقدم على أساس أنه إنشاء الطبقة الأكثر ذكاء.  
فإنه يتعين انتقاء الجنس البشري ومن هنا جاء الرجوع  
إلى عملية الاستنساخ.

ويوصل «الرائيليين» إلى هدفهم أمر لا يدعو إلى الدهشة  
بما أن اختصاصي الجينات يجمعون على أن تقنية  
الاستنساخ ليست شديدة التعقيد والمهم هو الحصول على  
مادة بشرية بما فيه الكفاية لإجراء التجارب.  
ولا شك أن الاستنساخ على طريقة «الرائيليين» أمر  
مثير ومربح نظراً لأن راندوم الصحافي الفرنسي كتب  
يوماً يقول: «إنه لكي يحقق هدفه فهو لا يحتاج سوى إلى  
١٤٤٠ ألف شخص مختار وهذا أمر بسيط بالنسبة  
لسكان العام البالغ عددهم ٦ بلايين نسمة»

ولمزيد من التفاصيل طالع ملف  
الاستنساخ داخل هذا العدد.

القارئ عبدالله عبدالحسين من النماة في البحرين.  
أرسل إلينا يسأل: من هم «الرائيليون» وما معتقداتهم.  
ونزلاً عند رغبة الأخ عبدالله نقول:

يقترب الإعلان عن ولادة طائفة بتقنية الاستنساخ التي لم  
تثبت علمياً بعد، ضربة من الدعاية الناجمة للطائفة  
«الرائيلية» ورعيها الفرنسي الذي يؤكد وجود أشخاص  
أتوا من كوكب آخر ويؤيد الاستنساخ والتلاعب بالجينات.  
وعندما أسست الطائفة «الرائيلية» في العام ١٩٩٧م لم  
يكن أحد يكتدر بها إلى أن دخلت مجال الاستنساخ  
البشري «مفتاح الحياة الأبدية» بحسب مؤسسة  
الطائفة وتقول الطائفة: إن عدد أتباعها الموزعين في ٨٤  
بلداً يبلغ ٥٠٠ ألفاً في حين تؤكد بعض فرنسية متخصصة  
في التصدي للطوائف أن عددهم نحو عشرين ألفاً، ويرى  
مراقبون أن عددهم أقل كثيراً.

ويبين معتم اتباع هذه الطائفة في كيبك «كندا» حيث  
منصوا ووضع «دين» والدولارات للشعنة وسويسرا حيث  
مقرها الحالي بفرنسا.

وترى البعثة الفرنسية أن الطائفة «الرائيلية» تتميز  
بجميع صفات الطوائف أي وجود زعيم يتمتع بشخصية  
قوية وإتباع خاضعين يخصصون له قسماً كبيراً من  
عائداتهم (بين ١٠ و ٢٠ في المئة).

وفي ديسمبر العام ١٩٩٧م رأى الصحافي الفرنسي  
«كلود فوريلون» الذي كان في حينها في السادسة  
والعشرين من عمره، أنه شاهد حرب بركان في وسط  
فرنسا أشخاصاً أتوا من كوكب آخر.

وقال «فوريلون»: إنه أثناء ترقفه قرب البركان شاهد  
«رائيل» فرداً أحمر يرمض من سفينة فضاء فتحت بابها  
لتكشف عن كائن أخضر له شعر أسود طويل، وأنه لمجرد  
أن صعد إلى سفينة الفضاء التقي مع «ويوناثان» أنثوية  
مشوية وعلم أن مخلوقات فضاءية تسمى «أيلوهيم» خلقت  
أو كانتا بشرية باستنساخ نفسها وأبلغت المخلوقات التي  
كانت تتحدث الفرنسية بطلاقة «فوريلون» أن يبدأ حركته  
الدينية خلال لقاءات معهم.

وقال الشاب الذي أطلق على نفسه اسم «رائيل» أنه  
كلف مهمة تأسيس «سفارة» على الأرض لاستقبال  
أشخاص من كوكب آخر. وبعد عامين أسست  
«الديانة الجديدة» مع مجلس علماء واتباع.





أنشطة الوزارة

## تحت شعار حوار بناء بين الحضارات

# وزارة الأوقاف عقدت الندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي

منها في ترسيخ وتاصيل الفكر الحواري، عقدت ومنذ سنوات عديدة سلسلة من الندوات الفكرية، كان آخرها الندوة السادسة التي انعقدت تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، في الفترة من ١٠ - ٨ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ١١ - ١٣/١/٢٠٠٣م بفندق شيراتون الكويت، وذلك تحت شعار «نحو حوار بناء بين الحضارات».

إعداد: تمام أحمد

## وزير الأوقاف، الحضارة الإسلامية لها فضل السبق في مجال حقوق الإنسان



• وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ أحمد باقر خلال وقائع الندوة •

تتصارع الحضارات أم تتكامل؟ وهل الخطاب الغربي صراع أم تفاهم، وهناك الكثير من الأسئلة التي تجيب عليها هذه الندوة ومن ثم وجه الشكر إلى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الذي رعى هذا الملتقى منذ دعوته الأولى والتي كانت في العام ١٩٩٢م.

العالم بالصورة المشرفة لحضارتنا الإسلامية التي نقلت الإنسانية منذ ١٤ قرناً من الظلمات إلى النور وكانت عاملاً في تطوير الحضارة الغربية.

وأشار إلى أن الندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي في محاور ذات أهمية كبيرة أبرزها، هل

في عصر تشابكت فيه القضايا والمصالح بين أمم وشعوب الأرض، وفي عصر الثورة المعلوماتية التي جعلت من العالم قرية صغيرة، قضية الحوار بين الحضارات فرصت نفسها بقوة وعلى جميع الأصعدة باعتبارها الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الحضارة الإنسانية المعاصرة من مازقها الحالي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية استشعاراً منها لهذا الواقع وإسهاماً

### حفل الافتتاح

بحضور نخبة من رجالات الفكر افتتح وزير العمل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ أحمد باقر الندوة إنابة عن سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، بكلمة دعا فيها العلماء والباحثين المسلمين إلى السعي من أجل تصحيح صورة الحضارة الإسلامية في أذهان العالم بعد أن ازدادت ضسرة الهجوم على مكونات هذه الحضارة خلال الفترة الأخيرة، وأكد أن التعصب ازداد في قلوب أعداء الإسلام بعد سقوط المعسكر الشيوعي بتحرير من النفوذ الصهيوني، وهو ما يضاعف العبء علينا من أجل إيضاح معاني التآلف والتسامح في الإسلام.

وقال الوزير باقر: لقد كان للحضارة الإسلامية فضل السبق في إرساء حقوق الإنسان وهي أصل من أصول الدين الإسلامي الحنيف في وقت لم يفكر أحد أو يحلم بتقدير مثل هذه الحقوق أو بنشرها بين البشر، لذلك تقتضي الظروف الراهنة أن نسعى لتعريف





• من وقائع جلسات الندوة •

إن التطورات إلى أعقبت ما جرى في سبتمبر، وبخاصة ما تلقى منها بإعادة النظرة الاستراتيجية الأميركية وتنامي قوة التيار الداعي إلى بسط هيمنة الإمبراطورية الأميركية، الأمر الذي رافقه تراجع نسبي للحدود الأوروبية في دائرة القرار، مشيراً إلى أن كل ذلك أسهم في تغيير أجندة المجتمع الدولي، حيث لم تعد لم الولايات المتحدة تعلى بمسألة حوار الحضارات ولا بالتعددية، وإنما أصبح عنوان العملية الدولية لمكافحة الإرهاب يمثل الأولوية القصوى، بل إن الإرشادات التي خصصت لحوار الحضارات في الولايات المتحدة حوت على ما يسمى بالدبلوماسية الشعبية ومبادرة الديمقراطية والتنمية التي استهدفت الولايات المتحدة الإسلامية من خلاله تصنيص صورتها في العالم العربي.

ولسنا إنني لا أبالغ إذا قلت إن حوار الحضارات في المفهوم الأمريكي أصبح عنواناً لتطلعات مرحلة ما بعد انهيار سور برلين ونهاية الحرب الباردة، أما مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر فلها عناوين جديدة ليس حواراً بينها وإنما إنسلاخ أجورها بحيث أصبح المروح الآن بقوة هو كيفية تطويع الأفكار في المسالكين المسيحي والإسلامي، لكي تصبح أكثر تجاوباً وملاءمة للتصورات الغربية والأميركية بشكل خاص.

وأضاف: أنني ألاحظ تحفظاً شديداً على فكرة أن ما يحتاج إلى تصريب مراجعة كلية في الجانب المتعلق بنا، لا شيء، مطلوب من اللقبيل من الطرف الغربي أن أنها تتخوف بأن لدينا سبلات كثيرة تستدعي المراجعة، إلا أن الطرف الغربي يحتاج إلى أن يراجع سياساته فضلاً عن حساباته ومنظومة قيمه، إذا ليس صحيحاً أن الغربيين يقفون وما موقف العلم الذي يوجه تأميره وما على الآخرين إلا الصمت والطاعة. ولكن الصحيح أننا جميعاً تأمينا في الصف ذاته وكل ما حدث أنهم توفقوا علينا وصاروا الأوائل ونحن نخلقنا كثيراً حقاً، لكننا لم نشهر إفراسنا وديننا الكثير الذي يمكن أن تقدمه لهم على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي والإيماني على الأقل.

الحضارة، وأكد أن الواقع يتطلب من الأمة أن تعلم الدلائل الحضارية التي يمكن عبرها تقديم الله في ثوب يخلق الأثر المأساسي في المجتمعات ويصير بالدين وينعم مكارم الأخلاق.

#### الحضارات الشرقية زولا

وتحدث المفكر فهمي هويدي حول الحوار البناء بين الحضارات إذ أكد - على أهمية الحوار بين الحضارات الذي تراجع بشكل ملحوظ بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر - داعياً إلى ضرورة الاهتمام بالحضارات الشرقية والأسبورية كتطيرتهما الحضارة الغربية.

وقال: «إن لدينا سبلات كثيرة تستدعي المراجعة وتستوجبها إلا أن الطرف الغربي يحتاج بدوره إلى أن يراجع سياسته فضلاً عن حساباته ومنظومة قيمه».

وأشار إلى أنه من الخطأ أن يظن بعض منا أن مجتمعاتنا ونهنا تعاني التطرف والاصولية وذكر أن هناك أمثال تلك الأقاات موجودة في كل مجتمع إنساني، وإنما هي في العالم العربي والإسلامي أضعت من الاطوار الأخرى رغم الصممة التي حدثت جراء أحداث سبتمبر.

**د.الدجاني**  
**إلبد من تحديد**  
**مفهوم كل من**  
**الحضارة والثقافة**  
**والعمران**

وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات، فهي إذاً «جماع حياة المجتمع» - مخسبراً إلى أن بناء الحضارة يتطلب التعاون الاجتماعي. وذكر الدجاني، أن الباحثين أحصوا عدد التعريفات للحضارة حيث بلغ عددها ١٦٥ تعريفاً.

من جانبيه رأى وزير الإرشاد والأوقاف في جمهورية السودان د.عصام البشير، أن الحضارة لدى الغرب تكمن عند سكان المدن، ولكن في المفهوم الإسلامي الحضارة هي اللغة العربية والفكر الإسلامي، تدل على الحضور أو الشهادة، كما جاء في الآية القرآن الكريم: (إذا حضر أحدكم الموت).

وأضاف البشير أن الإنسان هو هدف الحضارة وسبلتها وهو محل الثقافة وحاملها لذلك لا يخلو وجود حضارة لا تركز على الإنسان. وأشار إلى أن الواقع يفرض على الأمة المسلمة أن تعرف موقعها في مسيرة الحضارة المعاصرة على ضوء قراراتها وإمكاناتها الحضارية، لأن ذلك يشكل الخطوة الأولى لمعرفة أين تقف وأين تتجه، حتى تتقدم عن علم ودراية لسد نقص حضارة اليوم، حيث تقدم الحلول الناجعة لمشكلات

**د.البوطي**  
**الحوار والقوة يجب**  
**أن يسيرا جنباً إلى**  
**جنب في مسيرة**  
**أمتنا المعاصرة**

كلمة الوفود المشاركة من جهته، أكد استاذ الشريعة الإسلامية في الجامعة السورية د.محمد سعيد البوطي في كلمة إنبابة عن المشاركين أن الحوار مهم في هذه الفترة التي تمر بها حضارتنا الإسلامية إلى جانب القوة، وبما إلى التوفيق بين ما نص عليه القرآن الكريم، وما دعا إليه من ضرورة الحوار البناء، كما في قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الحجرات: (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) وفي نص قرآني آخر في الآية ٦٠ من سورة الأنفال قال: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)، الأمر الذي يقتضي أن يوازن بين الإثنين الكريمين والرد على الاتهامات التي تصوغ بين الحين والآخر مفردات ليست من صميم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، حيث كثرت مفردة الإرهاب في الوقت الذي يمارس الاضطهاد والقمع والتشريد لبشر إخوان لنا في هذا الدين. وبعد ختام كلمته تم عرض بعض الشرائع وبمسالة الكمبيوتر عن أعمال نذوات مستندة الفكر السابقة أعقبها فترة استراحة حيث تبدأ بعدها نقاشات الندوة.

#### محاور المؤتمرات

اشتملت نقاشات الندوة ومداالاتها على المحاور التالية: الصور الأولى: الحضارات بين الصراع والتكامل المحور الثاني: «تقويم واقع الخطاب المتبادل بين الحضارتين الإسلامية والغربية، المحور الثالث: «الدر الحضاري للمؤسسات والمنظمات».

**الصراع والتكامل** عقدت أولى الاجتماعات بجلسة نظرت إلى الحضارات بين الصراع والتكامل، وبدلالة قال د.أحمد الدجاني: إن العديد من العرب ودارتهم الحضارية الإسلامية يدعو إلى وقفة سريعة أمام مصطلحات والحضارة والثقافة والعمران، بغية تحديد مفهوم لكل منها كي تجنب الوقوع في التباس المفاهيم وما ينجم عنه من جدل عقيم. وأضاف أن الثقافة في أبسط تعريفاتها هي مجموعة عناصر الحياة

من جانبهم، عقب رئيس تحرير جريدة الوطن محمد عبدالقادر الجاسم بقوله: «يقترض، ونحن الآن في جلسات الندوة السادسة، وبعد مضي عشر سنوات عن أول ندوة أقيمت عام ١٩٩٢م ولم تر تجديداً من المفكرين الإسلاميين، وكل ما يثار ويتناش كلام مكرر لعل هناك فكر إسلامي متجدد؟» وأضاف: «إن عنوان الندوة مصاب بالخلل لأن افتقد إلى الطرف الآخر في الحوار، بالإضافة إلى أنه دعا إلى الحوار بين الحضارات، والحقيقة أنه لا توجد إلا حضارة واحدة هي الحضارة الغربية».

وقال الجاسم: «تضمنت كلمة فهي هويدي تهديداً واضحاً وصريحاً للإيركان والغرب إذا لم يرفعوا الظلم الواقع في فلسطين وعلى المسلمين عموماً، وهذا ما يتطلب العداء للإسلام والمسلمين».

ودعا الجاسم إلى التجديد وتطوير الفكر الهجوي لدى المسلمين من خلال الامتناع عن احتكار المعرفة، بل العمل على تشجيع أي شخص يحمل فكراً يائاً، للاستفادة منه.

مظاهر الهجوم المحاصر وحول محور «مظاهر الهجوم المعاصر على الحضارة الإسلامية»، قال الدكتور محمد عمارة في بحثه: «إن الإسلام لا يرضع عالم الكفر في سلة واحدة، بل يميز بين المشركين وبين الكنائس ناهيك عن تمييزه بين الحاربيين منهم والمهادنين الذين لم يقتصوا شيئاً من المجهود».

وأضاف: «أقد وضع علماء مدرسة الإيداء، والتجديد الحديثة في بلادنا وقادة التحرر الوطني الذين انطلقوا من هذا المنهج الإسلامي الداعي إلى التمييز بين الكفار لتحرير بلادنا من الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة بالإضافة إلى تعاملهم مع الاستعمار الغربي لعالم الإسلام ومع الضطراب الغربي الذي كان يهدد ويبرز لهذا الاستعمار».

وقال د. عمارة: «يعترف بعضهم بالإسلام كإمام واقع كما صنفوه ضمن البيانات الوضعية غير المساوية وغير الروائية وذلك لتبرير السعي الكنسي الدائب والدائم لتضسير المسلمين وطي صفحة الإسلام من الوجود وذلك انطلاقاً من

## دالبشير، يجب أن تعرف الأمة المسلمة موقعها في مسيرة الحضارة

## هويدي، الكريون يقفون من موقف المعلم وما علينا إلا السمع والطاعة!

النزعة المركزية التي لا تعترف بالآخرين فتسعى إلى إلغائهم بضمير مستريح.

وتابع: «إن الجدل بين الواقع والفكر هو حقيقة علمية لا تنفرد بها بعض الفلسفات الاجتماعية الغربية، بل كان السبق للإسلام في إقرار هذه الحقيقة فيما عرفناه بين آيات القرآن الكريم، ومفاسيات نزلها وبالعلاقة بين الأحداث النبوية وأسباب ورواها، أما واقع الاستعمار الغربي للشرق ما هو إلا منيع لكثير من الصور الزائفة».

وأوضح د. عمارة أن «الطوبى في خطاب الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة هو تجريد الإسلام من خصوصياته ومقومات تميزه عن الأنماذج الحضارية الغربية من خلال تعريب الفقه والقانون بالعلمانية بعد تعريب الواقع بعزل الشريعة عن الحياة وتعريب وتغريب اللسان في بلاد الإسلام لعزل القرآن عن الحياة والحاق المسلمين بالثقافة الغربية ومنظومة قيمها».

وأكد أن ما حدث بعد أحداث ١١ سبتمبر «حرب معلنة وليست مؤامرة سرية تدبر بالخفاء» وليست حرباً على الإسلام الذي يقف عند الشعائر والعبادات وتقدير الثياب

وإطالة اللحى. وأضاف: «إننا نملك المنهاج الإسلامي الذي تعامل المسلمون على هديه ووفق سنته من حصار غزوة الأنزاب ومع حملات الصليبيين والتتار وأن التحديت الشرسية التي تواجه الإسلام اليوم، إنما هي دليل على سخوة الأمة واستيقاظها».

ويش د. عمارة أن العرب التي تشن على الأمة الإسلامية بسبب رفضها واقع الاستعمار الغربي والقبول بالعدالة والقيم العلمانية الغربية اعتصاماً منها بخصوصيتها الإسلامية وتسكناً بمنهجها الإسلامي، لأنشأ أن الأمة تُضرب لأنها تقاوم ما يريد بنا ولنا جبروت أحزاب القرن الواحد والعشرين».

### خديعة متجددة؟

من جانبهم، قال المستشار سالم البهناوي: «كانت الشيوعية هي العدو الأول للحضارة الغربية ما دفع الإدارة الأميركية إلى مواجهة هذا العدو في جوانب عدة منها الجانب العسكري والفكري والثقافي، لكن بعد انهيار الشيوعية وسقوط الاتحاد السوفييتي ظل المعسكر الغربي بقيادة حلف شمال الأطلسي حائراً في البحث عن



• حضور مكثف في حفل الافتتاح •

ميراث استعمارهم بعد سقوط عدوه، عندما كانت القيادة الأميركية أكثر اضطراباً وبحيرة لأنها شجنت الأمة الاسيركية ضد الخطر الشيوعي فراحلت تبحث عن عدو بديل لضمان تماسك الأمة الأميركية».

وأضاف: «تجددت الخديعة للعرب مرة أخرى، ولكن على يد الأميركيين الذين انتقلت إليهم موازين القوى الدولية بعد اللعبة الدولية التي تولاهم صدام باحتلال دولة الكويت وقيام الأميركيين بتحريرها وتصديق العرب لهم بالعمل على دفع إسرائيل على الانسحاب من المناطق التي احتلتها في العام ١٩٦٧م، ما دفع العرب إلى التنازل عن القرارات الدولية الصادرة بشأن فلسطين، إلا أن أميركا أعلنت تأييدها لإسرائيل على تصفية المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي، واعتبار المقاومة إرهاباً فلسطينياً».

ودأل الصاوي: افتتح في تعقيب ضرورة الفصل بين المواقف السياسية الغربية والمواقف الكنسية المتشددة، وطلب بدراسة جادة للغرب أمماً وجماعات من أجل التمييز بين الحاربيين المعادين وبين المهادنين، كما كان هناك عدد كبير من المؤمنين منهم الداعية عبدالرحمن عبدالخالق، وعبدالرحمن العفيل، وطارق السويدي وغيرهم.

ربط الحوار بمصالح الأمة وفي ورقة العمل التي تقدم بها المدير العام للمنظمة الإسلامية العربية للتربية والعلوم والثقافة د. عبدالعزيز الشويحي، وألغاهم إنابة عنه د. مصطفى الزياح، أكد أن الزياح خلالها أن المنظمة تنطلق بحوارها مع الحضارات الأخرى من خلال ربط الحوار بالمصالح العليا للأمة الإسلامية.

وأضاف د. الزياح أن ذلك الحوار يجب أن يتعارض مع الأهداف المرسومة للأمة الإسلامية وبين الحضارات والثقافات التي يشارك فيها الجانب الإسلامي مشدداً على أن الحوار يجب أن يتجه نحو الجانب الإنساني فلا يبقى دائراً حول القضايا الفكرية والعقائدية التي لا تنتفع طرفاً من الأطراف إضافة إلى ضرورة التنسيق بين أطراف الجانب الإسلامي في كل ما يتعلق بالحوار

وأوضح د.الرياح أن حوار المنظمة يسير وفق رؤى وضوابط محكمة تتمثل بالإيمان بوحيدة الأصل الإنساني المستمدة من عقيدة التوحيد والإيمان بالتفاعل الحضاري وحرية الرأي وأن الاحترام المتبادل والإنصاف والعمل ونقد التعصب والكراهية، هي مراكز رئيسة لضوابط حوار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

### نور الاتجاه الشيعي

ومن جانبه قال أمين عام الأمانة العامة للأوقاف د.غزاف العمر في ورقة حول التعاون الحضاري ودور المؤسسات الإسلامية الرسمية والأهلية والمحلية، أن تلك المؤسسات تحكمها اتجاهات حديثة عدة من أبرزها الاتجاه الشيعي الذي هو عامل أساسي في النجاح لأي مشروع للتعاون الحضاري، وأضاف أن التعاون الحضاري لتلك المؤسسات يجب أن يتم من خلال المشاركة في الكثير من المنتجات الدولية والإقليمية

## دعارة

### الجل بين الواقع والفكر حقيقة علمية لا تنفرد بها الفلاسفة الغربية

لتوضيح الحقائق من الدين الإسلامي حول القضايا التي تطرح في تلك المنتديات

وكاد د.العمر أن الإسهام فاعلية في عضوية المنظمات الدولية والإقليمية يسهم في التعاون الحضاري وكذلك المشاركة بدور تنسيقي في القضايا الرئيسية التي تواجه الحضارة مثل موضوع السكان وحقوق الإنسان والتي لها انعكاسات إيجابية في الحوار مع الحضارات الأخرى لهم ما يسعى إليه الإسلام من خير لجميع

## حالمير

### المسلمة في عذوبة المنطلات الحولية يسهم في التعاون الحضاري

شعوب العالم

### معايشة يومية للحوار

ومن جانبه، تحدث المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأميركية، للفكر نهاد عرض فقال إن وجود أكثر من سبعة ملايين مسلم في أميركا لا بد أن يفرض نظرة مختلفة إلى العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، مؤكداً وجود أبعاد عدة مشتركة بينهم في الوقت الراهن وأضاف أن المسلمين الأميركيين والمسلمين اللقبين في أميركا يعيشون

قضية الحوار بين المسلمين وغير المسلمين بصورة يومية يصفقهم سفراء الحضارة الإسلامية في أميركا

وأوضح أن التخطيط لعملية الحوار بين الحضارات من منظور وأسلوب حملات العلاقات العامة يجب أن يتم من خلال صياغة مجموعة من الرسائل الإعلامية الأساسية والتي يرغب العالم الإسلام في توصية الشعب الأميركي بها

ودعا في ختام كلمته إلى اعتماد أكبر عدد من أدوات العمل الإعلامي والجامعي وتدريب القائمين عليها مثل الدورات والمحاضرات والمشاركة في منتديات الحوار بين الأديان إضافة إلى ضرورة أن تشمل الحملة تنشيط القواعد الجامعية لإعطائها مشروعية من منظور سياسي أميركي، مشيراً إلى أن هذه الحملات يجب أن تتصف بالاستمرار والنشاط على المدى البعيد بما لا يقل عن خمس إلى عشر سنوات حتى ترتقي ثمارها

## توسيات الندوة ونتائجها

صدرت عن الندوة مجموعة من النتائج والتوصيات التي إطار النتائج توصيل المشاركين إلى النتائج التالية:

- الإنسان هو هدف الصفارة وبيئتها
- السعي إلى تجسيد النصوص الهادئة والخصائص الفريدة للامة
- الامة أن تقيم موقعها في مسيرة الحضارة المعاصرة إن عرفت الإسلام من الحضارات يقوم على الدعوة والتفاهم
- رواد الحضارة الإسلامية لم يتفخروا من قوتها سلاحاً ضد الحضارات الأخرى.
- الفكر الإسلامي فكر منفتح لا يفرق بين الأجناس والانتماجات إلا في حالات خاصة.
- إن العلاقة بين الحضارات علاقة دعوة وتقام أساسها الشريعة الإسلامية بعيداً عن مجاد التماثل الحضاري.
- إن الخصخصة الحضارية لامتنا

لا تحول دين الانتفاع بالمنتجات المادية الحديثة.

- ضرورة إحياء الحوار الداخلي بين المسلمين دولاً وجماعات وأنظمة.
- واجب المسلمين التواصل والحوار مع الاتجاه الغربي للمعتدل والتصدي لاتجاه العدواني.
- أن تحقيق التفاهم والتكافل بين دول العالم الإسلامي وشعوبه فريضة شرعية.
- التنسيق مع المؤسسات والمنظمات الإسلامية في الغرب.
- التأكيد على دور المنظمات والمؤسسات الخيرية
- الحوار بين الحضارات ترجمة لفهم أصولها أبرزها الإسلام وهي خاصة إنسانية.
- أهمية توافر بيئة صالحة للحوار بين الحضارات.
- وفي مجال التوسيمات، توصي الندوة بما يلي:
- أولاً: أن تقوم الحكومات العربية والإسلامية بدورها في مواجهة الحملات التي تستهدف الحضارة الإسلامية قياماً بالواجب الذي

أناله الله بها وبقاها عن عقيدتها وشرعيتها وقيمها.

- ثانياً: تدمر الندوة إلى ضرورة الصالحة الشاملة بين فاعليات الامة كافة الرسمية والشعبية، الجماعات والأحزاب، الأنظمة والشعوب، العلماء والفكرين، وتؤكد على القواسم المشتركة، وحشد طاقات الامة لتقف صفاً متراصاً إزاء التحديات الحضارية المعاصرة، وبرا للخطوات التي تتهدد الامة بأسرها.
- ثالثاً: الدعوة إلى تمكين الجاليات المسلمة في العالم من الاحتفاظ بهويتها الحضارية، وممارسة حياتها وقيمها واحوالها للخصخصة بحرية تامة في المجتمعات التي تعيش فيها، لكي تسهم بدور فاعل في الحوار الحضاري، وتقدم صورة صحيحة عن دينها.
- رابعاً: تفعيل المراسلة الإعلامية في الغرب بدعم جهود القائمين عليها، وإشراك المسؤولين عن وسائل الإعلام في العالم الإسلامي في

القرب في صياغة الخطاب الإسلامي المنشود.

- خامساً: تشجيع إقامة قنوات للحوار محلية ودولية وإشراك الآخرين فيها للوصول إلى الأهداف المرجوة.
- سادساً: إعداد معجم المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في مجال الحوار وتبسيطها من منظور إسلامي
- سابعاً: إعداد استراتيجية موحدة للخطاب الإسلامي المصور مع الآخر تصديداً لرسائله وتوضيحاً لأسسه وغناصيره وأسسها ورواياته.
- ثامناً: يرحب المجتمعون بعزم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمبادرة الكويت على إنشاء جهاز لتبوية النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها هذه الندوة، والتنسيق مع الجهات المعنية والمفكرين الإسلاميين لوضع اللغة الاستراتيجية لإدارة الحوار والتي تنفذها في شتى الجوانب

أحدثت البحوث العلمية في مجال الاستنساخ، ثورة ملموسة في مجالات عدة، لعل أبرزها تلك الحادثة في مجالات الطب والصيدة والزراعة. وقد حدثت هذه البحوث بالعلماء، إلى البحث عن بديل للأعضاء البشرية التالفة، أو التي في سبيلها إلى التلف، وخصوصاً بعد أن أصبح الحصول على بديل طبيعي من البشر، يواجه صعوبات جمة، بينية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية وصحية، ولهذا كان هذا المقال الذي أعرض فيه لوجهة النظر الشرعية في هذا النوع من الاستنساخ.

أشير إلى أن المصطلح البيولوجي للاستنساخ: هو التنسيل، الذي يعني بالغة الإنكليزية (Cloning)، وباللغة الفرنسية (Collage)، إلا أنه شاع على الألسن إطلاق لفظة الاستنساخ، على التكاثر غير التلقيني «اللاجنسي»، بدلاً من التنسيل.

## استنساخ الأعضاء البشرية من منظور إسلامي

بقلم: د. عبد الفتاح محمود إدريس. أستاذ الفقه وأصوله. كلية التربية. جامعة الإمارات



د. نصر فريد واصل

ج - وعرفه د. صالح عبدالعزيز بانه: «العملية البيولوجية التي بمقتضاها، تتكون مجموعة من الخلايا ليس شرطاً أن تكون متجانسة، وذلك عبر الانقسامات المتوازية المتتابعة لخلية واحدة» (٤).

حقيقة استنساخ الأعضاء البشرية

استنساخ الأعضاء البشرية، يتصور إمكان تحقيقه عن طريق إكثار خلايا العضو باستخدام تقنية الاستنساخ الجيني، أو عن

الاستنساخ الجبري، أو اللاجنسي، أو البشري، أو نحو ذلك من إطلاقات تبعاً لأنواع الاستنساخ.

ثانياً: معنى الاستنساخ في عرف العلماء.

اختلفت عبارات العلماء في بيان معنى الاستنساخ، وإن كان بعضاً منها:

١ - عرفه د. هاني رزق بانه: «تكون كائن حي كنسخة مطابقة تماماً، من حيث الخصائص الوراثية، والفيزيولوجية، والشكلية، لكائن حي آخر، وكفرد في توائم البليضة الواحدة مثلاً».

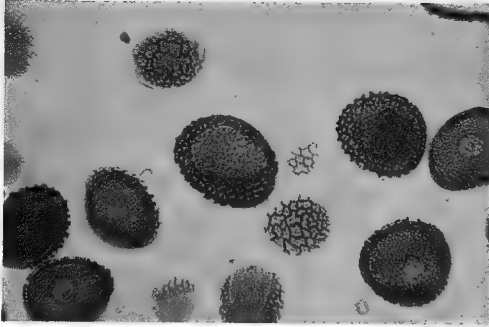
فالاستنساخ هو: توأله لا جنسي، لا يحدث فيه إخصاب لبليضة الأنثى بنطفة الذكر، فالخلية في التوأم اللاجنسي تنشع في تكوين الجنين، ومن ثم الفرد البالغ، دون مشاركة الذكر، أي أن الفرد المستنسخ لا أب له (٢).

ب - وعرفه د. ماهر حتوت بانه: «محاولة تقديم كائن، أو خلية، أو جزيء، بحيث تستطيع الخلية من غير نقص ولا إضافة لخصائصها الوراثية، أن تتكاثر عن غير طريق التكاثر التلقيني» (٣).

معنى الاستنساخ  
أولاً: معنى الاستنساخ في عرف أهل اللغة

الاستنساخ من النسخ، يقال: نسخته ينسخه نسخاً، والألف والسين والتاء في الكلمة تفيد الطلب، والنسخ يطلق على معنيين، فقد يطلق ويؤرد به النقل، ومنه نسخ الكتاب: أي نقل صورته إلى كتاب آخر، قال تعالى: (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) الجاثية: ٢٩، أي ننسخ ما تكتبه الحفظة، فيثبت عند الله سبحانه، وقد يطلق النسخ ويؤرد به الإزالة، ومنه قوله: نسخت الريح آثار الأقدام: أي أزالتها (١)، ومنه قول الله تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة: ١٠٦، والمعنى الأول هو المراد من الاستنساخ في هذا المقال، وهو طلب الحصول على نسخة أخرى، غير النقول عنها، وقد يطلق على هذه الحقيقة: النسخ، أو





طريق تعليم الخلايا الجينية للحيوانات وهي في مراحل الانقسام الأولى، بخلايا بشرية، لتصويرها جينياً، بحيث يمكن استخدام أعضائها كقطع غيار بشرية، ويعد هذا التصوير من قبيل الاستنساخ الجيني، لأنه يقوم على إدخال خلية بشرية جينية في الخلايا الجينية للحيوان، لتنمو وتتكاثر معها، بحيث يتكون الحيوان من هذه الخلايا مجتمعة وقد نفى بعض العلماء إمكان استنساخ الأعضاء البشرية على هذا النحو في الوقت الحاضر، وأنعى بعضهم إمكانه، بل وقرعه كذلك في بعض الحالات. ومن الذين نفوا إمكان تحققه.

١ - «هاري جريفن» الذي قال: «إن نسخ الأعضاء غير ممكن حالياً، لأن بنية الأعضاء البشرية معقدة، وتحتوي على سبيج متكامل من الأعصاب والعفصالات والألياف».

ب - د محمد صبور، الذي قال: «لم تنجح حتى الآن مسالة نسخ الأعضاء البشرية، حتى في الحيوانات، وذلك على الرغم من أن ذلك أمل من الأمال التي ينشدها العلماء».

ج - د صديقة العوضي، قالت: «إن استنساخ الأعضاء أمر مستبعد، لأن عملية تكوين الأعضاء داخل الجنين، تخضع لمراحل وراثية ومورثات مسؤولة عن تكوين هذه الأعضاء، مدامات داخل الجنين، ومن ثم فإن نواة الخلية الكبدية لو زعت في بويضة مفرغة من جيناتها، فإنها ستنتج مستنسخاً كاملاً، أي جيناً، وليس كبداً، أما إذا زعت الخلية نucleus، فإنها تنتج (Clone)، يتكون من صنف واحد من الخلايا الكبدية، وليس كبداً كاملاً، بكل أوصافه وأشكاله ووظائفه».

ومن الذين أشعروا بإمكان تحقق استنساخ الأعضاء، ووقعه كذلك، د. أحمد رجائي الجندى، الذي قال: «إنه بالإمكان استنساخ الجلد البشري، باستنساخ أنسجته، دون

وراثية، هي المسؤولة عن تكوين هذه الأعضاء، مدامات داخل الجنين، وعلى هذا الأساس، فإنه لو زعت نواة الخلية الكبدية في بويضة فارغة، فإنها ستنتج جيناً، وأن تنتج كبداً فقط، أما إذا زرت خلية كبدية في العمل، فإنها ستنتج نسخة مكينة من صنف واحد من الخلايا الكبدية، وليس كبداً كاملاً، بكل أوصافه وأشكاله ووظائفه المختلفة» (٧).

وقد قال كثير من العلماء بجواز هذا النوع من الاستنساخ من الناحية الشرعية، ومن هؤلاء:

١ - د. عبد الصبور مزيق، قال: «إذا وصل الاستنساخ لتصنيع أعضاء الإنسان، فهذا جيد، وجيد، وجيد».

ب - د نصر واصل، الذي قال: «إذا كانت التجارب العلمية تسعى وراء مصلحة للإنسان، سواء في العلاج، أو الغذاء، أو الدواء، فأعلاً بها، ولا يعبأ أن نرفضها، مثل: نسخ أو استنساخ الأعضاء البشرية، ونقلها لمن يحتاجها من المرضى» (٨).

ج - الأعضاء المشاركون في ندوة قضائية طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية، المنعقدة في عمان - الأردن - سنة ٢٠٠٠م (٩).

أي نوع من الخلايا في الجسم، حيث يصعب تمييزها، أو مهاجمة الجهاز المناعي لها، ولهذا فإنه يمكن استخدامها في علاج دمار المخ والجهاز العصبي، وإطالة عمر الخلايا التي شاخست لدى كبار السن، أو استنساخ أنسجة الجلد البشري، أو أجزاء للمبايض والخصى الذكرية البشرية مختبرياً (١).

ورغم هذه التصورات من بعض العلماء، إلا أن بعض العلماء يرى استبعاد حدوث مثل هذا النوع من الاستنساخ، لما يكتنفه من صعوبات عدة، لعل من أبرزها طبيعة الأعضاء البشرية المعقدة، وفي هذا الصدد يقول «د. هاري جريفن»: «إن استنساخ الأعضاء البشرية غير ممكن حالياً، لأن بنية الأعضاء معقدة، وتحتوي نسيجاً كاملاً من الأعصاب والعفصالات والألياف، واستبعدت د. صديقة العوضي حدوث هذا النوع من الاستنساخ، وعللت ذلك بأن تكوين الأعضاء داخل الجنين تخضع لمراحل

الأعصاب والشرائين التي يحتويها هذا الجلد، وقال: إن أحد الباحثين تحدث عن إمكانية استنساخ أجزاء المبايض والخصى البشرية مختبرياً، بحيث يمكن الحصول منها على بويضات أنثوية ونطف ذكرية، وهي وإن لم تستنبت بعد، إلا أن متابعة أبحاث الاستنساخ قد تؤدي إلى إحداث ذلك في الوقت القريب» (٥).

ومن العمليات التي يمكن معها تصور استنساخ الأعضاء البشرية وفقاً لما قاله بعض العلماء: القيام باستنساخ بعض الجينات الخاصة بالأعضاء البشرية في الأغنام أو البقر أو الخنازير، أو غيرها من سائر الحيوانات، في أثناء تكوينها الجنيني، فتمثل هذه الحيوانات، أعضاء يمكن نقلها إلى الإنسان، وهذا يحتاج إلى معرفة جينات الأعضاء المستزعة، أو استنساخ الخلايا الجينية، للأنفاسة عن حاجة النقل إلى أرحام النساء في التلقيح الصناعي، واستخدامها كخلايا جذعية، قابلة للتطور إلى

## الاستنساخ البشري بواجه صعوبات دينية وأخلاقية واجتماعية



د. أحمد رجائي الجندى

الأنسجة للفيروسات المختلفة، ففي كل هذه الحالات تنمو الخلايا وتتكاثر حين تتوافر لها الظروف البيئية السليمة لتكاثرها ونموها. ولتصنيع الكبد مثلاً بهذه الطريقة، فإنه يتم صنع إطار من «البوليأيمرات» أو الألياف «البلاستيكية الرقيقة» على شكل الكبد، ثم تؤخذ عينة من خلايا الكبد السليمة من الشخص المراد زراعة الكبد فيه فيما بعد، بحيث تنمو هذه الخلايا داخل هذا الإطار، حتى تملأه، وحينئذ يذوب هذا الإطار البلاستيكي، وتبقى خلايا الكبد فقط مكونة عضو الكبد الذي يمكن زراعته بعد ذلك في جسم الإنسان، دون أن يطرده جهازه المناعي، لأنه يحمل البصمة الجينية نفسها لجسمه.

ولقد فُتحت هذا الطريق في تصنيع الأعضاء البشرية أفاقاً جديدة، لتصنيع الكلى منها، مثل صمامات القلب، والكبد، والكلى، والشرابيين، ونحوها، وقد كانت البداية في العام ١٩٩٠ حينما أعلن عالمان هما: جيون توسسون، وتوماس ماسياح، أنهم استطاعا تصنيع عضو بشري خارج الجسم، عن طريق نوع معين من الألياف الرقيقة، تسمى (Gore- Tex, Fibres)، مادة «كولاجين» (Collagen)، وبعض المواد الأخرى اللازمة لنمو الخلايا، مثل: (Heparine Binding Growth

الجينات، لمنع تكوّن الراس أو العماغ، بهدف إنتاج جسد بلا رأس أو نحو ذلك، لاستخدامه في زراعة الأعضاء (١١). ومن العزل التي استند إليها القائلون بإباحة استئناس الأعضاء البشرية، في هذا الحكم ما يلي:

١ - إن مسئلة هذا النوع من الاستئناس في مصلحة الإنسان، حيث تؤدي مثل هذه الأعضاء المستنسخة إلى الحد من الألم المرضى ومتاعبهم، والمصلحة في الشرع معتبرة، وعلى رأس هذه المصالح ما يتعلق بحياة الإنسان ووجوده، وذلك لأن حفظ النفس من الضرورات الخمس، التي جاءت الشرعية لحفظها عليها.

ب - إن استئناس الأعضاء لا يمس كرامة الإنسان، إذ إن هذه الأعضاء تؤخذ من حيوانات مستنسخة مهندسة وراثياً، أو من خلايا إنسانية جسمية، دون أن تنمو هذه الخلايا لتكوّن أجنة أو بشراً، بل لتكوّن أعضاء بشرية عن طريق تكثير هذه الخلايا (١٢)

#### تصنيع الأعضاء بغير استئناس

وما هو جدير ذكره إمكان تصنيع الأعضاء البشرية، عن طريق الهندسة الوراثية، دون حاجة إلى عملية استئناسها، التي نكتنفها صعوبات جمة، والتي قال بعض العلماء بعدم إمكان استئناسها الآن، وتصنيع الأعضاء معيلاً، لا تتبع فيه تقنية الاستئناس، وإنما تقنية الهندسة الوراثية، فيما يسمى بهندسة الأنسجة (Tissue Engineering) التي تقوم على أساسها فكرة التصنيع هذه، وتعتمد هذه الفكرة على أن بعض الكائنات الحيوية للانواع الرقيقة من «البلاستيك أو البوليأيمرات، يمكن أن تصبح وسطاً مناسباً لنمو خلايا أنسجة الجسم المختلفة عليها، مع توافر المناخ والغذاء المناسب لها، ممكناً يحدث في رحم الأم، أو في حبال الإخصاب خارج الرحم، أو مزارع

د - بعض أعضاء النوة الفقهية الطبية التاسعة، التي انضمت بالدار البيضاء من ١٤ - ١٧/٥/١٩٩٧م، لمناقشة القضايا المتعلقة بالأم، ومنها الاستئناس البشري، حيث رأى بعض المشاركين فيها إبقاء فرصة لإباحة الاستئناس إذا ثبت وجود فائدة له، واتسعت لذلك أحكام الشريعة (١٠).

وقد وضع المشاركون في نوبة قضايا طبية معاصرة، مجموعة من الضوابط لإجراء استئناس الأعضاء البشرية، هي ما يلي:

١ - أن يكون استعمال تقنيات الهندسة الوراثية والاستئناس، لإنتاج مادة وراثية بشرية في بويضة خلية تناسلية حيوانية، لإنتاج أعضاء تستخدم في زراعة الأعضاء البشرية، وفق أحكام نقل وزراعة الأعضاء التي أقرتها الجامع الفقهية

٢ - يمكن استخدام طريقة، لإنتاج الأعضاء البشرية في المختبر، بعيداً عن الرحم، وذلك عن طريق استعمال خلايا جسمية من كائن حي موجود، لتفنى في المختبر، بهدف زراعة الأعضاء، شرط ألا يسبب ذلك الإجراء الضرر لمن أخذت من جسمه تلك الخلايا

٣ - يجوز إضافة من أعضاء الأجنة للجهضة المحكم بموتها، ومن الأعضاء البشرية المستصلحة جراحياً، كمصدر للخلايا التي يمكن استعمالها، لإنتاج أعضاء بشرية بغرض الزرع، إذا وُجعت في ذلك قواعد نقل وزراعة الأعضاء.

٤ - عدم جواز إنتاج أعضاء بشرية بالسير في طريق التخليق للمروعة، التي جعلها الله تعالى من بويضة مخصبة بحيوان منوي، سواء كان هذا داخل الرحم أو خارجه، ويتبع هذا عدم جواز التخص في تطور الجنين في مراحله الأولى، بإبطال مفعول بعض الخلايا أو



عن أبيه يلفظ: «من قتل عصفوراً عبثاً، عَجَّ إلى الله يوم القيامة، يقول: إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني منفعة» (١٦).

واستئساخ الأعضاء أو تصنيعها معملياً على النحو الذي سبقت الإشارة إليه، يمكن اعتباره البديل الشرعي للاعتماد على أجسام الأعميين الأحياء، وأخذ محتواها لغرض الزرع في المرضى، بتيرويات اجتماعية وبينية لا مستند لها من شرع الله تعالى، وخصوصاً أن استئساخ الأعضاء في هذه الحال - إن أمكن إحداها - يهد وسيلة من وسائل علاج الجسم البشري، وقد رغب الشارح في التدلوي من الأمراض، حيث ورد الأمر به في أحاديث كثيرة منها: ما روي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل داء دواء، فإذا أصاب الداء داءً برأ بإذن الله تعالى» (١٧)، وما روي عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: «دكت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجحات الأعراب، فقالوا: يا رسول الله انتدأوى، فإني فقال: نعم يا أبا عبد الله تدأوى، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير الهرم» (١٨).

وإذا كان التدلوي من الأمراض مطلوباً شرعاً، فإن اتخاذ الوسائل التي يتحقق بها ذلك، ومنها: استئساخ الأعضاء البشرية أو تصنيعها معملياً لغرض الزرع أو التدلوي بها، يكن مطلوباً شرعاً كذلك، لأن الوسائل حكم غايتها ●



الصيغة دولتي أول استئساخ

رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مُذْبِثُ امرأة في هرة أولقتها، فلم تطعمها، ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خضاش الأرض» (١٩)، كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها، إلا سأل الله عز وجل عنها، قيل وما حقها؟ قال: يذبحها ويكفلها، ولا يقطع رأسها فيطرحها»، وفي رواية أخرى من حديث عمرو بن الشريد

فيه اعتداء على حيوان محترم لغير منفعة معتبرة شرعاً، أو تشويه أو تعذيب له، للنهي عن إلحاق الضرر بالآخرين، فيما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» (٢٠)، والنهي عن الاعتداء على الآخرين، إذ قال الحق سبحانه: (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) المائدة: ٨٧، والنهي عن تعذيب الحيوان أو قتله لغير منفعة مشروعة، إذ روي عن ابن عمر

(Factor)، وغيرها مما مكثها أن يصنعها كبعداً من تلك المواد، وعن طريق الجراحة تم زرع هذا الكبد داخل التجويف البريتوني لنوع من الفئران، فتولدت الأوعية وأمدت عبر تلك الألياف الرقيقة لتصل بالوعية الدموية الموجودة في الكبد الأصلية. وإذا كان الكبد الذي هو من أصعب أعضاء الجسم، قد أمكن تصنيع خلاياه على هذا النحو، فإن مجال تصنيع سائر الأعضاء وفقاً لتقنية هندسة الأنسجة، سيكون أرحب، ومن الغشالبا التي تم تصنيعها كذلك وفقاً لهذه التقنية، خارج الجسم البشري، خلايا الترقيع الجلدي في حالات الإصابة بالحروق والتشوهات وغيرها، ذلك بعد أخذ عينة من جلد المصاب ووضعهما في مزرعة لكي تنمو الخلايا وتتكاثر مكونة شريحة كافية لعملية الترقيع المطلوب (٢١).

وسواء كان استئساخ الأعضاء البشرية ممكناً، أو غير ممكن، ولو افترضنا إمكان ذلك الآن أو مستقبلاً، فليس ثمة ما يمنع شرعاً من استخدام التقنية التي يتحقق بها ذلك، كما يجوز شرعاً تصنيع الأعضاء البشرية معملياً بالتقنية التي أشار إليها العلماء، إذا أثبتت في الاستئساخ أو التصنيع الضوابط التي ذكرها العلماء، ولم يترتب عليها الاعتداء على آدمي حي أو تشويه صورته أو الإضرار به، أو الاعتداء على جنين في أي مرحلة من مراحل خلقه، ولم يكن

## الهوامش:

١٠ - سنن البيهقي ١/٢٦١، سنن ابن ماجه ٢/٧٨١، سنن دارقطني ٢/٧٧٢

١١ - أخرجه مسلم في صحيحه ٦١/٢

١٢ - أخرجه الشافعي في مسنده والحاكم في المستدرج، صحيح إسناده، وأخرج الرواية الأولى ابن حبان في صحيحه، والشافعي وأحمد في صحيحهما، وأبو داود والترمذي في صحيحهما، (إن حجب تخفيض الجبر ١٥٤/٤)

١٣ - الاستئساخ جود العلم والدين من ٢٧، أعمال نوبة قضايا طبية معاصرة ٢٧/٢ - ٢٧/٢

١٤ - المصدر السابق ٢٥٠، ٢٦٧

١٥ - الاستئساخ بين العلم والدين من ٦١

١٦ - أخرجه أحمد في مسنده والبيهقي وابن ماجه والدارقطني في مستدرج، والحاكم في المستدرج، وقال: صحيح الإرسال

١٧ - على شرط مسلم ولم يخرجه مسنده أحمد ٢/٧٣٢، المستدرج

١٨ - الاستئساخ بين العلم والدين من ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، مجلة الجمع من ٢٨، العدد ١٢٤٤، مجلة مدى الإسلام من ١٠٠، العدد ١٩٩٨/١

١٩ - قضايا طبية معاصرة ٤٤/٤ - ٤٤/٤

٢٠ - المصدر السابق، ذرأ سلالمة ١٠٠

٢١ - الاستئساخ بين العلم والدين من ٥٥، ٥٦، ٥٧

٢٢ - أعمال نوبة قضايا طبية معاصرة ٢٧/٢ - ٢٧/٢

٢٣ - ابن منظور لسان العرب ٢/٦١٣

٢٤ - هاني رزق، بيولوجيا الاستئساخ، بحث ضمن كتاب الاستئساخ جود العلم والدين والأخلاص ٢٠

٢٥ - اتصال نوبة الإجاب في ضوء الإسلام من ١٣

٢٦ - صالح عبدالعزیز، الاستئساخ نخبة فوائد ومخاطر ٢٠

٢٧ - بيولوجيا الاستئساخ من ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠

حسم مجمع البحوث بالأزهر الشريف وعدد من العلماء المجتهدين على رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور عبد المعطي بيومي قضية الاستنساخ البشري التي فجرتها جماعة الرائييليين بأمريكا في نهاية ديسمبر الماضي عندما أعلنت عن ولادة أول طفلة مستنسخة أطلق عليها اسم «إيفا أو حواء» وهي القنبلة العلمية الخطيرة التي أثارَت جدلا ما يزال قائما على المستوى العالمي وفي الأوساط العلمية والسياسية، لما يترتب على هذه الخطوة من التلاعب بالبشر وتقنيات التكاثر البشري.

## مدحع البحوث الإسلامية بالأزهر حسم القضية،

# تحريم إسلامي قاطع للاستنساخ البشري

تحقيق : أحمد محمود أبو زيد ، صحفي مصري



• الدكتور عبد المعطي بيومي •



• الدكتور يوسف القرضاوي •

لفضائية جات بالإنسان إلى كوكب الأرض، أن الاستنساخ يضمن للإنسان الطول والحياة الأبدية وأن الاستنساخ مجال للجمع بين العلم والمعتقدات الدينية المستندة أساسا على تعاليم المظلوقات الفضائية.

وتخصص الجماعة مبلغ ٢٠٠ ألف دولار كمكافأة لأي زوجين من أعضائها يوافقان على إجراء الاستنساخ ويقبلان هذه العملية، ويقدر عدد الأمهات اللاتي سينجبن أطفالا مستنسخين في المستقبل القريب بنحو ٥٠ أما من بينهم مساريان الابنة الكبرى

خلال أسابيع وأنه يتم حاليها عمل الإجراءات لاستنساخ عشرين طفلا آخرين.

وجماعة الرائييليين التي تزعم الاستنساخ البشري على مستوى العالم وتسمى إلى الترويج له باعتبارها تجارة رائجة لها حيث يتكلف الطفل المستنسخ ٢٠٠ ألف دولار، تتمتع براء كبير يمكنها من الحصول على خدمات عدد كبير من العلماء ومن المتطوعات من النساء، وتتخذ من كندا مقرا لها ويقدر عدد أعضائها بنحو ٥٥ ألف عضو في ٤٨ دولة، وتعتقل أفكارا دينية غريبة وشاذة، منها أن كانتات

وقد بدأت هذه الضجة حول الاستنساخ البشري في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٢م عندما أعلنت الكيمياء الفرنسية بروجيت بواسويليه التي تنتمي لجماعة الرائييليين، أنها نجحت في إجراء عملية استنساخ لأول إنسان، في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي طفلة أطلق عليها اسم إيفا أو حواء، في أول خطوة لتحقيق الخلود للبشر كما تزعم الجماعة التي تنتمي إليها، وأكدت بروجيت التي أنفصلت العالم بإعلانها أن الطفلة «حواء» هي بداية لسلسلة من الأطفال الذين سيتم استنساخهم بين فيهم نسختان طبق الأصل من طفلين ميتين؟

وقالت بروجيت أنها بالتعاون مع علماء آخرين استنسخوا بالفعل خمسة أطفال موضحة أن الطفلة «حواء» هي أول مولودة من هؤلاء الأطفال، وأن الأطفال الأربعة الآخرين سيولدون





## تحريم قاطع

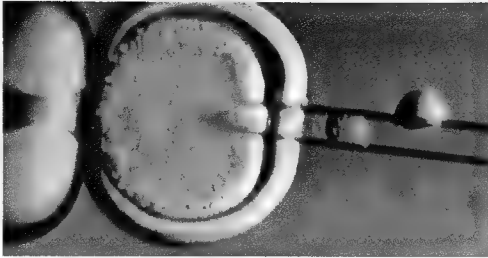
وعلى المستوى الإسلامي اتفقت كل المؤسسات الدينية والمجامع الفقهية والمرجعيات الدينية الإسلامية على الفتوى بالتحريم القاطع للاستنساخ البشري، وأوصى مجمع البحوث الإسلامية بتطبيق حد الحراسة على من يطبقون تقنيات الاستنساخ على البشر، وتكاد هذه الفتوى أن تكون مستقرة في انحاء العالم الإسلامي، وينظرها في العالم الغربي فتاوى من الكتائسب العالمية تصل نفس المعنى، وتسير في هذا الاتجاه

وقد جاءت فتوى مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف عقب الإعلان عن ولادة أول طفلة مستنسخة، وأكد الفتوى أن استنساخ الإنسان حرام، ويجب التصدي له ومنعه بكل الوسائل. وذكرت أن الاستنساخ يعرض الإنسان الذي كرمه الله لأن يكون مجالاً للعبث والتجربة، ولإيجاد أشكال مشوهة ومسخة.

وشهدت الفتوى على أن الاستنساخ لا يعارض العلم التابع له يشجعه ويحدث عليه ويكرم أهله، أما العلم الضار الذي لا نفع فيه، أو الذي يظلم ضرره على نفعه فإن الإسلام يحرمه ليمحي البشر من أضراره

كما أوضحت الفتوى أنه يجب التفرقة بين استنساخ البشر وبين استخدام الهندسة الوراثية في النبات والحيوان لإنتاج سلالات ذات قيمة ونافعة للبشر، وكذلك في علاج الأمراض، ومحاصرة توارث الأمراض

وقد تزامنت إدانة الأزهر الذي يعد أكبر المؤسسات الإسلامية في العالم للاستنساخ مع رفض الفاتيكان أكبر هيئة كاثوليكية لهذه الفكرة، باعتبار الإنسان عن ولادة طفلة مستنسخة تعبيراً عن فكرة نعتية قاسية خالية من أي اعتبار أخلاقي وإنساني، ويعارض الفاتيكانيان أي شكل من أشكال



• بويضة شتم مغرقة من الماخل تحلق بحامض نووي منقوص الأوكسجين •

خلقها الله تعالى ويصنع شبيها لها.

ويؤكد القرصاوي أنه منذ نجح الاستنساخ في عالم الحيوان، أصبح الاستنساخ في عالم الإنسان في دائرة الإمكان، وغدا هذا الأمر مخوفاً لدى الكثيرين في انحاء العالم، وقبله أناس، ورفضه آخرون، بعضهم من رجال العلم أنفسهم، وأكثرهم من الذين يهتمون بالدين والأخلاق والقيم الإنسانية، ومصير البشرية.

والإسلام يوجب عموماً بالعلم والبحث العلمي، ويرى من فروض الكفاية، وعلى الأمة المسلمة أن تتفوق في كل مجال من مجالات العلم ولذي تحتاج إليها الأمة في دينها أو دنياها، بحيث تتكامل فيما بينها، وتكتفي اكتفاء ذاتياً في كل فرع من فروع العلم وتطبيقاته، وهي كل تخصص من التخصصات، حتى لا تكون الأمة عالة على غيرها. ولكن العلوم في الإسلام يجب أن تقتصد بقيم الدين والأخلاق، ولا يقبل الإسلام فكرة الفصل بين هذه الأمور وبين الدين والأخلاق.

ويشير القرصاوي إلى أن الاستنساخ في عالم الحيوان جائز بشرط:

الأول: أن يكون في ذلك مصلحة

لتجارب الاستنساخ البشري وللترويج لها.

رابعاً: متابعة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية وغيرها لموضوع الاستنساخ ومستجداته العلمية وضبط مسطلحاته، وعقد الفتاوى واللغات اللازمة لبيان الأحكام الشرعية المتعلقة به.

خامساً: الدعوة إلى تشكيل لجان متخصصة في مجال الأخلاقيات الحيوانية لاعتماد بروتوكولات الأبحاث في الدول الإسلامية وإعداد وثيقة عن حقوق الجنين.

الاستنساخ يناق في الزوجية

ويؤكد الدكتور يوسف القرصاوي أن الاستنساخ في البشر ممنوع شرعاً، لأن الله تعالى خلق الحياة على أساس الزوجية، فكل شيء فيه زوج، كما أن في الاستنساخ البشري مقاصد عديدة، وهو تغيير الخلق لله تعالى، وذلك إذا كان الاستنساخ لبشر كامل، أما إن كان استنساخ لبعض الأعضاء كالقلب أو الكبد، فلا بأس به، على أن الاستنساخ ليس إحياء ولا خلقة جديدة، فهو يأخذ مادة الحياة التي

الاستنساخ، سواء كان لأغراض علاجية أو بهدف التكاثر.

منع الاستنساخ البشري

وكانت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية قد بحثت موضوع الاستنساخ البشري عن طريق مجموعة من الفقهاء والأطباء المتخصصين عام ١٩٩٧م، وانتهت من دراستها إلى مجموعة من التوصيات الحاسمة للفضية، والتي تمثلت في التالي:

أولاً: تحريم كل الحالات التي يقدم فيها طرف ثالث على العلاقة الزوجية سواء أكان رجلاً أم بويضة أم حيواناً منوياً أم خلية جسدية للاستنساخ.

ثانياً: منع الاستنساخ البشري العادي، فإن ظهرت مستقبلاً حالات استثنائية عرضت لبيان حكمها الشرعي من جهة الجواز.

ثالثاً: مناشدة الحكومات لوضع التشريعات القانونية اللازمة لمنع الأبواب المباشرة وغير المباشرة أمام الجهات الأجنبية والمؤسسات البحثية والخبراء الأجانب للحيلولة دون اتخاذ البلاد الإسلامية ميداناً

## تطبيق حد الحراسة على من يطبقون تقنيات الاستنساخ على البشر

# نوعان من الاستنساخ



## الاستنساخ التناسلي

أدعيات بإيجاد مُستنسخ بشري هي ما زالت غير مثبتة، ولكن هبما يلي الكيفية التي يمكن للمعلية أن تشمل بها

1 التلقيح: الأطباء يزيلون نواة خلية بالخاصات النووي من بويضة ويستبدلونها بخاصات نووي عائلة لشخص يريدون استنساخه.



## الاستنساخ العلاجي

خلايا مستخرجة من طريق الاستنساخ لا يسمخ لها بالتطور إلى أطفال، ولكنها تستخدم عوضاً عن ذلك لأغراض تشخيصية.

1 التلقيح: الأطباء يستخرجون الخاصات النووي من مريض ويردونه في بويضة كانت قد تمت إزالة نواتها.

## من الشاة إلى البشر

مرحلة الأجنة، والشران، والخنازير والمردوات، قائمة الحيوانات المستنسخة تواصل نموا ويمكن أن تشمل البشر حالها.



فبراير 1997، علماء استراليون يكتشفون القاب دوللي أول نسخة جينية لحيوان لمشي بالغ. مارس، الرئيس كلتون يحظر تقديم تمويل فيدرالي للاستنساخ البشري.

حقيقة البشر، لا مجرد مصلحة متوهمة لبعض الناس.

الثاني: ألا يكون هناك مفسدة أو مضرة أكبر من هذه المصلحة، فقد ثبت للخاص الآن - ولأهل العلم خاصة - أن التنبؤات العلاجية والوراثة إنما أكبر من نفعها، وانتقلت سمجحات التحنير منها في أرجاء العالم.

الثالث: ألا يكون في ذلك إيذاء أو إضرار بالحيوان ذاته. ولو على المدى الطويل، فإن إيذاء هذه المخلوقات العجماوات حرام في دين الله.

ولكن الاستنساخ في مجال البشر لا يجوز، ومحاولة استنساخ بشر من لخر على طريقة النجعة «وللي» بحيث يمكننا أن نستنسخ من الشخص الواحد عشرات أو مئات مثله، بدون حاجة إلى أبوين ولا زواج ولا أسرة، بل يكفينا أحد الجنسين من الذكور أو الإناث، نستغني عن الجنس الآخر، وبهذا تستطيع البشرية أن تستنسخ من الأشخاص الأذكاء، عقلاً، والقوياء جسمًا، والأصحاء نفسًا، ما شأت من الأعداء، ويقتلص من الأغنياء والضعفاء والمهازيل من البشر؟

وهنا نقول: إن منطق الشرع الإسلامي - بنصوصه المطلقة، وقواعده الكلية، ومقاصده العامة - يمنع دخول هذا الاستنساخ في عالم البشر، لما يترتب عليه من الفاسد الآتية:

أولاً: إن الله خلق هذا الكون على قاعدة «التنوع» وأهذا نجد هذه العبارة ترد في القرآن كثيراً بعد خلق الأشياء، والامتنان بها على العباد «مختلف الوانه» فاختلف الألوان تعبير عن ظاهرة «التنوع». ومسببنا أن نقرا قول الله تعالى: ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فلخرجنا به ثمرات مختلفاً الوانه،ا، ومن



جرماً من شهره، والوجه وأحدة، والخاصات واحدة، والبصمات واحدة؟

بل كيف يعرف الرجل زوجته من غيرها والأخرى نسخة مطابقة لها؟ وكيف تعرف المرأة زوجها من غيره، هذا صورة منه؟

إن الحياة كلها مستغربة وتقصود، إذا انتقلت ظاهرة التنوع واختلاف الألوان، الذي خلق الله عليه الناس.

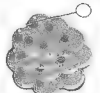
ثم هناك سؤال محير عن علاقة الشخص المستنسخ بالشخص المستنسخ منه: هل هو نفس الشخص باعتباره نسخة مطابقة

الجيل جدد بعض وهم مختلف الوانه وبغريب سود. ومن الناس والنداب والأنعام مختلف الوانه كذلك، (إنما يشئى الله من عباده العلماء) فاطر ٢٧.

والاستنساخ يناقض التنوع، لأنه يقوم على تطبيق نسخة مكررة من الشخص الواحد، وهذا يترتب عليه مفاصد كثيرة في الحياة البشرية والاجتماعية، بعضها نذكره، وبعضها قد لا ندركه إلا بعد حين.

لنلتصوّر الإنسان فصلًا من التلاميذ للمستنسخين، كيف يميز المدرس بين بعضهم وبعضاً؟ كيف يعرف زبداً من معصومين بكر؟ وكيف يعرف المصق من ارتكب

الأغنام كانت شيئاً ولكن البشر شيء آخر الادعاءات بأن امرأة قد استنسخت نفسها قد هزت جماعة الباحثين الدولية جاليلية دعوات إلى قوانين أشد صرامة ضد تكنولوجيا الاستنساخ. ولكن بينما يعارض العلماء المسلمون الاستنساخ لإنتاج الأبطال فإنهم يؤيدون «الاستنساخ العلاجي» الذي تستسخ في أنسجة لأجزاء بديلة عن الأعضاء المتضررة.



2. **تقسيم الخلية:** الحامض النووي المتفرع بها يتاحم بالمروية، مما يؤدي بها إلى الشروع في الانقسام إلى جين بصورة عوية

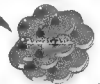


3. **تطور الجنين:** يتطور حاضن بوي موزوج ماء على ظهريته من حاضن بوي موزوج

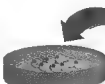


5. **الولادة:** بعد تطوره من حاضن بوي موزوج، فإن الطفل هو عملياً نسخة جينية عن الشخص الذي تبرع بالمواد الجينية.

4. **عمل الجنين:** التام يتطور لدى رواته في رحم امرأة إلى جنين مكتمل، تنحله إلى حين وفاته الوشع.



2. **تقسيم الخلية:** الحامض النووي الجديد بعدد بالمروية إلى الشروع في الانقسام. وبعد بضعة أيام تتكاثر إلى كرة متساوية من الخلايا.



تسجعة تسجعة

3. **الاستخراج:** العلماء يربطون الخلايا المتعدية، هذه الخلايا غير المتخصصة يمكن أن تتطور إلى التات من أنواع الأنسجة.



4. **النمو:** الخلايا تنمو إلى أنسجة في المختبر. يأملون في تطعيم الأعضاء المتضررة بالأنسجة، مثل تلك التي إلى اليمين.

5. **الأعضاء:** المرضى الذين هم بحاجة إلى أعضاء يمكنهم أن يزرعوا أنسجة مستنسخة من الحامض النووي الخاص بهم وأجسامهم ستكون أقل ميلاً إلى رفض التسجج بفضل التماثل الجيني.



فيصوم بروجيت بولايوس من كلين أيد. تدعى أنها أشتت أول مستنسخ بشري.

الخلايا البست. فبراير 2001، العلماء وباتون فيربر 2002، باحثون بولايوس يمدون بعمولات وفيرات مرتبطة في صفوف الشرايين المستنسخة مما يكشف لنا العلم الحديث أن سلامة المعالجة.

يناير 2001، العلماء وباتون فيربر 2002، باحثون بولايوس يمدون بعمولات وفيرات مرتبطة في صفوف الشرايين المستنسخة مما يكشف لنا العلم الحديث أن سلامة المعالجة.

ماري ويستون أكثر من 90 طراً متشابهة، وبشيء تلك القدرات هي مستنسخات.

عبر 2000، باحثون استنسخوا بطون فهم ويمكن للتفاير أن تعمد ذات يوم كمصدر لأعضاء بشرية.



بولايوس، مستنسخ دولي، يتنحون حملاً بواسطة بضع جينات بشرية فتشأن هذه المستنسخات يمكن أن تتبرع بروتات بشرة لأزواج ذات يوم بولايوس 1998، باحثون في

رباعاً : أن الاستنساخ ينافي سنة «الزيجية» في هذا الكين الذي تعيش فيه، فالناس خلقهم الله أزواجاً من ذكر وأنثى، وكذلك الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات، بل كذلك النباتات كلها. بل كشف لنا العلم الحديث أن الاندواج قائم في عالم الجمادات، كما نرى في الكهرياء، بل إن «الذرة» وهي وحدة البناء الكوني كله - تقوم على إلكترون وبروتون، أي شحنة كهربائية موجبة، وأخرى سالبة، ثم النواة، والقران الكريم يشير إلى هذه الظاهرة حين يقول (وخلقناكم أزواجاً، وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى) النجم ٤٥ - ٤٦ .

في التتمير وإهلاك الحرث والنسل، فما الذي يضمن لنا ألا تأتي بعض القوى الكبرى أو من يقلعها فيستنسخ جينهاً من الأقوياء والمعالجة لتضمن به الآخرين؟ وما الذي يضمن لنا أن تأتي بعض هذه القوى الكبرى وتستخدم نفوذها، لمنع الآخرين من هذا الاستنساخ، وتحصره عليهم، في حين تطه أنفسهم، كما فعلوا في الأسلحة النووية؟

«القلع للمستنسخ» للعمو السريع، وربما للهلاك السريع، إذا أصيب واحد منهم بمرض، فمصرعان ما يصاب مجموع المستنسخين بهذا الداء، وقد يقضي عليهم مرة واحدة، لأن مجموعهم - وإن كانوا كثرة في العدد - بمثابة شخص واحد. ثالثاً، لا يؤمن أن يستخدم الاستنساخ في البشر، كما استخدمت «القوة النووية» وغيرها

منه أم هو أبوه أم أخوه توأم له؟ هذه قضية مركبة. ولا شك أن هذا الشخص غير الأخر، فهو - وإن كان يحمل كل صفاته الجسمية والعقلية والنفسية - ليس هو الآخر، فهو بعده برزخ قطعاً، وقد يحمل كل صفاته لكن تؤثر البيئة والتربية في سلوكه ومعارفه، فهذه أمور تتكسب، ولا تكفي فيها العوامل الوراثية وحدها. وإن كان يكون شخصاً غير الشخص المستنسخ منه، ولكن ما صلته به، هل أبن أم أخ أم غريب عنه؟ هذه مشكلة حقاً. ثانياً : إن الاستنساخ يعرض

## الاستنساخ عبث بالإنسان الذي كرمه الله وفرصة لإيجاد أشكال مشوهة وممسوخة

## وضع التشريعات القانونية للحيلولة دون اتخاذ البلاد الإسلامية ميداناً لتجارب الاستنساخ البشري والترويج لها

ويتفق الدكتور عبد المحسن بنوعلي - عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف مع الدكتور القرصاوي في حزمة الاستنساخ البشري ويقول - إن القاعدة الشرعية تقول : إن ما زاد ضرره على نفعه فهو حرام، وقد تأكدت الآن استمرار الهندسة الوراثية أكثر من نفعها، وكذلك الاستنساخ، وإن السنن الكونية التي لفت الله تعالى النظر إليها تقتضي وجود قوانين عامة ثابتة كالحكمة والمرض والمسئولية والأجزاء والحرية وانعدامها، وإن العلم المجرد من الدين المعزول عنه إذا تركناه يفضي في ذلك العيب المجنون المنفصل من معايير الدين سيضر الإنسان الإنسانية لكثير من الأخطار والأضرار والصلال.. وأنا أطلب بضرورة وقف هذه الأبحاث لأنها ستؤدي إلى محطورات شرعية وعقائدية وأخلاقية أكثر مما تفيد الإنسانية

ويؤكد الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب استاذ الشريعة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة أنه إذا كان الاستنساخ لإيجاد جنين فهذا محرم شرعاً لما يكتنفه كثير من الغموض وتغيير خلق الله تعالى وحيداً عن الطريق الطبيعي، وإلى ما لا يحمد عقباه ولأننا في حاجة إلى هذا الأفضل أن نترك هذا لسنة الله في خلقه ولن نجد لسنة الله تبديلاً

فالاستنساخ لخلق الإنسان الكامل مرفوض شرع، أما إذا كان من أجل إيجاد أعضاء بشرية كلية أو غيرها لتحل محل ما يكرن تالفاً في جسم الإنسان فلا بأس به ●

تحت رعايتها ومسئوليتها، فكل من الأب والأم راع في الأسرة ومسئول عن رعيته.

### الاستنساخ العلاجي

وحول استخدام الاستنساخ في العلاج يؤكد الدكتور القرصاوي إنه إذا كان المقصود استنساخ إنسان أو «طفل» أو حتى جنين، لتؤخذ فيه «قطع غيار» سليمة، تعطى لإنسان مريض، فهذا لا يجوز بحال؛ لأنه مخلوق اكتسب الحياة الإنسانية. ولو بالاستنساخ - فلا يجوز العيب بأجزائه، ولا بأعضائه، ولو كان في المرحلة الجنينية، لأنه قد أصبحت له حرمة. ولكن إذا أمكن استنساخ أعضاء معينة من الجسم مثل القلب أو الكبد أو الكلية، أو غيره، لا يستفاد منها في علاج آخرين محتاجين إليها، فهذا ما يرحب به الدين، وينيب عليه الله تبارك وتعالى، لما منه من منفعة للناس، دون إضرار بأحد أو اعتداء على حرمة أحد.

فكل استخدام من هذا القبيل فهو مشروع، بل مطلوب بقدر الحاجة إليه، والقدرة عليه.

### الاستنساخ ليس خلقاً

ويشير القرصاوي إلى أن الاستنساخ ليس كما يتصوره أو يتوهمه بعض الناس خلقاً للحياة، إنما هو استخدام للحياة التي خلقها الله تبارك وتعالى، فالبويضة التي نزع منها نواتها من خلق الله تعالى، والخلية الحية التي غرست في البويضة بدل النواة من خلق الله تعالى، وكلاهما تعمل في محيطها وفق سنن الله تعالى، التي أقام عليها هذا العلم.

ويقول: (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم وما لا يعلمون) يس ٣٦ ويقول: (ومن كل شيء خلقاً زوجين لعلكم تذكرون). الذاريات ٤٩.

ولكن الاستنساخ يقوم على الاستغناء عن أحد الجنسين، والاكتفاء بجنس واحد، حتى قالت إحدى النساء الأمريكيات سيكون هذا التوكب بعد ذلك للنساء وحدهن

وهذا ضد الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وليس هذا في مصلحة الإنسان بحالة من الأحوال. فالإنسان بطورته محتاج إلى الجنس الآخر، ليس لجهرد النسل، بل ليكمل كل منهما الآخر، كما قال تعالى: ذرية بعضها من بعض) العنبران ٢٤. وليستمتع كل منهما بالآخر، كما قال تعالى في تصوير العلاقة الزوجية: (من لباس لكم وأنتم لباس لهن) البقرة ١٨٧.

ولهذا حينما خلق الله آدم وأسكنه الجنة، لم يبقه وحده، ولو كان في الجنة، لم خلق له من نفسه زوجاً ليسكن إليها، كما تسكن إليه، وقال له: (اسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة ٣٥

وإذا كان كل من الرجل والمرأة في حاجة إلى صاحبه ليسكن إليه، وتقوم بينهما المودة والرحمة، فإن ذريتهما أشد ما تكون بحاجة إليهما، أي إلى جو الأسرة، إلى الأمومة الحانية، وإلى الأبوة الراحية، إلى تعلم الفضائل من الأسرة، ففسائل المعاشرة بالمعروف، والتفاهم والتناصح والتعاون على البر والتقوى

والاستنساخ لا يحقق سكن كل من الزوجين إلى الآخر، كما لا يحقق الأسرة التي يحتاج الطفل البشري إلى العيش في ظلها وحماها، واكتتمل نموه



الضحية الكبرى.. مازالت تتواصل بعد الإعلان عن نجاح أول تجربة لاستنساخ أول طفل في التاريخ ، وقد زاد من لهيبها تلك المفاجآت التي فجرتها عالمة الكيمياء الفرنسية «بريجيت بواسيليه» . صاحبة التجربة . بالإعلان عن أن هناك ثلاثة أطفال آخرين مستنسخين سوف يولدون نهاية يناير ٢٠٠٣م.

وقالت «بواسيليه» لشبكة تلفاز «بي بي سي» في ٢٠٣/٣/٥م: لقد انتجنا مئات الأجنة المستنسخة فقط للتجربة وللتحليل الجينية وغيرها . وقمنا بزرع عشرة أجنة في الأرحام .. خمسة منهم نجحوا ، اثنان ولدا ومنتظر الثلاثة الآخرين من الآن إلى آخر هذا الشهر.



## استنساخ البشر... أم تحدي القدر

بقلم: شعبان عبد الرحمن . كاتب صحفي . محلل سياسي



القضية برمتها مازالت - كما هو معلوم - مشار جعل واسع على الصعيد العلمي إذ تقف المؤسسات العلمية والعلماء بين مصدق من الأصل لنجاح هذه التجارب ومكذب لها، وبين مؤيد ومعارض ، وعلى الصعيد الديني تقف المؤسسات الدينية الكبرى موقف المحرم لها ، لكن الزاوية التي نركز على تناولها هنا هي: تلك الفكر الشاذ الذي يقف خلف هذه التجارب والذي أخرجها من دائرة البحث العلمي البحت - الذي من المفترض أن يتقدم بالبشرية خطوة نمو الأفضل - إلى التخليد على عقائد مارقة وشاذة يمكن لها أن امتلكت ناصية العلم بهذا الشكل أن تحدث فوضى في الكون من خلال العبث في تركيبة وتكوين الجنس البشري الذي يمثل العمود الفقري على الأرض.

ولا شك أن هذا الفكر الشاذ الذي تقف خلفه منظومة «الرائليين» يضاف إلى غيره من الأفكار الأخرى الغريبة التي تروج لها منظمات في الغرب المنتقضة بناء عليها معشورات الجرائم الاجتماعية والأخلاقية



## الهندسة الوراثية «التكنولوجيا الحيوية»

الهندسة الوراثية هي تعبير أطلق على تطوير المعلومات الوراثية أو هندسة الوراثة لإنتاج حمض (O.N.A) المطعم بجزء من حمض (O.N.A) من خلية أخرى ليحمل الصفات الوراثية للحمضين معاً.

وقد أحدثت هذه النتائج ثورة علمية في مجال الوراثة وجاءت نتيجة جهود مضنية استمرت لسنوات عدة، وكان مفتاح النجاح العظيم فيها هو اكتشاف الأنزيمات المحددة الذي يمكن تقطيع الحمض النووي في أماكن محددة تحمل الجينات المطلوبة.

وباستشفاف هذه الأنزيمات أمكن لعلماء التكنولوجيا الحيوية اختيار الأجزاء من حمض (O.N.A) التي تحمل الجينات المطلوبة وتقطيعها بواسطة الأنزيمات الخاصة بها ثم دمجها مع حمض (O.N.A) لكائنات دقيقة مثل «البلازميد» التي يمكنها الدخول إلى خلايا بكتيرية تتكاثر بسرعة مثل «بكتيريا القولون» فتنتج البروتين الخاص بحمض (O.N.A) المطعم الذي يحتوي على الجزء المطلوب من الجينات أي أن هذه البكتيريا تصبح مصنعاً لإنتاج ما يملئه عليها حمض (O.N.A) المطعم.

ومن الواضح أن هذه العملية المعقدة احتاجت إلى جهود مضنية لإتقانها واختيار الجزء المطلوب من حمض (O.N.A) لإدماجها في حمض (O.N.A) بخلية أخرى لإنتاج البروتين المطلوب. ولكن هذه الجهود قد أثمرت وفتحت آفاقاً كثيرة وعظيمة لخير البشرية مثل إنتاج الطعوم والأمصال والأمنه والهرمونات التي تماثل الهرمونات البشرية، كما ساعدت على الاكتشاف الباكر للأمراض الوراثية والوقاية منها وعلاجها ٥

والجناينة محبةً أضراراً كبيرةً بالمجتمعات وتنتز بقوى عامة في المجتمع الإنساني .

السالة خارجة عن نطاق البحث العلمي البحث . كما قلنا - إلى دائرة التمكن العلمي لمذاهب وأفكار شاذة بغية تحقيق السيادة لها في الكون .

ومن هنا يجبرنا التوقف بشأن أسام جنور وأهداف تلك الفكر الذي يقف خلف تجارب الاستنساخ هذه ومن يقف وراءه .

الرائيليون .

ترتبط هذه التجارب «بطائفة الرائيين» التي أسسها سائق سباق السيارات السابق كلود فور ليهون، الفرنسي الجنسية والذي أطلق على نفسه اسم «رائيل»، ويزعم أنه التقى ست مرات منذ عام ١٩٧٣م مع مخلوقات قادمة من الفضاء في أطباق طائرة عند بركان خامد في منطقة «الفيديا» الفرنسية ، وأنه بعد هذه اللقاءات تلقى ديانة جديدة تقوم على الاعتقاد بأن مخلوقات الفضاء هي التي خلقت البشر من خلال الاستنساخ قبل ٢٥ ألف عام

وتلخص عقيدة «الرائيلين» كما يصورها «رائيل» في كتابه الذي يحمل عنوان «الرسالة الأخيرة بالفرنسية» في أن مفهوم الرب لديها والذي يدعى باللغة العبرية «إلوهيم» ويعني: أولئك الذين جاؤا من السماء بدلاً من الرب لخلقوا الحياة.

وأن «رائيسل» هو الشخص الذي اختاره «الإلوهيم» لينقل أخبار أصل الجنس البشري إلى الناس على كوكب الأرض. وقد منحه «الإلوهيم» اسم «رائيل» وكلفه بمسؤولية تبليغ عروبة «الإلوهيم»

ويقول «فوريلاهون»



كلمة ترجست خطأ وأن الترجمة الصحيحة لها أولئك الذين جاؤوا من السماء .

سفارة في القدس لإلوهيم» ويشير إلى أن المعلم المخلص

رائيل» إنه خلال جلساته مع القادمين من الفضاء علم أن البشر خلقوا في مختبرات على أيدي أناس من كوكب آخر ، متمكنين من علم الوراثة وبيولوجيا الخلايا ، وأن الضالقين هم «الإلوهيم» ومفردتها «الويها» ويضيف أنها

بواسطيه، مجلس إدارة الشركة التي تتخذ من جزر البهاما مقراً لها ويعاونه فريق من المساعدين.

وهي شركة ليست تجارية وليست لها رسالة علمية للمعنى البحتي البحت وإنما تم تأسيسها استجابة لمغاميم واعتقادات «الرائيليين» المارقة التي تعد المسرك الأول لتجاربها.

والجدير ذكره أن هناك علماء آخرين يجرون تجارب مماثلة لاستنساخ

البشر وإن كان لم يعلن بعد عن نجاح تجاربهم والأفكار التي تقف وراءهم مثل الإيطالي د «سفرينو»

انتونيوري، اختصاصي الإخصاب والصحة الإنجابية والاستنساخ الذي أعلن قبل العالمة

الفرنسية «بواسطيه» أن أول طفل بشري مستنسخ في العالم سيولد في صربيا في شهر يناير ٢٠٠٢م.

وأوضح «سفرينو» الذي جذب أنظار العالم والأوساط الطبية من قبل عندما ساعد عجوزاً على الحمل والولادة عام ١٩٩٤ ومحاولاته لاستنساخ كائن بشري،

في شهر مايو الماضي، أعلن أن ثلاث نساء كن حوامل بأجنة مستنسخة، وأن حملهن كان في أسبوعه العاشر، وقال إن حمل المرأة المولود للمستنسخ أصبح

مكتملاً تقريباً، ويظهر أن تتم الولادة في مطلع شهر يناير الحالي وقد هل مطلع يناير دون أن نرى تحقيقاً لوعده.

وأيا كان الأمر فإن الفكر الذي وقف وراء هذه التجربة الأخيرة التي أعلن عن نجاحها يبدو من الوهلة الأولى بأنه فكر إلهامياً لا يؤمن بالله الخالق سبحانه وتعالى،

## الرائيليون يدعون إلى القضاء على الأجناس ذات المستوى الأدنى بالتلاعب بالجينات

بتجديد وعانها الجسدي بانتظام.

ويؤكد العلماء المراقبون لأنشطة مثل هذه الطوائف أن أيديولوجية «الرائيليين» تنتشر بسرعة وأنها وإن كانت لا تدعو إلى تدمير البشرية فإنها تعمل على القضاء على الأجناس التي في مستوى أدنى، عن طريق التلاعب بالجينات كلونيد.

في التاسع من يونيو من عام ١٩٩٧م أسس «الرائيليون» شركة «فالانت فينشر ليميتد» من أجل تحقيق هدف واحد أطلق عليه اسم «كلونيد» أي خدمة الاستنساخ. وأعلنت الشركة يومها أن نشاطها سيتيح للشعوب جنسيا وللزواج المصابين بالقمح فرصة استنساخ طفل من الصمغ النووي لأحد الزوجين أو

ويقتصر معظم أتباع هذه الطائفة في فرنسا وكيبك في كندا والولايات المتحدة وسويسرا حيث مقرها العالمي، ويقول «ماركوس وينر» الزعيم الحالي للطائفة: إنها تنتشر في دولة

وقد تمكنت الطائفة من جمع مخصصات مالية هائلة عبر الإنترنت إذ يخصص أتباعها ما بين ٢٪ إلى ١٠٪ من عائداتهم

ويقول «رائيل» مؤسس الطائفة إن استنساخ البشر سيسمح للبشرية يوماً بتحقيق الخلود عبر السماح

كلغة إلى جوار نشر الرسالة التي تبين أصل البشرية بأن ينشئ سفارة في القدس لرغبة «الإلويهم» النزول إلى الأرض ومقابلة زعمائها بطلبات عدة للكيان الصهيوني تقبيلهم البالغة التعقيد ومنذ عام ١٩٩١م تقدمت منظمة «الرائيليين» بطلبات عدة للكيان الصهيوني وتسعى لدى الحاخام الأكبر للحصول على قطعة أرض في القدس لبناء السفارة المزعومة عليها، لكن طلبها مازال قيد البحت

وقد قام «رائيل» بالترويج لعقيدته الخرافية الجديدة التي وجدت في ظل الصراع الروحي والفساد العقدي الذي تعيشه المجتمعات الغربية. انصاراً اقتنعوا بما يروج له، ويتراوح تعدادهم بين ٢٠ و ٣٠ ألفاً وفقاً لتقديرات عالمة الاجتماع «سبوزان بالمر» المتخصصة في دراسة هذه الطائفة، لكن بعضاً فرسسية متخصصة في التصدي للطوائف تقول إن تعدادهم لا يزيد على عشرين ألفاً.

الشخصين الذين يتعاضدان معايشرة الأزواج دون ارتباط زيجي

وتعلن هذه الشركة عبر موقعها على الإنترنت أن الاستنساخ سيسمح ببلوغ الحياة الأبدية نظراً لأن الأشخاص الذين أتوا من كوكب آخر في صحن طائرة يتقدمون علينا بـ ٢٥ ألف سنة ١ وترأس العالمة الفرنسية التي أعلنت التجربة «بريجيت



مؤسس الرائلين  
كلونيد، هو رائيل



هذه الجماعات المارقة عقدياً والمتطرفة فكرياً على العالم فحنن عابنا ونعابن كيف تتحول مثل هذه الطوائف إلى قوة سياسية ضاربة تفرض فكرها ومعتقداتها الدينية والسياسية على العالم ، والمثال الأبرز على ذلك هو اليمين المسيحي المتطرف الذي بات قوة سياسية ضاربة في الغرب ، وأصبح يفرض معتقداته الدينية على الساحة السياسية الدولية إذ يعتقد : بأن القيامة لن تقوم وإن ينزل المسيح إلى الأرض إلا إذا قسامت دولة إسرائيل وأقيم الهيكل مكان المسجد الأقصى ... ولذا نجد تفانياً في الحفاظ على الكيان الصهيوني ومساعدات هائلة سياسية واقتصادية وعسكرية للمكتمل له في فلسطين والسعي لهدم الأقصى والتخفيض لبناء الهيكل المزعوم

طوائف شاذة وطقوس غريبة

ويمكن إحصاء آلاف الجماعات الدينية في الولايات المتحدة التي تتنوع عقائدها بين الأفكار الروحية أو العقيدة الخالصة والتي أضحت أخيراً أنها تتخذ منحى صعباً

يفرض معتقداتها ويدل على ذلك الرواج الكبير الذي لاقاه الكتاب الأخير لـ «رأيت» والذي عنوانه «نعم للاستنساخ البشري» والذي طبع بكثرة من عشرين لغة وبيع منه أكثر من مليون نسخة حول العالم، والذي يقول فيه «رائيل». إنه لمجرد النجاح في استنساخ نماذج بشرية مطابقة في الشكل تكون الخطوة التالية هي نقل محتوى الذاكرة والصفات الدالة على الشخصية إلى المخ المستنسخ حديثاً وذلك سيتيح للبشر فرصة فعلية للعيش للأبد!

الخطر الكبير من هذه الطوائف

ولا ينبغي التهوين من خطر مثل

## كثير من الدول ومنها بريطانيا حظرت تجارب الاستنساخ

وهو يضاف إلى غيره من الأفكار والمعتقدات الشاذة التي يموج بها الغرب والتي تشكل وبالأعلى على معتقدها والمجتمعات ذاتها

وهو في الوقت نفسه فكر له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالكيان الصهيوني وربما يعلن يوماً أنه صاحب حق مقدس في القدس ويضيف مزيداً من التعقيد للقضية الفلسطينية

وإن كانت الكثير من الدول العظمى مثل بريطانيا وبعض دول أوروبا قد حظرت تجارب الاستنساخ البشري بموجب قانون الإخصاب البشري وعلم الأجنة الصادر عام ١٩٩٠ إلا أن التجارب مازالت قائمة على قدم وساق.

كتاب جديد

والفكرة «الرائيلية» تزدد انتشاراً في العالم الغربي وتكتسب مزيداً من القوة الاقتصادية والسياسية ومن الممكن أن يكون لها نفوذ قوي





## بعض المشكلات القانونية للاستنساخ

إذا نجحت فكرة الاستنساخ البشري سيصبح هناك شخص له نسخ عدة تحمل الشبه والصفات الوراثية نفسها بحيث يستعصي التعرف إلى الأصل المنسوخ منه.

ويؤدي هذا إلى مشكلات كثيرة خصوصاً للحال القانونية للشخص في مجال المعاملات.

كما يؤدي ذلك إلى كارثة في مجال التعرف إلى الجريمة إذ يصعب للغاية تحديد شخصية المجرم سواء من طريق الشكل أو البصمات كما يصعب تحديد شخصية المجني عليه.

كذلك تضعف الفوضى في مجالات الالتزامات وفي العلاقة بين الفرد والدولة.

وفي مجال أداء الخدمة العسكرية والتعليم وفي إصدار قواعد الميراث المنصوص عليها شرعاً.

ولأن فكرة الاستنساخ سهلة ولا تحتاج إلى أجهزة متطورة أو معقدة فإمكان أي مركز طفل أنابيب القيام بالاستنساخ إذا كانت لدى القائمين عليه الرغبة في ذلك حيث يصعب على الحكومات مراقبة مراكز الخصوبة ومراكز الإنجاب الصناعي «طفل الأنابيب».

لهذا يجب أن تفكر ملياً في نوع العالم الذي نأمل أن نعيش فيه بعد أن امتلكن القدرة على تغيير الحياة في هذا العالم.

لا يكفي أن نستنكر ما يحيط به من أخبار، ولكن ينبغي أن نستنكر تلك الأنساء من ولادة طفل الاستنساخ في يناير عام ٢٠٠٣م ليدلي علماء وأطباء ورجال القانون المسلمين بدلوهم ولم يعد أمناً فسخة من الوقت لنضيقها.

والموقف خطير والقضايا العلمية الطبية تتطور والإنجازات تلو الأخرى، ففي هذا العام وحده تمت ولادة ٨٠ ألف حيوان جديد ذي وراثة مبدلة في العامل البريطاني وحدها.

وتوجد جينات بشرية في ميكروبات وأسماك وأرانب وفشراخ وخنازير وغنم وبقر وقد تستخدم بعض تلك الخنازير كمانحة لقلوب تغرس في صدور البشر بدلاً من المثاقفة في المستقبل القريب.

وسيتار سؤال إنساني وقانوني حتماً في المستقبل، كم من الموروثات التي تدخل خلايا الحيوان تكفي لكي يكتسب حقوقاً إنسانية؟ ●

وعميق . وتشير دراسة أصدرها مركز قانون الغفر الجنوبي بولاية «الاباما» عام ١٩٩٨م إلى أن ثمة زيادة في عدد الجماعات والحركات العنصرية ذات الأجندة المحملة بالكرهية . وأشار التقرير إلى أن هناك ٣٧٤ جماعة عنصرية في الولايات المتحدة

ومن أبرز هذه الطوائف:

- «طائفة كوكلاس كلاك» وهي من أكبر جماعات القصد العنصري التي تطالب بالسيادة للجنس الأبيض على أمريكا ، وهي التي قتلت «مالكوم إكس» داعية حقوق الإنسان الشهير الذي كان يدعو للمساواة بين البيض والسود . وتعتمد على الإنترنت في نشر أفكارها كما تنظم المسيرات والتجمعات المليية حول النيران كقلص من طقوسها .

وقد علت الباحثة الفيدرالية القبيض على الفني شخص من اتباعها في تكساس وهم يخطون للقيام بمجموعة من الأعمال الإرهابية كإطلاق الغازات السامة

«ميليشيا ميتسحان» التي ينتمي إليها «تيموثي ماكنفاي» منفذ انفجار اكلاهوما الشهير عام ١٩٩٥م وتعد نفسها حامية للشعب الأميركي وتنتظر الحكومة على أنها استبدادية يجب إزالتها بالقوة .

ويقول أدوارد سميد الفكر العربي الذي يعيش في الولايات المتحدة «إنه من الصعب التغاضي عن الدور الذي يلعبه الدين في توجيه الفكر بفاسدة والفكر السياسي بخاصة في دولة يعتقد ٧٧٪ من سكانها فضلاً عن سياسيتها عقائد خاصة

وهكذا تبدو المسورة .. فكر وعقائد وطقوس شاذة ومارقة تتبجحها الماسي والتمار والنوت والتهديد الدائم للمجمعات ، والأهم . أن خطورة مثل هذه الطوائف ليس على مجتمعاتها الداخلية فحسب بل على البشرية جمعاً ●

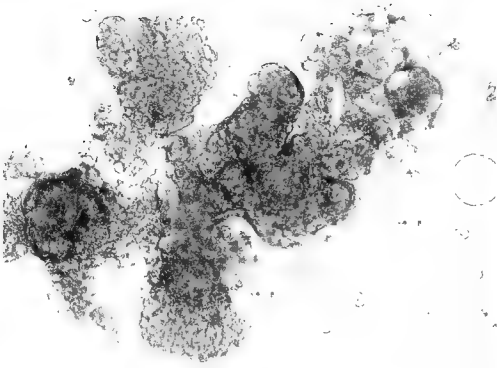
كما شهدت الأعوام القليلة الماضية تزايد ظاهرة الحركات العرقية والعنصرية المتطرفة أو الجماعات الراحية ذات الاعتقادات الشاذة أدى بعضها إلى وقوع حالات انتحار جماعي بعد ممارسة طقوس غريبة تشمل الجنس والمسكر . وهناك طوائف في دول كثيرة تدفع اتباعها للانتحار الجماعي كما حدث لاتباع معبد الشمس في سويسرا الذين قاتلهم زعيمهم إلى حفلة موت جماعي . كما قاد الأميركي «جيم جونز» اتباعه إلى انتحار جماعي في مدينة «جويان» الأميركية عام ١٩٧٨م ، وبخل «ديفيد كورس» مع طائفته في معركة مسلحة مع قوات الأمن الأميركية انتهت بموتهم حرقاً في مجمعهم الواقع في مدينة «واكو» بولاية تكساس .

ولعلنا نذكر طائفة «دوم شينري» كيوه الحقيقية الطائفة في اليابان التي اشتهرت عام ١٩٩٥م بهجمات القاتلة بغاز الأعصاب على شبكة مترو غنواك طوكيو ما أسفر عن مقتل ١١ شخصاً وإصابة آلاف عدة

ويقول خيراء «يابانيون في شؤون الطوائف» إن «إشاهارا» زعيمها اجتذب مؤيديه من الشباب المهتمين بما وراء الطبيعة وعوالم الغيب وزعم في مقال له عنوانه «النوبة العظمى» .. أن النهاية المروعة للقرن في شهر ديسمبر عام ١٩٩٤م ونشر هذا بجلة طائفته الشهيرة زعم أن سافر عبر الزمن إلى عام ٢٠٠٦م حيث كانت البشرية قد شهدت بالفعل الحرب العالمية الثالثة!!

ويقول «هول مانسفيلد» الخبير الأميركي في الديانات البديلة «إن الخطورة أن اتباع هذه الطوائف على استعداد لاستخدام تكنولوجيا المعلومات التي تتاح لهم».

وتقدر الإحصاءات تبني نحو ٧٧٪ من الشعب الأميركي أفكاراً ومعتقدات غريبة وشاذة ومتطرفة ويعملون لها بشكل جاد



## مشروعية استخدام الخلايا الجذعية الجنينية من الوجهة الشرعية والأخلاقية والإنسانية

بقلم: د. بلحاج العربي بن أحمد . جامعة الملك سعود . الرياض

أمر مضر بالمصالح العامة والخاصة للأمة، ما يجعلها لا محالة تتعدى حدودها الشرعية والأخلاقية، وبالتالي تصدم بمخلة الشرع وأوامره ونواهيه.

٣ - إن البحث في حدود البيولوجيا الجزيئية، والمعالجة الجينية، والمعالجة بالخلايا، والخلايا الجذعية، وتجارب الاستئصال الجيني العلاجي، والهندسة الوراثية، وجميع إنجازات واكتشافات علوم الطب والأحياء البيولوجية، والطب الأساسية والتطبيقية الحديثة، المتلفة بالإنسان في حياته وجسمه وحيثه واحترام كرامته وقداسته الإنسانية، هي مسائل فقهية الأساس، فالراي الأخير في هذه النزائل العلمية والطبية المستجدة، هو الفقهاء لتحديد ضوابطها الشرعية وحدودها الأخلاقية والإنسانية، بما فيها المسؤولية المدنية والجنائية المترتبة على إبادة الأجنة البشرية - باعتبارها أصل الأعمى

مقابلة بين علماء الدين ورجال القانون والأخلاق، والمحققين المتخصصين في العلوم المصنوية والبيولوجية (البيوتكنولوجيا)، وكذلك العلوم التطبيقية الأساسية في تقنياتها الجينية المتعلقة بما يسمى الاستئصال الجيني (Cloning Therapeutic)

٢ - وبما أن هذه القضية هي من القضايا المعاصرة المهمة، التي شغلت العلماء والباحثين، في البحوث البيولوجية والتجريبية التطبيقية على الإنسان، والأطباء، وأصحاب الاختصاص، والرأي العام، فإنه من واجب فقهاء الإسلام للتصدي لها في ضوء النصوص الشرعية واجتهادات الفقهاء لوضعها في إطارها الشرعي، وهذا قبل حدوث الفراغ الفقهي في هذه المسائل المهمة والحساسة، ما يجعل الفقه تأملاً في هذه الأحكام، وهو

١ - عاصفة

١ - أثارت أبحاث وتجارب الخلايا الجذعية والتي يتم الحصول عليها من أجنة بشرية، يقاس عمرها بالأيام، من خلال إملاك القليل من الأجنة، بغرض العلاج الطبي أو خدمة الإنسان، عاصفة علمية ودينية وأخلاقية وإنسانية في العالم برمته، وجعلت علوم الأحياء والبيولوجية الجزيئية تمر بلزمة أخلاقية حادة، هي أكبر امتحان للبشرية كلها على مر التاريخ الإنساني، إن الأبحاث العلمية والتجارب الطبية على الخلايا الجذعية الجنينية، ومنها الخلايا متعددة القدرات، ما تزال تشير - إلى يومنا هذا - أراء



وبما أنه - واستخدامها لأغراض تجارية، كوضع الأجنة البشرية المستنسخة في رحم أنثى البشر أو المصورات، أو مزاكها لاستعمالها في علاجات طبية، ثورية، مما يعتبر جريمة ضد البشرية الإنسانية.

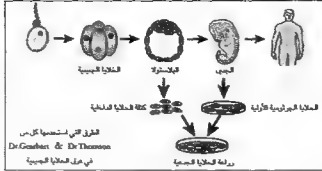
٢ - المحدود والمأخوذ في علوم الأحياء والبيولوجيا

٤ - إن أساليب دكتاتورية البيولوجيا الحديثة، في مجالات علم الأحياء والعلوم الأساسية والتطبيقية، وكذلك البحوث التجريبية على الإنسان، يجب أن تقف عند الحد الشرعي المباح فإن حماية الأجنة في حياته وجسده وبعثته في حماية شرعية، يقرها الفقه الإسلامي بسببها من الصفوق والقيود الشرعية، يجب ألا تنمعه الاكتشافات العلمية والطبية والبيولوجية المعاصرة، فالأمر محترم حياً أو ميتاً في الشريعة الإسلامية، وهذا منذ خمسة عشر قرناً ومن دين منازع

٥ - والجدير ذكره هنا، أن الجنين الإنساني، حتى ولو كان كتلة صغيرة جداً من الخلايا، إنما هو حياة إنسانية، فهو محترم ومكرم ومقدس إلى أبعد حد، ومن ثم فإن المساس بهذه الكتلة الصغيرة جداً، وأعدادها لا تحصى، في تكنولوجيا الاستنساخ العلاجي في ما يعرف بـ «علاجات الخلايا» (Therapeutics)، هو أمر يرفضه بقوة ويحذر فقهاء الإسلام.

وعلى هذا، فإن إمكانية استخدام خلايا الأجنة البشرية المستنسخة، تحت مسمى: «الاستنساخ العلاجي» لخدمة العلاج أو الإنسان، ما هي في الحقيقة إلى تجارب لفعل الأجنة البشرية التي لا يزيد عمرها على ١٥ يوماً، ومن ثم تم تعميمها تحت غطاء العلاج أو الأدوية، للحصول على الخلايا الجذعية الجنينية، والتي يمكن أن تخصص وتنتقل إلى أنواع خلايا الجسم المختلفة، مما قد يحتاجه أو يرغب به الآخرين

٦ - كما أن إصرار علماء الأحياء والبيولوجيا على استخدام تقنية الاستنساخ الجنيني البشري، للحصول على الأجنة البشرية المستنسخة، بواسطة الهندسة الجينية، ثم تعميمها لاستعمالات طبية وعلاجية محتملة كثيرة، مع معضلة أخلاقية ودينية حقيقية، خصوصاً في ضوء اندماج البحث في الوراثة، التي تبدو ممكنة في مجالات البحث هذه كلها وخير دليل على هذا الإصرار أو التعتد، ما أعلنه العالم البيولوجي الأمريكي الشهير



للإنسان بها، ويظهر مجتمع عالمي مزور ويربى شكلاً ومضموناً تسوده «اليوجينية»، والجشع وفقدان القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والحضارية، فإنه إذا كان للملم وجه مشرق مضيء فإن ما يخفيه الفقه، فاعنا، هو الوجه المظلم الخيف، والذي يقع عند الفاصل بين العلم والأخلاق وهو الأسر الصالح من تجارب استنساخ وقتل الأجنة البشرية التي تمس حرمة وكرامة الأجنّة الأسمى التعريف باندات الحانا

الدعوية في البيولوجيا الجينية A. الخلايا الجينية (Stem Cells)، وتعرف أيضاً بالخلايا متعددة القدرات (Pluripotent Stem Cells) وهي التي يتم الحصول عليها من أجنة بقاس عمرها بالأيام (فهي خلايا بدائية تظهر بعد ٦ إلى ١٢ يوماً من الإخصاب)، وهي تلك القدرة أو القابلية في هذه المرحلة على التطور والقوى والانتظام، بلا حدود وإعطاء، الخلايا المتخصصة كلها، ويمكنها أن تتحول إلى أي نوع من أنواع أعضاء أو أنسجة الجسم البشري تقريباً، وهذا يجعلها شيئاً ناعياً بالتميز إلى العلماء والباحثين في العلوم الحيوية والبيولوجية

فإن الخلايا الجينية الجنينية (Embryonic Stem Cells)، يمكن الحصول عليها من خلال إهلاك القليل من الأجنة البشرية، لا يزيد عمرها على

«ريتشارد سيد» من شيكاغو، عن مواصلته أبحاثه وتجارب في الاستنساخات البشرية للحصول على الأجنة البشرية رغم معارضة الحكومة الأميركية. كما أن «إليان دولانسون» (وهو المسؤول الطبي الأول في الحكومة البريطانية)، قد أوصى في أغسطس العام ٢٠٠٠، بالسماح للباحثين بأن يقوموا باستنساخ الأجنة البشرية لاستخدامها في تشخيص أوسع من البحوث العلمية

٧ - إن السماح بإجراء تجارب الاستنساخ الجنيني «العلاجي» تحت ما يعرف بمجال الطب التجديدي، (Regenerative Medicine)، بدوى معالجة الكثير من الأمراض التنكسية - (Degenerative Diseases)، باستخدام الخلايا الجينية الجنينية، سيؤدي إلى مخاطر في فهمها اختلال الأنسب، بما لا يتناسب مع الضوابط الشرعية في الإسلام، وسيفتح الباب أمام جرائم التزوير وانتحال شخصيات الآخرين، وأمراض جسدية ونفسية لا عهد



بروفيسور جيمس تومسون أول من مضى خلافاً خلوية من الخلايا الجينية

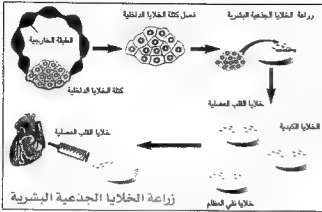
## الخلايا الجذعية المأخوذة من البالغين يمكن أن تصبح مصدراً لخلايا الجسم المختلفة

١٥ يوماً، وهي سيؤدي إلى توليد خلايا أو أنسجة يمكن استخدامها في ما يعرف بـ «علاجات الخلايا» (Cell Therapeutics) كما أنه بعد تحفيز هذه الخلايا حتى تصير خلايا متخصصة، يمكن أن تستخدم لتكون الأنسجة وحتى الأعضاء البشرية المختلفة في الجسم، من عضلات، وعظام وشعر، وغيرها مما يؤلف الجسم فهي يمكن أن تتطور بسرعة إلى نسيج عصبي أو دموي أو عضلة قلب أو حتى خلايا للدماغ.

٩ - وقد أمكن للعالم، تحت ما يعرف بـ «التجديدي»، إمكانية معالجة الكثير من الأمراض «التنكسية»، باستخدام الخلايا الجينية الجنينية، ومنها: مرض شلل الرعاش أو «الباركنسون» (Parkinson)، ومرض «الزهايمر» (Alzheimer)، وإصابات النخاع الشوكي (بأن تستخدم لإعادة بناء الأعصاب، ومرضى السكتة الدماغية، وأمراض القلب (يمكن الخلايا القلبية الجديدة إصلاح القلوب المعطوبة)، وأمراض السكري (بأن تستخدم للحصول على خلايا تنتج الأنسولين)، والصرق، والتصلبات المفاصل العظمية، والتهاب المفاصل الروماتيزي (الروماتويد)، والسرطان، وغيرها ما لا يحصى من الأمراض.

١٠ - فإنه من التجارب البسيطة والطبية والأبحاث البيولوجية للسيطرة على الجينات، في مجال الخلايا الجينية الجنينية متعددة القدرات التي أطلق عليها اسم خلايا (E. S)، يمكن الحصول على، خلايا علاجية، ومنها خلايا قلبية، وخلايا كبدية، وخلايا عصبية، وخلايا جزيرات البنكرياس، ونقي العظام (لعلاج هشاشة العظام وأمراضها). وهذا يتم باستخدام الهندسة الجينية، واستعمال تقنيات الاستنساخ الجيني العلاجي، عن طريق العلاج بالخلايا

١١ - وبينما ظهرت المعضلة الدينية والأخلاقية لاستخدام الخلايا الجينية الجنينية، المأخوذة من الأجنة البشرية، فقد تلقت البحوث البيولوجية الإضافية على أن الخلايا السالفة للمشخوذة من الدماغ أو من غيره، يمكن أن تصير خلايا دم، وأنواعاً أخرى من الخلايا، يمكن استعمالها في علاجات طبية ثورية إن الخلايا الجينية المنخوذة من البالغين، والتي يمكن أن تخصص، تصبح مصدراً لخلايا الجسم المختلفة، التي يحتاج إليها المرضى، حتى تحل



جامعة «هارفارد» بالولايات المتحدة، في علاج طفلة باستعمال المصل الجنيني، وذلك بإرسال الجين المسؤولة عن تصنيع إنزيم (A.D.A) لهم لمكمل الجهاز المناعي، بذلك أنقذوا من موت مسبق، أو من علاج دائم لا يمكن أن توقفه مدى الحياة لإصابتها بمرض «قص المناعة الوراثية»

٤- موقف التشريعات الدولية من بحوث الخلايا الجذعية ١٤- إن اكتشاف الخلايا الجذعية (Stem Cells) وإمكانية استعمال تقنية الاستئصال لزراعة الخلايا الجذعية الجنينية (E.S.C)، مازال يثير جدلاً كبيراً في الماديين والخالقين والقيم الإنسانية والحضارية. وما يزيد من شدة هذا الجدل الفراغ التشريعي الذي مازال يهيئ بهذا الاكتشاف البيولوجي لهم، والاستخدامات الطبية والعلاجية المحتملة له

١٥- ومن ذلك، ما بين المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وأستراليا، وكندا، تناقص وتزايد بحساس القيام بالبحوث على الأجنة، بما فيهاها تجارب الاستئصال العلاجي على الإنسان، وتجارب العلاج بالخلايا الجذعية الجنينية.

في البرلمان البريطاني قد أجاز في عام ١٩٩٠م القيام بالبحوث على الأجنة البشرية. كما أن تقرير هيئة الإخصاب والأجنة البشرية (HFEA) في ١٢/٨/١٩٩٨م، وتقرير مؤسسة «روزلين» في ٢٠٠٠/٨/١م، طالبا بالمرافقة على الاستئصال البشري للأغراض العلاجية، باستخدام الخلايا الجذعية الجنينية. وهو ما تولى إليه الحكومة البريطانية منذ سنة ٢٠٠٠م، والتي تتلخص من فكرة «اللاحدودية» (No Limit) في البحث العلمي ومجالات المعرفة.

الخصي والبويضات في الجنين لاحقاً. وما يعرف بالخلايا الجرثومية الجنينية الأولية (Primordial Germ Cells)، وقد كونت هذه الخلايا خطأً خلوية مستمرة من الخلايا الجنينية.

كما أن مؤسسة «روزلين» (Roslin) الشهيرة، في «أدنبره» (اسكتلندا)، والتي توصلت إلى استئصال الشاة «دولي» في عام ١٩٩٧م، ما تزال تعمل بالتعاون مع مؤسسة «جيرون» (Geron Corp) بالولايات المتحدة، في مثل هذه «التكنولوجيا» المتقدمة، في أبحاث الاستئصال والهندسة الوراثية، وهندسة الأنسجة، والعلاج الجيني، واستئصال الأعضاء البشرية.

وهي طريقة «الاستئصال العلاجي» (Clonade Therapeutic)، التي تعتمد على نقل نوى الخلايا الجذعية (Somatic Cell nuclear Transfer) المحصول على الخلايا الجذعية الجنينية لاستخدامها في العلاج. وهذه الطريقة تتبع أساساً تقنية وتكنولوجيا الاستئصال المعروفة نفسها وتتمايز هذه الطريقة بأن الخلايا الجذعية متطابقة جينياً مع الفرد الذي أخذت منه لإزالة وزعت في البويضات، ما يشكل حلاً فورياً للتلعب على مشكلة الرضخ المناعي، أو رفض الأنسجة من قبل الجهاز المناعي.

وقد توقع البروفيسور الأسترالي «بيتر ماوتفورد»، إمكانية إنتاج أدوية من خلايا جذعية بشرية (E.S) مستنسخة، وتجربتها في الاستئصال على المرضى خلال عامين، في معالجة أعضاء حساسة (كالقلب، والكبد، والجهاز العصبي) وأمراض خطيرة: كالناعمة، والشيخوخة والسرطان والسكري وغيرها.

ومنذ سبتمبر عام ١٩٩٠م، نجح العالم الأمريكي «فرنش أندرسون»، في

محل الخلايا المروضة أو التالفة، ومنها تجاوز الزراعة الذاتية لمعضلات القلب، واستنبتات أومية دموية، والخلايا الجذعية الكبدية البالغة، والخلايا الجذعية من الحبل السري. وفي هذا الإطار، فإن الباحثين الذين عزلوا الخلايا الجذعية الجنينية (E. S)، يراكمون معرفتهم بشرايرها، من خلال تجاربهم المخبرية، وهم يعتقدون بإمكانية «إعادة برمجة» خلايا بالغة، حتى لو كانت درجة تخصص الخلايا تصل إلى تخصص الخلايا الجذعية الجذعية، حتى تصعب أي نوع آخر من خلايا الجسم.

١٢- ويصل في هذا الجدل أيضاً، الإخصاب الصناعي، والعلاج الجيني أو «المعالجة الجينية» (Gene Therapy)، التي يمكن أن تساعد في تجنب الإصابة بمرض وراثي محدد، أو تصحيح عيب في نقص بالمعالجة الجينية فقد أدخل في مختبر «بيوتكولوجي» باستراليا، جين سوي (Gene) واحد في إحدى الخلايا الجذعية الجنينية لفأر (E. S. C)، وتبين ظهور هذا الجين في الظلية المنسلية وإمكان توريثها للأجيال اللاحقة.

١٣- والجدير ذكره هنا، أن البيولوجي الأمريكي «جيمس تومسون» (James Thomson)، في جامعة «موسكوسين» الأميركية، هو الأول الذي قام بمحاولة ناجحة لتحضير وعزل الخلايا الجذعية الجنينية (E. S. C) في فبراير عام ١٩٩٨م.

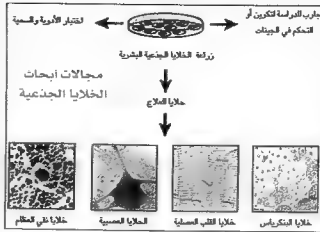
فإن الدكتور «جيمس تومسون»، هو الأول الذي عزل الخلايا الجذعية الجنينية (Pluripotent) مباشرة من كتلة الخلايا الداخلية للأنسجة البشرية في مرحلة «البلاستوسيتات» (Blastocyte)، وهي مرحلة الانقسامات لهذه الخلايا (إلى الخلايا)، وتفتيتها في مزارع خلوية تنتج خطوطاً طويلة يمكن تحويلها إلى أنواع من الأنسجة المختلفة

وهذا دون إغفال طريقة الدكتور «جيمس هارت» (Gearhart Hopkins)، «موكنسن» (Johns)، الذي عزل هذه الخلايا من الأنسجة التي حصل عليها من الأجنة المجهضة، وقام بلتحدا من المنقطة التي تكوّن



وفي الولايات المتحدة الأميركية، فإن المعهد الوطني للصحة (NIH)، في تقريرها الجديد يتعارض مع قرارها (٢٠٠٠/١/٢٢)، تجيز استخدام الخلايا الجذعية الجنينية البشرية لأغراض البحث في د. م. أ. وخاصة منها الخلايا الجذعية متعددة القدرات. وفي أستراليا، وافقت الحكومة الاتحادية في عام ٢٠٠١، على تشريع مودع يسمح بالاستئناساخ «العلاجي»، عن طريق استئناساخ الخلايا الجذعية البشرية لأغراض البحوث العمودية الطبية، وستُخلَص الخلايا الجذعية من الأجنة الجذعية، ومن المشيمة، ومن أنسجة البالغيين.

١٦ - علماً بأن هناك أصواتاً قوية (من رجال العلم والدين والسياسة والأخلاقي)، في هذه البلدان تعارض بشدة تجارب قتل الأجنة البشرية، واستئناساخها لاستخدامها في البحوث العلمية والبيولوجية، تحت مسمى جديد (الاستئناساخ العلاجي، Therapeutic Cloning)، أو الخلايا الجذعية البالغية (Cell Therapeutics)، حتى يلقى تشريعاً وطنياً وتأييداً دولياً ومن بين هذه الأصوات، عالم البحوث الشهير الأمريكي وجون ريفكين (J. Rifkin)، الذي يطالب باستئناساخ تشريعات على المستوى الدولي ترمم الاستئناساخ الجيني البشري، التكاثري أو العلاجي، وفرضية وإف تجارب الموت، أو قتل الأجنة، لأنها ستؤدي إلى حضانة الزئف والتزويج، ولكنها تناقض القيم الأخلاقية والإنسانية إلى حضانة الزئف والتزويج، ولكنها المناصرة كلها كما أن العالم الفيزيائي البريطاني جوزيف روبلات (Joseph Roblat) الشهير، والهازي أخيراً على جائزة نوبل للسلام، قال: إن استئناساخ أجنة مسقود عاجلاً أو آجلاً، إلى مجتمع عالمي مؤثر تعود فيه قيم فضيلة لكل ما هو أخلاقي وخير، ويقلب الطبيعة البشرية رأساً على عقب.



ويشعر هذا، إلى أن التفتيش الكاثوليكية في هذه الدول تعارض بشدة تجارب قتل الأجنة البشرية، وهو ما أعطته الكاردينال «وليم كيلر» في بالتيمور، أمام المجلس الوطني لاساقفة الكاثوليك بالولايات المتحدة، أن التفتيش الكاثوليكية تعارض تجارب قتل الأجنة لأنها تمس حرمة وكرامة الإنسان.

١٧ - ونلاحظ هنا، أن الدول الأوروبية في معظمها والكنائس الكاثوليكية منها، فصلاً، مثل ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وسويسرا، والنرويج، وإسبانيا، والبرتغال، دون سويسرا، واليابان، والصين، والفاتيكان، وكذلك البرلمان الأوروبي، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، ومنظمة التربية والعلم (UNESCO)، والأمم المتحدة (ONU)، وكبار المحاضرات اليهود، كلها تعارض بشدة الاستئناساخ لأغراض التكاثر البشري، وتعهد حقوق الإنسان من الإباح في هذا المجال البيوتكنولوجي.

فيلن هذه الدول، وهذه المنظمات الدولية، تحظر الاستئناساخ «التكاثري»، ولكنها تسمح أي بالاستئناساخ «العلاجي» وفي هذا السياق، فإن في الولايات المتحدة الأميركية، نظراً إلى التنازع

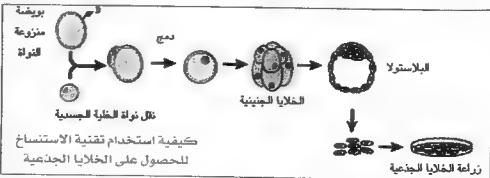
بالاستئناساخ الأجنة البشرية في العلاج الطبي، وقتل الأجنة من أجل القيام بالبحوث الطبية وخاصة في قطاع الأعصاب، ظهرت هناك عصابات تخصصت في تجدير الفتات وجعلهم يمحون سفاحاً، ثم يجهضونهم ليستغلوا أنسجة الجنين في العمليات الجراحية الدقيقة، مثل أنسجة اللسان لعلاج مرض «الباركنسون» والبنكرياس لعلاج مرض السكر، وخلايا الدم لعلاج سرطانات الدم، وه الأيميا والتلاسيميا، وغيرها. ما سيقع أسواقاً عالية للأنسجة البشريّة وأنسجة وأعضاء الأجنة البشرية لم يعرف ترويجاً مثيراً لها، في عالم ملوّح بالجشع والزيغ والتزويج، على حساب الجنين البشري، أضف لتطوّل على الأرض.

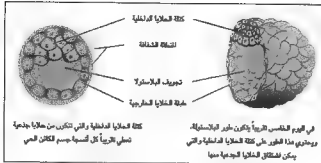
١٩ - وعلى هذا الأسس، وافق مجلس الوزراء الياباني في شهر أكتوبر العام ٢٠٠٠، على قانون يفرض حكماً بالسجن قصصاً عشر سنوات (أي من جسرائم الجنائيات)، وغرامات باعثة تصل إلى عشرة ملايين ين، على كل عالم أو باحث يقوم بقشة أو تجارب الاستئناساخ البشري التكاثري، أو يستخدم الأجنة البشرية لأغراض جراحية، أو يقوم ببشرتها بعد استئناساخها في رحم أنثى البشر أو الحيوان.

٢٠ - ورغم هذا، يتباهى هذا التصريح الياباني، مع مثله في الاتحاد الأوروبي الذي يحظر الاستئناساخ التكاثري، ولكنه يسمح بما يعرف بالاستئناساخ العلاجي، ويؤسس على وضع قواعد للسماح بالأبحاث للعلاج في مجال الأجنة المستنسخة للحصول على خلايا جذعية جنينية علاجية، تستعمل أنسجتها وأعضائها كعلاج للأزواج عند الضرورة، أو كعظيم تطويل في حالات المرض أو في حال الصوالت الفارقة للتزويج أو قلب أو كبد أو بنكرياس أو أعصاب مرضية أو معطوبة. وتستغل الخلايا الجذعية من الأجنة للجبهة، أو الزئف، ومن المشيمة ومن أنسجة البالغيين، ومن الحصول البشري، وكذلك من الأجنة البشرية المستنسخة عند الضرورة.

٥ - موقف الفقه الإسلامي من العلاج بالخلايا الجذعية

٢٦ - إن الإسلام لا يعادي البحث العلمي، ولا مانع لديه من الاستئناساخ في مجال الصون والنبات، أما استئناساخ البشرية ثم إهلاكها





أو تمجيرها، لاستخدامها في البحوث العلمية، والعلاجات الطبية «الثورية»، لاستعمال الخلايا الجذعية الجنينية، أو الخلايا الجرثومية، هو أمر يرفضه الإسلام بحزم، لقوله تعالى: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، للمائدة: ٣٢».

فاستخدام الخلايا الجذعية (E.S.C)، التي تُخَصَّد من الجنين الأدمي، في أول ١٤ يوماً من تكونه، لا يكون إلا بعد إنشاء الجنين ثم تمجيرها (وقته). فهو ينطبق عليه شرعاً، ما ينطبق على الإجهاض الإجرامي، الذي هو جريمة في حق الجنين البشري، فلن «إسقاط العمل»، دون عذر شرعي، هو معصية شرعاً، وبعد جناية تعاقب عليها الشرعية الإسلامية، لقوله سبحانه. (ولا تقتلوا الأرواحَ غشياً إسقاط لنح نرزقهم وإياكم) الإسراء: ٣١.

وقال فقهاء الإسلام، إن إسقاط الحمل (الجنين) قبل نفع الروح فيه، أي قبل تمام الشهر الرابع الرحمي، هو حرام أو محظور شرعاً، لأن فيه حياة والنمو والإعداد، فلا يجوز إسقاطه إلا بمقتضى شرعي يبيح الإجهاض، وهو المعتمد عند المالكية والشافعية والظاهرية، فإنه من يتعدى عليه إسقاطه، أو قتله، فعليه الدية شرعاً فإذا كان الإجهاض لغیر سبب مشروع، فإنه يصبح قتلًا للنفس البشرية، مما يستوجب المسؤولية الجنائية. ومن ثم فإنه يحظر نهائياً، استخدام المقلّات لإجراء أي تجارب على الأجنة البشرية، فربما يكون لذلك أضرار مدمرة.

٢٢ - وعلى هذا الأساس، فإن ما يسمى «بالاستسناخ العلاجي»، في العلوم الحيوية والبيولوجية في تقنياتها الجينية المتقدمة، ما هو إلا تجارب لجعل البشري البشري، أي «إبنتهاء» لاستخلاص الخلايا الجذعية الجنينية ومنها الخلايا مستعمدة الخصرات (P.S.C)، تحت غطاء «خدمة» العلاج، أو «خدمة» الإنسان، فإن استسناخ الأجنة، ثم تمجيرها، تحت مسمى جديد، جلياً لحافظه الرأي العام وتأييده، هو تلاعب بالجنس الأدمي، وبهتمة الخلايا الجينية، ومعايير الموروثات، لا طائل من وراءه.



ويتعارض مع قواعد الفقه الإسلامي وأحكامه وأصوله ومقاصده الشرعية، وذلك بوضع ضوابط شرعية وأخلاقية لبحوث الهندسة الوراثية والحاليا الجذعية.

إن الإسلام يعارض بشدة إنهاء الحياة الإنسانية عن طريق الإجهاض، ويتيسر الموت (Euthanasia)، وعملات الاستسناخ، وتجارب قتل الأجنة البشرية، والتلاعب بهندسة الجينات ومعايير المورثات وعملات الإصباح والكتلن، واستسناخ الأجنة «العلاجي»، تحت أي مبرر من المبررات، وأن الطبيب أو العالم أو الباحث، إذا قام بعمل هذه الممارسات، أيأ كانت صورتها، كان أشأ يكسبه حرام، عليه أن يفتد عن ذلك المباح ٢٦ - ولهذا ينبغي على العلماء في الدول العربية والعالم الإسلامي، السيطرة على البحوث المتعلقة بالخلايا الجذعية، ومنع استخدام تقنيات استسناخ الأجنة البشرية، لأن الغرض من بحث الخلايا الجذعية الجنينية ما هو إلا إنتاج وتمجير للأجنة من دون مسوغ شرعي، تحت مسمى جديد.

يتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية، والحضارية والإنسانية، إن ما يعرف «بالاستسناخ» «العلاجي»، هو نوع من «الزيادة» الجماعية للأجنة البشرية، والتي ستؤدي حتماً إلى الانتفاخ الجيني البشري، وهي جناية ضد الإنسانية بمرمتها.

ومن العلوم أن تجارب استسناخ الأجنة ليست آمنة، لعدم احتياطات الأمن والسلامة، لأن العديد من علماء الإخصاب في الولايات المتحدة الأميركية، يستطيعون الوصول لكل سهولة إلى البيض البشرية المخفوظة، وهم يفكرون جدياً في القيام بعملات الاستسناخ البشري في مختبراتهم، وحتى دون نقلها إلى أرحام النساء، مما سيؤدي إلى اختلال التناسل، وظهور خصارة الذيف والتزوي.

سوى تحقيق طموحات بعض العلماء، أو بعض المؤسسات الصحية المتخصصة لتحقيق مكاسب مادية (تجارية) أو شهرة رائدة.

٢٢ - إن الإسلام لا يسمح بإجراء بحوث تهدف إلى تغيير الصفات الوراثية للخلايا اللحظة، أو التلاعب بها، أو اختيار جنس المولود، لأن ذلك تغيير لنطق الله تبارك وتعالى، لقوله عز وجل (ولأمرنهم فليغيبن خلق الله) النساء: ١٩٩ وقوله سبحانه. (وخلق كل شيء ففكره فقديراً) الفرقان: ٣. ثم يقول ناهياً عن التلاعب بهذه المعايير «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها») الأعراف: ٥٦.

وفي هذا الاتجاه، فإن الإسلام يعارض بقوة، استخدام الخلايا الجذعية الجنينية (E.S.C)، المأخوذة من الأجنة البشرية، بعد إهلاكها عدداً وقصداً، وتحت أي ظرف، لأن ذلك يتناقض مع كرامة الجنين الإنسانية، وحماية الجينات على الخلايا الجذعية مستعمدة الخصرات، هو أمر لا يمكن تبريره، للاعتبارات الدينية والأخلاقية والإنسانية.

٢٤ - والجدير ذكره هنا، أن الشرعية الإسلامية للفراء، تعد أول تشريع في العالم ينظم أحكام الجنين (يوسفه) أصل الأدمي ومادته، والحقوق المتعلقة به. وهذا منذ خمسة عشر قرناً وقبل القوانين الوضعية والدولية، لمحاظته بالمعايير الشرعية، ويساير من الحقوق والضمانات، تضمن له البقاء والحفظ والكرامة والحرمة والمعنوية، وعدم الاعتداء، أو الإهانة، وتحريم العبث به أو التلاعب بجسده أو جثته.

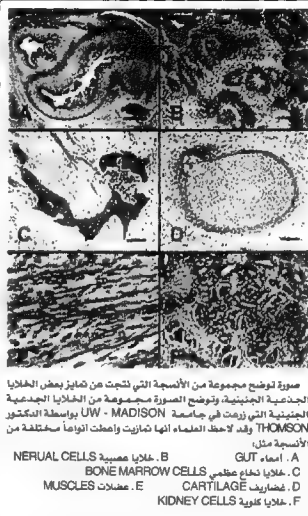
٦ - ترشيد نقل تكنولوجيا العلوم الحيوية والبيولوجية إلى المظللين هو ضرورة ترشيد نقل تكنولوجيا العلوم الحيوية والبيولوجية (البيوتكنولوجي)، وهتمة الجينات، والاستسناخ الجيني البشري، لأن أكثرها لا أخلاقي،

والسقوط في الدياجير.

٢٧ - إن أي محاولة لاستخدام تكنولوجيات الاستنساخ الجينية، بما فيها تجارب الأجنة المستنسخة، للحصول على الخلايا الجذعية الجنينية، تحت مسمى «الطب التوريدي» أو «التجديدي»، وعلاجات الخلقية، هي وسيلة غير مقبولة في الفقه الإسلامي، لأنها تقدم على إهلاك الأجنة البشرية كما أن مغالطات علماء الأحياء والبيولوجيا، بالتفريق بين الاستنساخ العلاجي، والاستنساخ للأجنة البشرية، للحصول على الخلايا الجذعية (ومنها الخلايا المتحددة للقرارات)، هو شيء مزيف ومزور، لأن أحدهما يتقدم لا محالة إلى الآخر، لإحلال ما يشاؤون من الخلايا والأنسجة والأعضاء. وهو أمر لا يمكن تبريره أخلاقياً، ولا يستند إلى أسس دينية وعلمية وعلية سليمة.

٢٨ - ونلاحظ هنا، أنه يستوجب على العلماء، مراعاة للتواحي الأخلاقية والدينية، فضرورة البحث في البدائل الممكنة في هذه المجالات، ومنها استخدام الخلايا الجذعية البالغة المأخوذة من البالغ أو غيره، وإعادة برمجة الخلايا البالغة، واستنبات الأوعية الدموية، واستخلاص الخلايا الجذعية البالغة من الأعضاء الممتدة، والزراعة الذاتية لمعضلات القلب، والاستفادة من الخلايا الجذعية من الحبل السري، وغيرها مما يدخل في إطار التدوير والتدوير قد أمر الإسلام به، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يملأ قلباً ذليلاً» (رواه مسلم) وقوله عليه الصلاة والسلام: «تدأرون فإن الله لم يضع داء إلا يضع له دواءً غير داء واحد. قالوا: ما هو.. قال الهرم» (رواه الإمام أحمد).

٢٩ - فإنه يجب على علماء الطب والبيولوجيا (Biotechnology)، ضرورة البحث عن سميات الأمراض التي مازالت خافية، لأن هناك العلاج لكل داء، في إطار كرامة الإنسان واحترام حقوق الجنين البشري، في حياته ومجده وحضته كما نهيى بضرورة استصدار تشريعات، على المستوى الوطني والدولي، لأن التأكيد على الطابع الأخلاقي وحده لا يكفي أن تُحرَم الاستنساخ الجيني البشري، ويتم تجارب قبل الأجنة البشرية، التي تجاوزت الحد، والتي يمكن أن تتطور بسرعة وفي مسورة يتعذر على



الإنسانية إلغائها في المستقبل

٣٠ - وقد بحث للمجمع الفقهي الإسلامي التواحي الفقهية والأخلاقية، في توريته السادسة المنعقدة بجهة في مارس ١٩٩٠م، وأصدر قراراته الشهيرة تحت رقم ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، والتي قر فيها ما يلي:

١ - الجنين الأمي له حرمة، فلا يجوز إجهاضه من أجل استخدام خلاياه واستثمارها تجارياً، كأن يُباع لأجزاء التجارب عليها واستخدامها في زرع الأعضاء واستخراج بعض العقاقير منها

ب - لا يجوز استنساخ الأجنة للحصول على الخلايا الجذعية الجينية.

ج - لا يجوز التبرع بالأنف للمكثرة أو المؤنثة سواء كانت حيوانات منوية أو بويضات، لإنتاج بويضات مخصصة تتحول بعد ذلك إلى جنين بهدف الحصول على الخلايا الجذعية منه.

٣ - يجوز استخدام الخلايا الجذعية الموجودة في الإنسان البالغ، إذا كان أخذاً منه لا يشكل ضرراً عليه، وأمكن تحويلها إلى خلايا لعلاج شخص مريض، وكان هذا الاستخدام يحقق مصلحة شرعية كزراعة الأعضاء.

٣١ - بهذه القرارات التاريخية الصائبة، يكون للمجمع الفقهي الإسلامي قد فتح الباب وأسساً للانتفاع بالخلايا الجذعية الجنينية، سواء في العلاج بالخلايا أو الأنسجة أو زراعة الأعضاء، أو الأبحاث والتجارب العلمية، وفقاً للشروط والشروط التي ذكرها المجمع الفقهي في صلب قراراته المذكورة، بأن يركز الانتفاع أساساً على حرمة الجنين الأمي، والمصلحة الشرعية المؤكدة من العلاج أو البحث العلمي، وضرورة الموازنة بين المصالح والضرر.

٣٢ - إن هذه القرارات الاجتماعية في نموذج حي لتطور الفقه الإسلامي دائماً إلى الأسفل، وبذلك من طريق الاجتهاد بالرأي عند سكوت النص الشرعي، لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلة الشرع ومقاصده وقواعده الكلية، أو من طريق إلحاق ما لا نص فيه بما فيه نص للاشتراك في علة الحكم، وقد سار مجمع الفقه الإسلامي على هذا المنهج الاجتهادي لمسيرة جميع التطورات العلمية المستفيدة في علوم الطب والجراحة والبيولوجيا والأحياء، الهندسة الوراثية، وقام بتفريغها تخريجاً شرعياً على قواعد الفقه وفقاً لأصوله وأحكامه العامة والخاصة.

وبهذه الفتاوى التاريخية ظهر عهد جديد في ميدان الطب بعلم الأحياء والبيولوجيا الجينية، علم الفراغ التشريعي في هذه المسائل حتى لا تعترض الحدود الشرعية، وبفتح العلماء لإغراض الطبية والعلاجية، وبالتالي فإن العلم أو العلاج يكرهان عندئذ مصلحة شرعية مؤكدة، تحقيقاً لامتداد المجتمع وبقائه، ولخدمة مآل الناس ومصلحة العلم، وهذا كله في إطار حماية الإنسان في حياته وجسده وبعثته واصله الأمي وهو الجنين، فالأمر محترماً حياً وديناً في الشريعة الإسلامية.

والله من وجل هو الحكيم بكل شيء، وهو الهادي إلى الحق والصواب، إنه على كل شيء قدير ●



حوار

## المهندس يوسف البشر:

# مشروع السيرة النبوية أسلوب جديد للدعوة إلى الإسلام

حوار: أحمد توفيق هلال



اهتمت معظم الدول العربية والإسلامية بتنشيط وتعجيل كل أوجه السياحة لديها من إقامة حدائق ومن ترفيهية وإعلامية ومزارات دولية ومتاحف تاريخية، إلا أن هذه التحف وتلك المزارات اقتصر فقط على حقب تاريخية وحضارات بعينها كالحضارة الفرعونية والرومانية. ولم تحظ السياحة الإسلامية بنقطة انطلاق من هذا الاهتمام في دولنا الإسلامية علماً بأننا في أمس الحاجة إلى تنشيط وتعجيل أوجه السياحة الإسلامية التي تعتبر دخلاً اقتصادياً مهماً - وبخاصة في وقتنا الحاضر - كأحد أساليب الدعوة والدفاع عن الإسلام وبخاصة في الوقت الحاضر حيث يُشار إلى الإسلام والمسلمين بأصابع الاتهام بالتطرف والإرهاب. بل إن أساليب الدعوة الإسلامية في حاجة إلى محركات كل التطورات التكنولوجية لتكون على قدر كاف من القوة والفاعلية التي تتناسب وأساليب الغزو الفكري والعقائدي الذي نحن بصدده في عصرنا الحالي.

ولعل نقطة البداية الموجودة باندثرت بها الأمانة العامة للأوقاف بالكويت وذلك ببينها في تنفيذ أحد أهم وأضخم المشروعات السياحية الإسلامية في العالم الإسلامي وهو «مشروع السيرة النبوية». وإلقاء الضوء على هذا المشروع الغلت «مجلة الوعي الإسلامي» المهندس يوسف البشر مدير المشاريع الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف فكان هذا اللقاء:

### ● بدءاً من الفكرة الأولى لمشروع السيرة النبوية

- فكرة المشروع نشأت لدى أحد المهتمين بإنشاء متحف وقفي لاهتمام بمسابقة الحديث وعمل مسابقة على مستوى الكويت والدول العربية والإسلامية. وكذلك الاهتمام بالنماذج العلمية من ناحية تعظيم كتب ومخطوطات السيرة النبوية والحديث النبوي. ومن ثم الاهتمام بالباحثين والتخصصين وتقوية مجالات بحثهم

وبعهم، واستحسنات الأمانة العامة للأوقاف هذه الفكرة مطروحة وأضافت إليها ابتداءً أخرى. فتم عمل دراسة أولية للمشروع، وتم عرضه على السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. وقام بالموافقة على التنفيذ واعتماد موازنة خاصة للمشروع وتم اعتماده للجنة المشاريع بالأمانة العامة

وفي توصيف سريع للمشروع، فهو عبارة عن قاعات رئيسة تتفرع داخلها

قاعات فرعية أخرى تحتوي كل قاعة على مجسمات وأوساط عرض ومسابقات سينمائية مصغرة تصحوي على أسطر سينمائية. إضافة إلى حمامات أولية من كل قاعة. تتناول هذه القاعات السيرة النبوية لارسول صلى الله عليه وسلم، من قبل مولده والتأثيرات خلال فترة حياته على العالم حتى وقتنا الحاضر، مستخدمين في ذلك طريق المصدر التاريخي بالمسرد والصورة بطريقة متناصفة بين كل وسائل

«المالتي مبداء السابق ذكرها»

مكونات المشروع

### ● ما المكونات الرئيسية لمشروع السيرة النبوية

- المشروع مكون من جزئين الأول يعني الجانب التثقيفي ويهدف إلى تسهيل الطلوع لكل شرائح المجتمع من الأطفال حتى الباحثين عن طريق عرض السيرة النبوية بوسائل «المالتي مبداء» كما ذكرت سابقاً





## مشروع السيرة النبوية سيكون معلماً من معالم الكويت

وهذا الجانب التعليمي سيكون على شكل اعطاء عرض متعدد، كل قاعة تتناول رحلة من المراحل التي عاش بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

القاعة الأولى تتناول السنوات الأولى في مكة وتحثوي على لوحات عرض توضح لمعطيات القلبية والأسرية قبل البعثة لمحبة والتقاليد الثقافية والطوبى والمعتقدات الدينية التي كانت سائدة في هذه الفترة، والتي فيها قاعة عرض فرعية تتناول الكعبة وتظهر نماذج منذ عهد سيدنا إبراهيم حتى البعثة للمحبة موضحة العلاقات التجارية بين قريش واليمن والحبشة التي توضح التي نبت منها الرسول صلى الله عليه وسلم وتظهر فيه من حوله منذ بداية مولده متضمنة عرض القصص التاريخية إلى سبقت البعثة كفضيلة اصحاب السيدة خديجة والسيدة ربيعة وواجب بالسيدة خديجة.

ويعد هذا نذول على المرحلة الأولى من الدعوة وهي مرحلة تمهيد صلى الله عليه وسلم في غار حراء، وتفكره في الخلق وديانة العصور ونزول القرآن عليه، كما تشمل القاعة على توضيح المسلمين الأوائل الذين دخلوا في الإسلام، والوقوف على التشكيك الذي تعرضوا له على يد قريش، وقصة الإسراء والهجران وقصتي الهجرة إلى الحبشة... إلخ، وكل قصة أو حدث يتم تناولها باستخدام عرض سينمائي مدته ٥ دقائق وتشكيل مصمم للحدث أو القصة أو اللوحة «كغار حراء» إضافة إلى إكمال كل المحطات بالتمثيل أو النماذج التي توضح على أوجهه الحساب التي للتأثير في كل قاعة لن أن أراد الاستزادة في المعلومات.

بعد ذلك تنتقل إلى موضوع الهجرة الانبيائية كمفصل رئيس في تأسيس الدولة الإسلامية، فياخرهم من قصر مدة الهجرة، إلا أنها حثرت على كثير من الأحداث والقصص التي يمكن عرضها، إضافة إلى عرض جغرافية المنطقة على لوحات محسنة توضح مسافة الهجرة ومدى المشقة والوقت، الذي لاقاه الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه.

في قاعة أخرى تتناول «البيعة» وتكون من قاعة رئيسية تشتمل على مجسم كامل من القبايس الطبيعية للمسيح النبوي أول إنشائه بمساحة ٢٥×٣٠ متر، مراعي في إنشاء محاكاة مواد البناء الأصلية قدر استطاع، ويتفرع من هذه القاعة قاعات فرعية تتناول تأثير الرسول صلى الله عليه وسلم، وتأثير الإسلام في المجتمع، وعن علاقة الإسلام بالارثا وتكريمه له وتحريمه لواد النماء، وتبين حجابات زوجات

على أحدث الأساليب التكنولوجية التي توفر البهجة والوقت للباحثين.

كما أنه سيكون هناك تعاون مع الجامعات المتخصصة ومراكز المعلومات في عملية جمع الطلقات، كذلك سيجتري المركز على البحوث والدراسات العلمية حتى السيرة النبوية من رسائل ماجستير ودكتوراه، كما يحتوي على إدارة خاصة لتنظيم مسابقات البحث والأبحاث الخاصة بصفة الرسول صلى الله عليه وسلم فضلاً عن وجود قسم خاص بالإيجاز العلمي في الحديث الشريف لدعم الباحثين في هذا المجال، وقاعات دراسية لعمل محاضرات لأمة المبادئ والباحثين وطلاب العلم.

### التحقيق لأحداث السيرة

بالمناسبة الجبراج والإعلام التي يستنفذ والمعلومات التي تستجمع، ما الإجراءات المخففة لإجازة المعلومات التاريخية كعادة التقليدية، وسنرى التطبيق التجديدي بينها وبين الأنلام والواد الفنية المتخيلة.

سيتم تجميع من الباحثين الشريعيين ويتم تكليف كل باحث بجمع معلومات عن حدث معين مثلاً، عن سيرة معينة وتقديمها للأمانة عن آخر ما يمكن عرضه في وسائل «التي ميداء»، يتم عرض هذه اللادة على ثلاث أو أربعة مصطلح شريعي، كما أننا سنقوم بتكليف رسام بقرائة المتخصص المصوغة، وعمل رسومات تمجيدية لها كفكرة مبدئية لعرضها على الشركة النلفة لتكون مرصداً للعمل، ثم تتم الراجعة النهائية بعد التنفيذ وقبل الإجازة النهائية، وسيتم كل هذا العمل بالتعاون مع المستشار الشرعي للأمانة العامة والأوقاف ببقاية الدكتور، والرخيص الذي كلف بإدارة المشروع، وهو أستاذ متخصص في السنة والعديد.

### موقع المشروع

● هل تم تحديد موقع إقامة المشروع؟

قامت بلدية الكويت بتخصيص موقع بمساحة ٢٥ ألف ٢٠ منطقة شرف، الحطة الزمنية.

● ما الحطة الزمنية المزمعة لتنفيذ المشروع؟

تم تكليف المكتب الهندسي الذي صمم مشروع المركز العلمي، وقام بعمل دراسة متكاملة للمشروع، ومشروع بهذه الضخامة يأخذ مدة لا تزيد عن أربع سنوات.

والحديث، والقاعات تتناول حياة الظلاء، والراشدين، وأهم الأحداث في حياتهم ويوجد في وسط هذه القاعات ما أطلقوا عليه اسم «الواحة» وهي عبارة عن استراحة تحتوي على أشجار ونخيل توضح طريق الهجرة وتحثوي على شاشات عرض للأطفال وبرامج تعليمية وتثقيفية خاصة ببيعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

### ● هل يتم اختيار الزائر لإحدى القاعات حسب رغبته أم أن هناك آلية لعمل هذه القاعات؟

صممت هذه القاعات تبعاً للتفصيل التاريخي لأحداث، بحيث يدخل الزائر إلى القاعة الأولى، فيبدأ عمل «التي ميداء»، ويتنقل تبعاً إلى الغرف التالية حسب تسلسل الأحداث، بحيث تأخذ الزائر في رحلة للسيرة النبوية تبدأ بدخوله القاعة الأولى، وتتسنى مع نهاية الأحداث في القاعة الأخيرة، محالين في ذلك أن تتوافر بيئة أقرب إلى بيئة الأحداث الواقعية، ويفترض أن يكون العرض يوماً وعلى فترتين صباحية ومساءلة.

### الشق الطبي للمشروع

أما عن الشق الطبي للمشروع، فهو «الشق الطبي» ويتكون من مركز معلومات متكامل يحتوي على كل كتب السيرة والمنة التي تسمح للباحث بالوصول على أي معلومة يحتاجها من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويحتوي المركز أيضاً

الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقاتهم جغرافياً بالمسجد النبوي كما تشمل على تبيين لتفصيلات والمعاهدات التي عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم ورسائل التي بعثها إلى الملوك اعترضهم للإسلام، وتبين نماذج تطور المسجد النبوي منذ تأسيسه حتى يومنا هذا.

القاعة التالية ستكون قاعة «العزوات» والتي تحتوي على سرد كامل لكل الفترات بصورة موجزة وأنية، وتحثوي أيضاً على مجسمات لكل فترة مساحتها ١٠×٢٠ م، يوضع عليها أحداث الفترة وخطوات سير الجيوش، إضافة إلى شرح أحداث الفترة بالصور والصور عبر الشاشات السينمائية.

ثم تنتقل إلى قاعة أخرى تتناول السنوات الأخيرة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، رجمة الهجرة وتقسيلاتها وعرض أيام الرسول الأخيرة في حياته ووصاياه.

ثم ينتقل إلى قاعة أخرى سميت ب«مدبر» النبوي، وهي عبارة عن قاعة سينمائية تستعرض نمو ٨ زائر، تقوم فيها بعرض فيلم مدته (١٠ دقائق) يوضح تأثير الرسول صلى الله عليه وسلم على البشرية كلها وكيفية انتشار الإسلام في كل أرجاء المعمورة، يتفرع منها قاعة أخرى توضح أهم القضايا التي حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، مثل قضية المحظوظات القرآنية وعصية جمع القران

## بلدية الكويت خصصت ٢٥ ألف كم<sup>٢</sup> للقاعة المشروع



البشر يتحدث إلى الوعي الإسلامي



أيام الله

## الحج واقتصاداته

بقلم: د. زيد محمد الرماحي

والحج بعد ذلك كله، مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل عليه السلام.

وهو مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى، وتبادل السلع والمنافع والمعارف والتجارب.

الحج ليس مجرد رحلة عافية يبدئ فيها المسلم وقته وجهده وماله، ولكنه رحلة روحية إيمانية تتجلى فيها الفرائد والمنافع الخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وللحج أهداف عظيمة: امتثال لأمر الشرع، وهو شحنة روحية وعاطفية، وفرصة لتبادل المنافع التجارية، وهو بعد ذلك سلام

والحج موسم ومؤتمر، الحج موسم تجارة، وموسم عبادة، والحج مؤتمر اجتماع وتعرف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة، كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة القريبة والبعيدة، أصحاب السلع والتجارة يجدون في موسم الحج سوقاً رائجة، حيث تجبى إلى البلاد الحرام ثمرات كل شيء من أطراف الأرض، ويقدم الحجاج من كل فج ومن كل قطر، ومعه من خيرات بلادهم ما تفرق في أرجاء الأرض في شتى المواسم، يتجمع كله في البلد الحرام في موسم واحد، فهو موسم تجارة ومعرض نتاج، وسوق عالمية تقام في كل عام، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته المبرور.

العبادات في الإسلام ليست مجرد مظاهر وشعائر يؤديها المسلم



لمجرد أنها مفروضة عليه من ربه

فحسب، بل هي الإنعاز، والخضوع والامتثال لأوامر الله وإظهار العبودية له، والعبادات جانب مهم من جوانب الإسلام، تحمل في حقيقتها معاني كثيرة، وأخلاقيات حسنة، وفوائد اجتماعية عظيمة ومتعددة، تعود على المسلم والمجتمع كله بالخير العميم.

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ

بمساقاة، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

وفي الحج، منافع اقتصادية اجتماعية وسياسية، وفيه لتعاون والتكامل وشعور المسلم بخيه المسلم، حيث تصفو النفوس وتركو وتتصل بخالقها أيما اتصال، وفيه تكثر أعمال البر والخير والإنفاق والصدقة وتزدد.

ولأهمية هذه الشعيرة ولأناسية هذا الموسم أقدم هذه الدراسة المتواصلة عن الحج، متناولاً ما يلي:

- ١ - حكمة مشروعية الحج.
- ٢ - في ظلال قوله تعالى: (وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوى...) البقرة: ١٩٧.
- ٣ - في ظلال قوله تعالى: (ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلاً من ربكم...) البقرة: ١٩٨.
- ٤ - في ظلال قوله تعالى: (ليشهدوا منافع لهم...) الحج: ٢٨.
- ٥ - الملل الاقتصادية للحج.
- ٦ - الهدى مشكلة وحل.
- ٧ - فلسفتك من هولا...

#### ١ - حكمة مشروعية الحج:

لا شك في أن الله سبحانه بعثته وعلمته، اختار منذ خلق الإنسان، هذا المكان الطيب الطاهر في مكة المكرمة، ليشرقه بخصوصية لم يغز بها أي مكان في العالم حين أخصه بأن يكون مقراً لبيت الله الحرام، ومحلّاً للالتقاء وتجتمع المسلمين والمسلمات من كل بقاع الدنيا، من الذين منّ الله عليهم فوبههم الاستقامة التي تؤهلهم لشراف تلبية نداء الله فيقصدون هذا البيت العتيق

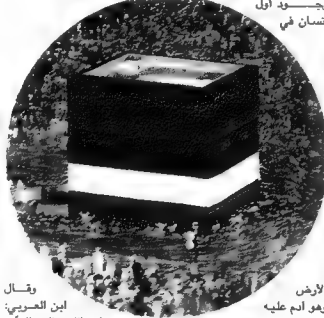
وفي قوله تعالى: (إن أول بيت

وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهديّ للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين) آل عمران: ٩٧، ٩٦.

ونحن إذ نستدر هذا القول الحكيم في قوله تعالى: «إنّ أول بيت وضع للناس» نطمئن معه إلى قول من قال: إن أول من بنى هذا البيت هم ملائكة الرحمن، ذلك لأن لفظ «الناس» يطلق على أدم ونيه، ومعنى ذلك أن هذا البيت العتيق وضع قبل أو مع وجسد أول إنسان في

٢ - في ظلال قوله تعالى: (وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) المائدة: ١٩٧.

يقول القرطبي - رحمه الله - كتابه «الجامع لأحكام القرآن»: قوله «سبحانه (وتزوّدوا) أمر» باتخاذ الزاد، قال ابن عمر وعكرمة ومجاهد وقتادة وابن زيد، نزلت هذه الآية في طائفة من العرب كانت تجيء إلى الحج بال زاد، ويقول بعضهم: كيف نرجع إلى بيت الله ولا يطعمنا، فكانوا يبقون عالة على الناس، فنهى عن ذلك وأمروا بالزاد



الأرض وهو آدم عليه السلام.

وقال ابن العربي: أمر الله تعالى بالتزوّد أمر له كان له مال ومن لم يكن له مال، فقد خاطب الله أهل الأموال الذين كانوا يتركون أموالهم ويخرجون بغير زاد ويقولون نحن المتوكلون، روي عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن هذه الآية نزلت في ناس من الذين يصحون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون بحج بيت الله، أقبلنا بطعمنا فيتوصلون بالناس وربما ظلموا وغصبوا فأمروا بالتزوّد ولا يظلموا ويكرهوا كلاً على الناس.

يقول أبو حيان في كتابه: «البحر المحيط»: «فعلوا ما روي

من سبب النزول لهذه الآية، يكون أمراً بالتزوّد في الأسفار الدينية، والذي يدل عليه سياق ما قبل هذا الأمر وما بعده، وقيل: إن الأمر بالتزوّد هنا هو بتحصيل الأعمال الصالحة التي تكون للحاج كالزاد إلى سفير للأخرة.

وقيل: أمرٌ بالتزوّد لسفر العبادة والمعاش، وزاده الطعام والشراب والركب والمال، وبالتزوّد لسفر المعاد، وزاده التقوى تقوى الله تعالى

فنخلص من هذا كله إلى ثلاثة أقوال

أحدها: أنه أمرٌ بالتزوّد في أسفار الدنيا.

الثاني: أنه أمرٌ بالتزوّد لسفر الآخرة.

الثالث: أنه أمرٌ بالتزوّد في السفورين، وهو الذي نختاره

قال أبو بكر الرازي - رحمه الله - أحتمل قوله «وتزوّدوا» الأمرين من زاد الطعام وزاد التقوى، فوجب الحمل عليهما إذا لم تقع دلالة على تخصيص أحد الأمرين.

ويستفاد من هذه الآية أمور، منها:

١ - أن يكون زادنا إلى الأخرة إلقاء القبايل، فإن ذلك خير الزاد، فليس السفر من الدنيا بأهون من السفر في الدنيا، وهذا لا بد من زاد فكذلك بل يزاد، وإذا كان زاد الدنيا يخلص من عذاب متقطع موهوم، فإن زاد الأخرة ينجي من عذاب أبدي عظيم.

٢ - إن في الآية ما يدل على أن القائد على استصحاب الزاد في السفر إذا لم يستصحب، عصي الله في ذلك، إذ فيه إبطال لحكمة الله تعالى، ودفع الوسائط والروابط التي عليها تدور المناهج، وبها تنظم المصالح

٣ - إن في الآية دعوة إلى التزوّد في رحلة الحج،





ما يغشى الروح من هذا الحشر العظيم، الذي حُشِر فيه الناس في هيئة واحدة في ملابس حرام مجرّمين من متاع الدنيا، لا ليسوا فيها من جاه وسلطان. قد أحسن النسفي - رحمه الله - في تصوير هذه الفريضة، وفي عقد الشبه بينها وبين الحياة الآخرة، حيث يقول: فالحاج إذا دخل البادية، لا يتكل فيها إلا على عتاده، ولا ياكل إلا من زاده، وكذا المرء إذا خرج من شاطئ الحياة، ويركب بحر الوفاة، لا ينفع وحده إلا ما سعى في معاشه لمعاده، ولا يؤنس وحشته إلا ما كان يأنس به من أواده.

وهناك منافع اقتصادية بجانب المنافع الروحية، ومن هذه المنافع:

١ - يعتبر الحج مؤتمراً إسلامياً لحل مشكلات المسلمين الاقتصادية، حيث يقد إلى الأماكن المقدسة ملايين المسلمين من شتى بقاع العالم منهم العلماء للتخصصين في مجال الاقتصاد، فيكون ذلك فرصة طيبة لعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات الدراسية المناقشة مشكلات المسلمين الاقتصادية، في سبيل الوصول إلى التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية.

٢ - في الحج رواج اقتصادي للمسلمين، إذ يتسم موسم الحج بالرواج الاقتصادي لما يتطلبه السوق من سلع وخدمات لازمة لأداء مناسك الحج، فكم من ملايين الرويات تنفق على وسائل الانتقال وفراء الملابس والإقامة والبنائج.

٣ - في الحج دعوة إلى تطبيق الاقتصاد الإسلامي، إذ في الحج دعوة

لتطهير المعاملات بين الناس من الفسائت والوحيقات من ربا واحتكار وغش، وتلبس وغرر وجهالة واكل لأموال الناس بالباطل، كما أن الحاج عليه أن يتجنب الإسراف والتبذير والإنفاق الترفي، فالحج دعوة صائقة لتطبيق الاقتصاد الإسلامي على مستوى الدول الإسلامية.

٤ - منافع المُسْتَنْ والذبايح للفقراء والمساكين والمحتاجين في داخل الأماكن المقدسة وخارجها.

٥ - منافع التجهيزات والعمل وكسب المعيشة في أيام الحج، كما أباح ذلك سيئاته وتعالى، بحيث لا يكون القصد الأساسي والمطلب الرئيس هو التجارة.

٥ - الهدي - مسطرة وحل

الهدي: يطلق على الحيوان الذي يسوقه الحاج أو العتمر، هدية لأهل الحرم من غير سبب موجب، ويطلق على ما يجب على الحاج أو المعتمر بسبب موجب كترك أو جب أو فعل شيء محظور، أو كالأخصان والتمتع، وهذا

هو المراد في قوله تعالى: (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير) الحج: ٣٦، يقول القرطبي رحمه الله: وسُمِّيَتْ هدياً، لأنه منها ما يُهدى إلى بيت الله.

إن شراء الهدي والتقرب به إلى الله سبحانه، يعتبر من أوضح أدلة التضحية بالمال، وهو تعبير صائغ على اقتران القيم التعبدية الروحية، بالقيم الاقتصادية المادية في شعيرة الحج.

ولكن تكسب لحوم الهدي في منى مثلاً أيام النحر الثلاثة، يعتبر مشكلة، تحتاج إلى حل، حيث هي عرضة للتعفن والتلف، ومن ثم إلزامها إلى الحيوانات المفترسة، أو التصرف غير الاقتصادي، الذي لا يفيد المسلمين، بل يضر بهم ويفقرانهم ومساكينهم، وبالمستحقين.

ولذلك، أُرحِط بعض الحلول، للخروج من هذه المشكلة، بحل سليم، يساعد في الإنقاذ من لحوم الهدي، وفي هذا الصدد يمكن أن تقدم بعض التوصيات والتوجيهات للإسهام في حل هذه المشكلة، ومن ذلك:

١ - تأسيس مؤسسة اقتصادية إسلامية تتولى هذه اللحوم وتصنيعها وحفظها في مغلبات وإرسالها إلى مستحفيها من المسلمين في بلاد العالم الإسلامي.

٢ - تولي حكومة المملكة العربية السعودية، إنشاء ثلاجات كبيرة لحفظ هذه اللحوم بعد تنظيفها ثم تصديرها إلى الفقراء والمساكين والجاهدين والمستحقين.

٣ - تعليم الحاج أحكام الهدي، والتي منها، أن الحاج المفرد لا ذبح عليه، بل القارن والمتمتع فقط، ومن ثم يجوز للمفرد أن يصدق بقيمة الذبيحة، كما أنه يجوز أن يكون الذبيح في منى ومكة أيضاً، وأصل ذلك حديث، وإن منى كلها منحر، وإن مكة وفجاءها منحر. ».

٤ - تكوين جمعية خيرية إسلامية تتولى مهمة الإشراف على جمع وتوزيع وتصدير لحوم الهدي للمحتاجين والفقراء والمساكين.

وتجدر الإشارة إلى أن حكومة المملكة العربية السعودية، تسير بخطى متقدمة، وخطوات

## المنافع التي يشهدها الوافدون إلى بيت الله الحرام كثيرة متنوعة

فلماذا لا نستفيد في خبرتهم؟ في مجال الإعلام الإسلامي، إن على صحافتنا وهي، بجمد الله، تشارك في الحج بكل ما تملك من إمكانات مادية وبشرية، أن تجعل من الحج فرصة طيبة لمعرفة العالم الإسلامي، والتعريف والإعلام به، وينبغي أن تكثف في هذا الميدان ليكون التلاقي بين الشخصيات ذوي الثقافات المتعددة والمتخصصة، لأن في الحجاج أساتذة جامعات، رؤساء أكاديميات، وأما، مكثبات، ومديرو معاهد متخصصون ومسؤولون عن رؤايف الفكر في بلادهم، كل هؤلاء حقيق بئنا أن نطلع على ما عندهم فنقله إلى العالم الإسلامي عبر إسلامنا وصحافتنا، ومن ثم مضيف رصيداً جديداً لصحافتنا الإسلامية، ويجري الإعلام بماء جديد تجمعه كلمة واحدة هي لا إله إلا الله.

إن العالم الإسلامي وهو يشعر بالوحدة الإسلامية بالحج، ليسره أن يسهم كل مسلم بالتعريف بارضه، ووجبال بلده وسهولها ويكل بقصة من بقية العالم الإسلامي على هذه المعورة.

ولعل هذه الفكرة أن تكون سهلة التنفيذ، أما مصادر المعرفة للصحفيين فإنها متوافرة، فمن الحجاج أنفسهم، ومن الأماكن التي تحتفظ بأسماء الحجاج، وخصوصاً الطوفين، وجهات أخرى، كلها اعتقد أنها على استعداد، لأن تجعل من موسم الحج مائدة فكرية للقارئ المسلم في بلاده ●

التجارة في الإسلام بين البلاد الإسلامية وهذا فرض عين عليه وبخاصة في هذه المشاعر والمواقف، ويعلم أن الجالب مرزوق والمحتكر ملعون، وليعلم أن له الأجر من الله، حيث قُرب للحجاج ما يحتاجون إليه وجهه تحت سمعهم وأبصارهم، وأنه في هذا يسهم في قضاء حاجة للمسلمين، فيقضي الله حاجته، فإن اضطرب الحاج هذه المعاني السامية في تجارته في الحج، فإنه إن شاء الله يضمن أن يكون مع الذين أتعم الله عليهم

٧ - فلنستفد من هؤلاء:

يعيش العالم الإسلامي اليوم في مرحلة مهمة من مراحل أيامه الفاضلة ألا وهو موسم الحج، والذي يعود كل عام على المسلمين، وفي كل عام يحج أناس جسد ومسلمون لم يسبق لهم أن حجوا يسبحون، وفي حجهم تعليم لهم وتربية، جاؤوا من بلاد بعيدة ومن كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، جاؤوا ليكتسبوا رضى الله جل وعلا وهم في أمن وطمأنينة. هذه الفئة المؤمنة الصادقة التي منها شباب ذوو خبرة وثقافة علمية وتقنية، ولهم اطلاع واسع على بلادهم وما جاورها.

ومشكلات الاقتصاد بصفة عامة. في الحج ثورة تجارية جيئة، وموسم لازدهار الاقتصاد الإسلامي من جديد.

وفي الحج انتعاش للمصانع، حيث يستهلك الحاج في كل ساعة من ساعات الموسم، فتدور المصانع، ويكثر الطلب، وبالتالي يزيد العرض، فيصعب للتجارة معنى جديد في هذه المشاعر المقدسة

وفي الحج لقاء بين رجال الأعمال، وتعرفاً إلى منتجات كل البلاد الإسلامية، حيث تنقل هذه المنتجات من بلدة إلى أخرى، فيعرف الحاج والتاجر، ما تنتجه البلدان الإسلامية ويطلع التاجر عن كثر على المنتجين أنفسهم، والمسؤولين، وتدور بينه وبينهم الأحاديث التي تنفع الاقتصاد بعد الحج، ويكون هذا سبباً في ازدهار التجارة ونشاطها.

إن على التاجر أن يلتزم بأداب

ثابتة، وصولاً إلى أنجع الحلول وأفضل السبل، للإفادة من هذه اللحوم، وقد قامت بتوزيع وتصدير لحوم الهدي في السنوات الماضية، إلى البلاد الإسلامية المحتاجة، وإلى المجاهدين، والمستحقين في بقاع العالم الإسلامي.

٦ - المدلول الاقتصادي للحج

في الحج مدلول اقتصادي كبير، ذلك أنه فرصة للكسب المادي، الشرعي، والكسب الأخرى، فهو عبادة مالية وبدنية، وثوابها عليه في الآخرة

إن الحج مؤتمر إسلامي كبير يلتقي فيه الخبراء العالمية الإسلامية بما فيها من صناع وتجار ومهنيين، وتلتقي أيضاً التخصصات، وبهذا تنتهز فرصة الحج، لا لهذا الغرض فحسب، بل تكون تابعة غير مقصودة، ولكنها في الواقع فرصة للدول الإسلامية ولأبنائها، حيث تتم العلاقات الاقتصادية بين المسلمين، إذ يناقشون مشكلات الأمن الغذائي

# سكة الحج إلى مكة



أيام الله

## أماكن يذهب إليها الحاج في مكة المكرمة

فضل على غيره من الحل كما يظنه بعض الناس، وإنما أحرم منه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في طريقه وهو داخل إلى مكة لما كان قادماً من حنين فأحرم بالجرعانة وهو بهذا أنشأ نية العمرة منها لما كان في طريقه إلى مكة

### مسجد التعميم

هو المكان الذي جالس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ومشركي مكة وعقدوا صلح الحديبية، ودخل منه بعد ذلك إلى مكة لأداء فريضة الحج، والذي اعتمدت منه السيدة عائشة رضي الله عنها، ومسجد التعميم يقصده كثير من الحجاج لاعتقادهم مشروعية الصلاة فيه قبل الذهاب إلى المسجد الحرام، وبعض الحجاج قد يتركون الإحرام من البقعات الذي يعمرون به في طريقهم ليسحروا في مسجد التعميم، وبعضهم الآخر الموجودين في مكة يكثرلون التردد إليه للإحرام منه للعمرة، لاعتقاد هؤلاء الصالح أن لمسجد التعميم خاصية وفضيلة يقصد من أجلها، لذا أزم التنبيه على أن هذا للمسجد ليس له فضيلة ولا خاصية على غيره من المساجد، فقصدته من أجل اعتقاد ذلك بدعة، لقوله صلى الله عليه وسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وإن يكن قصد هذا المسجد والذهاب إليه والتردد عليه من عمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من عمل أصحابه، بل لم يكن هذا المسجد موجوداً على عهد صلى الله عليه وسلم، وإنما بُني بعده وسُمِّيَ مسجد عائشة، وأيس لهذه التسمية أصل إلا لأن عائشة أحرمت من هذا المكان ●

### غار حراء

يعد غار حراء أحد أهم معالم مكة المكرمة، لما له من خصوصية عظمى، تتمثل في اختضانه الرسول صلى الله عليه وسلم لسنوات طويلة قبل تلقيه الأمر الرباني بالرسالة، ومما زاد في هذه الخصوصية كونه يعد الموضع الذي استقبل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أول تكليف إلهي بالنبوة، عندما بلغه بذلك جبريل عليه السلام

### غار ثور

يعتبر غار ثور إحدى المحطات المهمة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتجلى هذه الأهمية في كونه جمع الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر الصديق بعيداً عن أعين مشركي مكة في أثناء هجرة الرسول من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

### مسجد

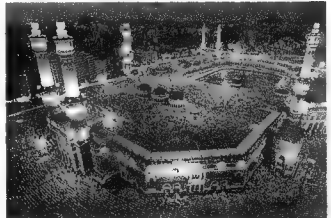
### الجرعانة

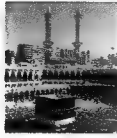
الجرعانة: بكسر الجيم وإسكان العين وتخفيف الراء - وقد تكسر العين وتشدد الراء لغتان والتخفيف أصح - وهي موضع قريب من مكة بينها وبين الطائف، وهي إلى مكة أقرب، وأيس لهذا الموضع ولا للمسجد الذي بُني فيه خصوصية ولا مزيد من

تحتضن مكة المكرمة عدداً من المواقع والمساجد



التاريخية، منها مسجد الجعراثة، ومسجد التعميم، وغار حراء وغار ثور، وجميعها ضمن الأماكن والأثار الإسلامية التي يحرص الحجاج وزوار مكة المكرمة على ارتيادها في مواسم الحج والعمرة والزياره.





شعر

## شوق إلى رحاب الهدى

شعر: د. عبد المنعم عبد الله حسن

فهناك يلقي حزنه وهمومه  
وهناك يلقي سمعه وهنأه

وهناك يشهد للجلال معالماً  
وهناك مالا أبصرت عيناه

• • •

وهناك يسمع محكم الذكر الذي  
تصبو على شوق له أذناه

هذا خليل الله.. ذاك دعاؤه  
ما زال يصدح قائلاً، رباؤه

أسكنت من ذريتني يا خالقي  
في وادٍ قفر أجديت يميناه

والأم كمكفت الدموع فحسبها  
ورضى بها أن الأنيس الله

الشوق جاوز للرحاب مداه  
أترأه يهفو ونحوها، أترأه؟

شد الرحال إلى العتيق فإنه  
بيت تلاً في الحياة ضياء

أترأه يمشق أرضه ودياره  
ويحن بين ربوعها لهواه

السلام لله في  
السلام لله في







• • •

الشوق يهضو والحجيج مواكب  
سارت، ويخفي دمه وأساء

يا رب إني ما استطعت لألتقي  
بالببيت والنور الذي أهوا

فبعثت للهادي البشير مدامعي  
روحاً تطوف في رحاب سناء

وقضت تمتم في جوارك سيدي  
إن الحب تعثرت قدماً

يا سيدي وله بحبك حائر  
ضاعت بأمواج الحياة خطاه

فأتى جوارك يا رسول ولم يعد  
يلقى بقيسرك ديه وهداة

هاجرت من نفسي إليك ومن يلذ  
بجوار حبك نال كل مناه

• • •

يا أم إسماعيل جد محمد  
القضر روض ما أجل بهاء

يا أم إسماعيل جد محمد  
ذا بيت ربك هاهنا ركناء

مادمت في كتف الإله وحصنه  
لا تحزنني، من ذا يقى إلا

سيخلد التاريخ أروع صفحة  
لك في قمارك فليعد ذكرا

حقاً برحلتك الطويلة حكمة  
الغيب أخفى سرها وطوا

قم يا خليل الله أذن في الوري  
بالحج، واصدح من هدى معناه

سيظل صوتك يملأ الدنيا هدى  
فاز الجيب، وجل من ناداه





أيام الله

## ليشهدوا منافع لهم

[إعداد: د. معتز الموقع]

ويستجيب الله دعاء خليله، وتخصي الأئمة تهوي إلى هذا المكان منذ تلك الساعة، لتعمره وتؤنس هاجر وأبنها وتصيهما من الوحدة والضيق.. تطوف وتسعى في جموع لا تعد ولا تحصى، تجيء من جميع أصقاع الأرض، مختلفة السننهم، مختلفة ألوانهم وأشكالهم وأجناسهم، مختلفة أعمارهم، ولكن تجمعهم ملابس بسيطة لا مخيط فيها، يرتفع أصواتهم بالدعاء والرجاء والتسبيح لخالق الكون ومبدعه.

وهكذا يستمر الطواف ولا يتقطع أبداً، لا في النهار وحده ولا في الليل ويبرده.. وكان الكعبة كائن في توج في خلاياه، وكأنها نواة لكرة تسبح حولها إلكتروناتها، وكأنها شمس لكواكب تدور في فلكها، من اليمين إلى اليسار، بعكس عقارب الساعة. ليستمر ناموس الحياة

هذه السيرة الكبرى انطلقت في واد ليس فيه زرع وليس فيه أنيس، حيث يقارن إبراهيم عليه السلام زوجته وابنه وهو الصابر على فراقهما المؤمن المطيع لأمر ربه وتعلم هاجر أن هذا من أمر الله وحده، وأن إبراهيم عليه السلام لا يستطيع له رداً، فتقول: الله أمرك بهذا! فيقول إبراهيم عليه السلام: نعم، فتقول هاجر: إذاً إن يضيئنا!!

فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم

وحدثنا جل جلاله على لسان إبراهيم عليه السلام: (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) إبراهيم ٢٧.

الكعبة في دنيا الإسلام قبلة المسلمين كافة وملتقى أبصارهم جميعاً، إلى شطرها يولون وجوههم في صلاتهم وابتهالاتهم، مهما بعدت الديار وفي أي زمان كان، ويطوفون حولها، في حجهم وعمرتهم.. وقدمهم ورواحهم، قاصدين رباً كريماً، معترفين بقدرته، خاشعين لعظمته، إنها رمز الوحدة الكبرى التي تشعروهم بوحدانيته جل جلاله وتجمع صفهم.

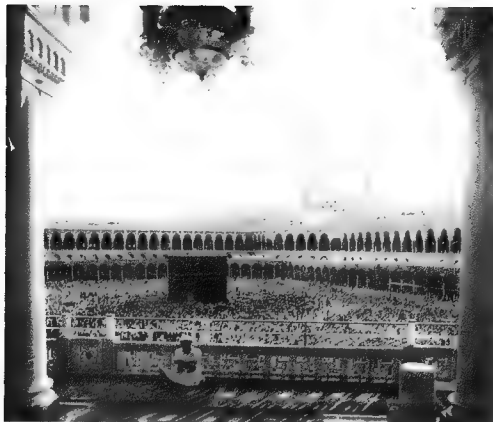
السلام لله

ويبقى هذا البيت العتيق مفتوحاً طوال الليل والنهار، في حين لا تفتح الملوك أبوابها لاستقبال ذوي الحاجات إلا في ساعات محدودة من النهار. ولكن هذا هو بيت ملك الملوك الذي تدير إليه كل الكائنات التي تقف وتقبل. وهو الحي الذي لا يموت.. الكل يأتيه في أي وقت يشاؤون ملئين. ليبيك اللهم لبيك، ليبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.. فتفتح لهم أبواب الرحمة ويستجاب لهم الدعاء.

### وإن في الناس بالحج ياتوك رجلاً

والحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، فرضه الله على المستطيع والعمره مثله، فهما أصلان عند الشافعية والحنبلة لقوله جل جلاله: (واتموا الحج والعمره لله) البقرة: ١٩٦، وقوله جل جلاله: (وإن في الناس بالحج ياتوك رجلاً) وفي كل ضامر يأتين من كل فج عميق) الحج: ٢٧، وقوله جل جلاله: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران: ٩٧، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور» (١)، وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العمره إلى العمره كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (٢)، قال النووي: المبرور الذي لا يخالطه شيء من الإثم، وقيل: هو المقبل

والحج لفظة: القصد مطلقاً، وقيل:



وسلم قال: «الحج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروهم غفر لهم» (٣)، وعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبهموا بين الحج والعمره فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة» (٤)

والحج يطهره النفوس ويعيد إليها الصفاء والإخلاص، ما يرفع معنويات الإنسان ويقوي عنده حسن الظن بالله

والحج المبرور ينهي عن القبيح، ويعود على الصبر وتحمل المشاق، ويعلم الانضباط والالتزام بالأوامر، فيستعذب الحاج الألم في سبيل الله وينفذ إلى التضحية والإيثار، يقول جل جلاله: (الحج أشهر مطوفات فمن فرض فبينهم الحج فلا رفوف ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلم

## ليبيك اللهم ليبيك نشيد يفيد الجهاز العصبي عند ترديه

«نروني ما تركتكم، ولو قلت: نعم لوجبت ولما استطعتم» (٥).

فلا رفوف ولا فسوق ولا جدال فالحج قبل كل شيء يكسّر الذنوب، ويخلص النفوس من شوائب المعاصي، يزيل عنها أدرانها ويغسل عنها أوزارها، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (٦)، وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

الحج كثرة القصد إلى من تطهّر، وهو شرعاً: قصد الكعبة لأداء أفعال مخصوصة، وقد فرض سنة تسع من الهجرة، وحج النبي صلى الله عليه وسلم حجة واحدة في السنة العاشرة

وأما العمره فهي لفظة: الزيارة، وشرعاً: قصد الكعبة للشك، وهو الطواف والسعي، والحج لا يغني عن العمره، وإن اشتمل عليها، وقد اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع مرات (٧)

وقد أجمع علماء الأمة على أن الحج فريضة (٨) في العمر كله مرة واحدة، ومن زاد فهو تطوع، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا»، فقال رجل: أفي كل عام يا رسول الله؟ فسكت صلى الله عليه وسلم، حتى قالها ثلاثاً، ثم قال: صلى الله عليه وسلم

قال ابن عباس: فكانت سنة

ويرملون من الرملة، والمراد بالرملة الخشب، وهو أن يقارب خطاه بسرعة من غير عود ولا وقف، وغلط من قال: إنه دون الخشب ومن قال: إنه العود، وأما الاضطباع فهو أن تدخل الرداء من تحت إبطك الأيمن وتجمع أطرافه على عاتقك الأيسر فيبدو منكب الأيمن ويتغطى الأيسر.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف في الحج أو العمرة، فإنه يسعى ثلاثة أشواط ويسعى أربععة، ثم يصلي سجدة» (١٣).

وفي وصف السعي، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل من الصفا مشى، حتى إذا انصبت قمحاه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه، وعن صفية بنت شيبة عن امرأة منهم قالت: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعي في بطن المسيل، يقول: «لا يقطع الوادي إلا شدة» (١٤).

وفي الحج نجد نظام الكشفية بهذا، فبها، فهي تعود على بساطة العيش عند منبجيت الحجاج في الخيام في منى وعرفات والمزلفة، يعتمدون على أنفسهم في تحضير طعامهم وجلب حاجاتهم، ولكن رحلة الحج تنطبق نظام الكشفية، بأن هذا الأخير برنامج تدريبي جسماني، في حين أن الحج برنامج شامل: جسماني وروحاني. . ينشط الجسم

## الحج المبرور ينهي عن القبح ويعود على الصبر وتحمل المشاق ويعلم الانضباط والانتماء

العائين ومدير شؤون الكون؟

كما أن بعضاً من الأمراض البدنية - النفسية (١٠) تنعكس للشفاء في رحلة الحج وقد رأى الناس كثيراً من المرضى عجز الطب عن علاجهم، حجوا وعانوا إلى ديارهم وقد استردوا عافيتهم.

ثم إن تشديد التلبية الرائع «لبك اللهم لبك» يفيد عند تزديده الجهاز العصبي، فقد أثبت «رولاند داني» أن الاناشيد ذات اللحن المؤثر في النفس تزيد من قوة الهضم وتهدئ الأعصاب.

### يسعى ثلاثة أشواط ويمشي أربعة أشواط

وعند الحديث عن لقاصد الصحبة البدنية للحج، نذكر الطواف والسعي (١١) بالوصف الحركي، لأهميتهما من هذه الناحية

وفي وصف الطواف روى عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطلع، فاستلم وكبر، ثم رمل ثلاثة أطواف، فكانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتعبوا عن قريش مشوا، ثم يطلعون عليهم يرملون، فنقول قريش كانوا الغزلان» (١٢).

جلاله (وإذا جعلنا البيت مشابة للناس وأماناً) البقرة: ١٢٥.

والحاج المؤمن عندما يشعر أنه في رعاية الله وعنايته، تسكن روحه وتصفو نفسه. وفي هذا علاج لعدد من الأمراض النفسية، إذ يستروح المحزون الهناء ويجد لجزوه الشفاء.

والطواف فيه كذلك اقتراب من المولى العظيم فالسلم - وهو يطوف حول البيت - يشعر أنه ليس وحيداً في هذه الدنيا، وأن هناك صلة تربطه بالقوة العظمى المهيمنة على هذا الكون، فيشعر بالراحة تم قلبه، ويدعو ربه ويناجيه ويفضي إليه بهيموه. وهكذا يعالج الطب الحديث الكثير من الأمراض النفسية، إذ ينصح الأطباء النفسانيون مرضاهم بالانضواء إليهم - أو إلى صديق مقرب - بأزماتهم وما يعتلج في نفوسهم، فكيف بنا بالانضواء بها إلى رب

الله وتروى ما من خير الزاد التقوى اتقون يا أولي الألباب» (البقرة: ١٩٧)

حقاً إن الحج عبادة يؤدّيها المسلم خضوعاً لله وتذللاً، ولكن هذا لا يمنع من أن ثمة منافع جمة تصيبه سواء لروح أو لجمده، يقول جل جلاله: (اليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) (الحج ٢٨).

### مشابة للناس وأماناً

وإذا كان الحج سياحة نافعة (٩)، يتعرف فيها المسلم إلى الأمكنة المقدسة وغيرها من المساجد (مثل مسجد قباء وذي القلعتين) ومواقع الغزوات والمشاهد، فإن الأطباء يعدونها رحلة استجمام واطمئنان وهدوء للأعصاب.

فالحج يرقق المشاعر مذكراً للمسلم بتاريخ الدعوة لأنبياء الله من لدن إبراهيم، فيصحب ذلك دواء للقلوب المريضة، به تنتعش الآمال وتشتد العزائم

وهو بمثابة مأمن تستقر فيه النفوس والعقول الحائرة، يقول جل

سبيل الله

## نصائح طبية

ماء زمزم الذي ينهل منه الحاج مفيد ناجح، أخبرنا بذلك الصادق لمصنوع الذي لا ينطق عن الهوى، فمن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ماء زمزم لما شرب له) (١٥).

ويقدم الدكتور حامد الفواهي (١٦) النصائح الطبية التالية للراغبين بالحج:

• تناول برشام ماء محلول فيه ذرية من ملح الطعام قبل الخروج من المنزل، لأن غزارة التعرق تعرض لنقص الأملاح والإصابة بالمرض.

• الامتناع عن تناول الأطعمة العسرة الهضمة كالدّهون، وأن يكثر من الخضراوات والفواكه وشرب الماء.

• الاستحمام يومياً بماء بارد، ويتناغم هذا مع تطبيق الأغتمالات المسنونة في الحج لكل تسلك فيه.

وأخيراً، يُنصح الحاج، ولأسيما النساء والصغار، بالتدريّب على المشي العادي والسريع نصف ساعة كل يوم، قبل شهر من سفره إلى الحج على الأقل، وبخاصة إن كانت طبيعة حياته قليلة الحركة •

• ارتداء الملابس الخفيفة الفاتحة اللون، وبخاصة البيضاء، والفضفاضة (غير الضيقة) لتساعد على التهوية ولا تعيق الحركة.

• جعله الرأس في الحج ضروري (ولكن طبعاً بغير المحرم) مع تغطية الرقبة من الخلفه كأن يضع الحاج منديلاً أبيض، وأن يرتدي نعلاناً من دون جوارب لتهوية القدمين، ووضع نظارة سوداء على العينين للوقاية من أشعة الشمس.

• عدم السير في الشمس، وإن اضطر الحاج حمل معه مظلة يتيق بها حرّ الشمس.

• الابتعاد عن الزحام قدر المستطاع.

وفي لباس الإحرام البسيط ولحاحه لأجهزة البدن، يريح باتساعه الجسم من ارتداء الملابس الضيقة التي تعوق التنفس وتعكر حركة الدم.

وبفضل على ما يعانيه الحاج من مشاق السفر في رحلته الطويلة، فهو يمارس في مناسكه أصلاً يمكن أن نعدّها رياضية شائعة يتناوب فيها المشي والهولة، سواء في طوافه بالبيت أو في سعيه بين الصفا والمروة، كما قرأنا في الأحاديث الصحيحة التي وردت في طوافه صلى الله عليه وسلم وسعيه.

وخبراء العلاج الطبيعي يمدون المشي من أنسب الرياضات الحركية وبخاصة لكبار السن.

وقد أثبتت تجارب الطب الرياضي أن المواظبة على المشي يربط مسافة ميلين، تزيد من قدرة البدن على استهلاكه الأكسجين التي تقل مع كبر السن. وكذلك ترفع هذه الرياضة من درجة الكفاءة البدنية. وتعمل على تنشيط الدورة الدموية وتنظم ضربات القلب وتساعد الشرايين الإكليلية، الناجية على أداء وظيفتها في تغذية القلب بكفاءة.

فبالأعلى على فائدة المشي في خفض ضغط الدم ونسبة الدهون والكوليسترول في الدم، ومن ثم تقليلها من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

وقد أجريت في بريطانيا دراسات مقارنة بين عمال البريد الجالسين في المكاتب وبين زملائهم موزعي البريد، الذين يخطب المشي على طبيعة عملهم، فوجد أن إصابة فئة الموزعين بأمراض القلب أقل كثيراً من إصابة أفراد الفئة الأولى.

وعند ازدياد تسرعة المشي (الزمل)، تزداد ضربات القلب، فتتقوى العضلة القلبية وينشط الدورة الدموية، ما يزيد نسبة الخشب (الهيموغلوبين) بالدم وعدد كريات الدم. وكذلك ينشط إفراز الغدد المرتبطة وطرحتها للسموم. وكذلك تزداد مرونة عضلات ومفاصل الطرفين السفليين وقوتها.

أما المواظبة على رياضة الهولة «الخشب» فتؤدي إلى تقليل نسبة الشحوم بالدم، وتقوي العضلة القلبية وتنظم ضرباتها، وتحسن القدرة التنفسية وزيادة التهوية الرئوية. وتوصف رياضة الهولة أيضاً للوقاية من البدانة. وكذلك تساعد على التخلص من حالات القلق والتوتر النفسي، وتجعل النوم بعد منازلتها طبيعياً وصيحاً •

## الهوامش:

- ١ - أي مرض عضوي سببه نفسي.
- ١١ - تعاد أعمال الحج بالإحرام وهو نية الحج أو نية العمرة أو بيعاً عام، ويصحب معه حجاب لرس الشيطان وكشف الرأس للذكر والتلبية، والطواف «مرو ثلاثة طواف القديم وطواف الأضحية وطواف الوداع» والمعنى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة، والتلبية بوتركها، والبيت في منى، رمي الجمرات فيها، والحلق أو التقصير، ومن ثم بيع للهوى، وأما العمرة فتقتصر على الإحرام، ثم الطواف، والسعي، وأخيراً الحلق والتقصير.
- ١٢ - سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب في الزمل، تمت رقم ١٨٨٩.
- ١٣ - أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب: استحباب الزمل في الطواف والعمرة، تمت رقم ٣٦١.
- ١٤ - سنن الشافعي، كتاب مناسك الحج، باب السعي في بطن المسيل، تمت رقم ١٧٩٦.
- ١٥ - أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، تمت رقم ٣٠١٢.
- ١٦ - الطب النبوي، دغيات الأعمد.

- ١ - أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب فصل الحج البربر، تمت رقم ١٤٨٧.
- ٢ - أخرجه البخاري في كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفصلها، تمت رقم ١٧٨٣.
- ٣ - انظر: شرح مسلم للإمام النووي (٤/١٧٨)، طبعة دار الحديث، ١٩٩١.
- ٤ - ويصح الحج على المستطاع، وهو من مكاة كافة هذه الرحلة الماركة، ونفقة ماله في غيابه، وأمن الطريق، حين أين عمر رضي الله عموماً قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يوجب الحج؟ قال صلى الله عليه وسلم الزاد والرفقة، رواه الترمذي في كتاب الحج، باب ليجاب الحج بالرافد للرفقة، تمت رقم ٨١٢.
- ٥ - رواه مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج تمت رقم ١٣٧٧.
- ٦ - رواه الشيخان.
- ٧ - رواه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب فصل دعاء الحاج، تمت رقم ٢٨٩٢.
- ٨ - رواه الترمذي.
- ٩ - أخرجه الشافعي في كتاب مناسك الحج، باب: السعي في بطن المسيل، تمت رقم ٣٩٩٠.



أيام الله

## وقفة عرفات تقويم هجري موحد

**التقويم الهجري  
أسهم في  
التقارب الملحوظ  
بنتائج الرؤية في  
العالم الإسلامي**

العالم، ويقوم بتنفيذ علماء الفلك  
بالمراصد الفلكية العربية

ويوضح الدكتور عبدالفتاح  
الصبايات الفلكية للمعهد القومي  
للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية  
تتفق كثيراً مع مجلس القضاء  
السعودي، مشيراً إلى أن هذه  
الصبايات - التي أجراها مثلاً في  
العام ١٤١٦هـ أكدت أن وقفة  
عرفات وأول أيام عيد الأضحي  
من ذي الحجة في ٢٧ و ٢٨ أبريل  
(نيسان) -

هذا ما قاله الدكتور عبدالفتاح  
جلال (نائب رئيس المعهد القومي  
للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية  
بمرصد حلوان بالقاهرة). مؤكداً  
أن شهر ذي الحجة سيظل على  
الإطلاق من أهم الشهور العربية،  
لأن يوم التاسع منه هو وقفة  
عرفات، ولأنه الشهر الأخير في  
العام الهجري، ومن ثم يصبح  
الاتفاق حول عرفات من الأمور  
الراسخة لحل كل الاختلافات  
التي يمكن أن تحدث في أوائل  
الشهور العربية طول العام

وأكد أن شهر ذي الحجة هو  
شهر الحج الذي يجمع كل  
المسلمين في توقيت واحد، وهو  
الامر الذي تزعاه منظمة العواصم  
الإسلامية «إحدى منظمات مؤتمر  
العالم الإسلامي»، من أجل  
الوصول إلى تقويم هجري متكامل  
يلتف حوله كل المسلمين في أنحاء

مهما اختلفت ظروف رؤية  
الهلال بين أقطار العالم  
الإسلامي، ستظل وقفة عرفات  
الرمز الأبدى لوحدة الشعوب  
الإسلامية، لأن اختلاف الرؤية من بلد  
لآخر أمر طبيعي، بسبب فارق التوقيت،  
واختلاف الظروف الجوية على سطح  
الأرض.



سبيل الله إلى

## مرصد حلوان يقوم بإصدار تقويم هجري متكامل. يحسب على أسس علمية حديثة

ارتباطاً أساسياً بالشواهد الكونية

ويؤكد أن هذا التقويم الهجري أسهم كثيراً في التقارب للمحظ في نتائج الرؤية بين ربوع العالم الإسلامي، ولم تظهر أي اختلافات في المواسم والأعياد الإسلامية، وعلى رأسها الصوم والحج، لأن هذا يجتهد فيه علماء الفلك ليكون أساساً لتقويم هجري موحد يلتف حوله العالم الإسلامي، لأنه يأخذ في حساباته ظروف البلدان الإسلامية جميعاً.

ويمثل الحل الوسط في رأي الدكتور عبدالفتاح ضرورية الرؤية لمساحة كبيرة من الأرض وعدد كبير من البلدان الإسلامية لتحديد بداية الشهر الهجري بصورة أدق. وهذا يمثل المثل الأسس لتوحيد التقويم الهجري ما دامت هذه البلدان تتفق بعضها مع بعض في جزء من الليل.

وكذلك خلق التوزيع المستمر لهذا التقويم نوعاً من الوعي العلمي لدى سائر الأقطار العربية والإسلامية، الأمر الذي جعل هذه البلدان تتربص في الإعلان عن رؤية الهلال وتبادل المعلومات بعضها مع بعض، ولذلك أمكن إلى حد كبير تلافي الاختلافات التي كانت تحدث كثيراً من قبل وكانت تشير بلبلة شديدة في الشارع الإسلامي

ويقوم مرصد حلوان بإجراء الدراسات والحسابات الفلكية المطلوبة وتجميع التقويم الهجري، وتقوم منظمة العواصم الإسلامية بطباعة هذا التقويم على نفقتها، وهذا التعاون دائم لما فيه مصلحة الشعوب العربية والإسلامية وجمعها على نقطة من نقاط اختلافها، التي يفترض أن تكون رمزاً من رموز وحدتها!

●

القوي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، بالمشاركة مع منظمة العواصم الإسلامية - أساساً للتقويم الهجري الموحد في العالمين العربي والإسلامي، إذ يتضمن هذا التقويم بيانات تفصيلية عن بدايات الشهور الهجرية ونهاياتها في ٢٨ بلداً عربياً وإسلامياً، تمتد بين جاكارتا

في إندونيسيا شرقاً حتى نيويورك في أميركا غرباً، إضافة إلى البيانات التي تسهل عملية رؤية الهلال الجديد واستطلاع يوم ٢٩ من كل شهر عربي، وتتضمن هذه البيانات معلومات عن عمر الهلال وشكله على صفحة السماء إن وجدت، واتجاه قرنيه وموقعه بالنسبة إلى قرص الشمس وقت غروبها يوم الرؤية، أي يوم التاسع والعشرين من كل شهر عربي. وهل الهلال على يسار الشمس أم على يمينها، أم يتطابق موقعه مع موقع قرص الشمس، إلى آخر المعلومات التي يمكن بها توجيه الراصد للهلال الجديد أو المشاهد له، وذلك للتوجه إلى الاتجاه الصحيح على صفحة السماء التي يقع فيها هذا الهلال، حتى يمكن تجنب إضاعة الوقت، وبخاصة أن بقاء الهلال الجديد يكون في معظم الأحيان بقائاً عمة فقط، الأمر الذي لا يجعل هناك متسعاً من الوقت للبحث عنه

وأشار د. عبدالفتاح - نائب رئيس مرصد حلوان - إلى أن الحسابات الفلكية تصد تماماً الاتجاه الصحيح الذي يجب أن يتجه إليه الراصد أو المشاهد الذي يستطلع الهلال

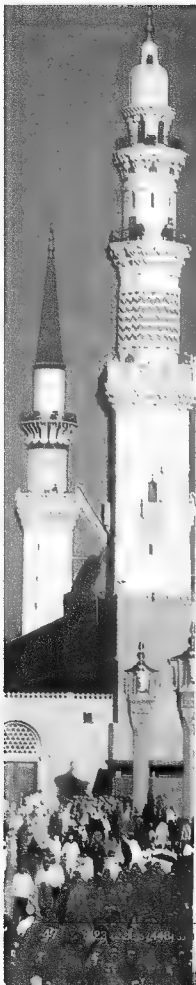
وأوضح أن الحسابات الفلكية عملية معقدة وليست باليسيرة، ومرتبطة

ارتكزت على حدوث الكسوف الشمسي الذي حدث بين ١٧ و١٨ أبريل، إذ بدأ هذا الكسوف الساعة العاشرة ٣٦ دقيقة مساء يوم ١٧ أبريل، وانتهى الساعة الثانية ٤٢ دقيقة صباح يوم ١٨ أبريل ويتفق منتصف هذا الكسوف مع توقيت ميلاد هلال شهر ذي الحجة، الذي كان في تمام الساعة الواحدة إلا ١٠ دقائق يوم الخميس ١٨ أبريل الأمر الذي أكد أن أول أيام ذي الحجة كان الجمعة ١٩ أبريل.

وأضاف أن مرصد حلوان يقوم بإصدار تقويم هجري متكامل، يحسب على أسس علمية حديثة، ويأخذ في الاعتبار الكسوفات الشمسية والخسوفات القمرية التي تعد شواهد عيان على وضع القمر والشمس بالنسبة للأرض، إذ إن حدوث الكسوف الشمسي يعد بشيراً بقرّب ولادة هلال شهر عربي جديد، إذ لا رؤية إطلاقاً لكسوف الشمس، ومن ثم إذا خرج علينا شخص يقول: إنه رأى الهلال الجديد قبل حدوث الكسوف الشمسي تكون رؤيته مبرورة، لأنها لا تتماشى مع القواعد الفلكية والظواهر الكونية الثابتة التي يعتمد عليها التقويم الهجري الإسلامي.

وأما حدوث الخسوف القمري - كما يقول الدكتور عبدالفتاح جلال - فيحدد عادة منتصف الشهر القمري، ومن ثم يجب أن تتوافق الحسابات الفلكية لبدايات ونهايات الأشهر الهجرية - التي هي أشهر قمرية بالطبع - مع توقيتات الظواهر الكونية التي هي آيات الله سبحانه وتعالى

ويعد التقويم الهجري - الذي يصدره المعهد





فكر إسلامي



## هل نحن معادون للحرية؟

بقلم: ممدوح الشيع

**موقف الإسلام من قضية الحرية أحد المتركزات الرئيسية لرسالة الإسلام، وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يدركون ذلك إدراكاً صحيحاً ويعبرون عنه أدق تعبير بعبارة تكررت على لسان كثير منهم: «جئنا لنخرج الناس من ظلام العبودية إلى نور الحرية»، وثمة علاقة جدل بين التوحيد، بوصفه قلب المنظومة العقائدية الإسلامية، وبين الحرية، بوصفها شرطاً لازماً لصحة الإيمان نفسه، فالعلاقة بين الإنسان وكل من: الله، والكون، والمجتمع والأخر، أسسها الإسلام على أساس من الحرية التامة المقتربة بالمسؤولية، وفضلاً عن كونها شرطاً لازماً لصحة الإيمان، هي كذلك شرط لصحة انعقاد كل العلاقات التعاقدية في المجتمع، سياسية كانت أو اقتصادية، وغايتها ليس مجرد إشكال ثقافي يهم نخبة المثقفين، بل مشكلة حضارية عامة.**

عقيدة «التداول الثقافي»

ومن يتأمل ما جاء به التشريع الإسلامي من أحكام تنظم حياة البشر، سواء في ذلك الموقف من الرق أو المرأة أو الاستبداد السياسي، يجد تحرير الإنسان: الفرد والمجتمع على السواء سمة واضحة، فالموقف المعادي للإكراه، بدءاً من الإكراه في الدين إلى الإكراه في المعاملات، سمة ملازمة

لهذا التشريع لا تنفك عنه، ومفهوم التحرير في الإسلام شامل يمتد من العقيدة إلى المعاملات إلى الثقافة.

ولعل هذا ما جعل الحوار وسيلة أساسية من وسائل التفاعل داخل المجتمع الإسلامي تعبيراً عن حقيقة أن الخلاف مشروع، وأن الإقناع والافتتاح معيار ما يمكن أن نسميه «التداول الثقافي» لا

القمع والقهر وفرض القناعات بقرارات فوقية، سواء أصدرتها سلطة سياسية أو دينية، وفي ظل منطلق التداول الثقافي تعايشت أديان مختلفة ومذاهب فلسفية متباينة، وانتقلت مراكز السيادة والتأثير الثقافي بين مشرق العالم العربي ومغربيه، وعندما انتقلت خارجه لم يمتنع العالم العربي، وهو يستل عبير تاريخ الأمة الإسلامية موضع القلب من أن يقر

للأطراف، من الأندلس إلى وسط آسيا، بدور كل منها وعطائه، وحقه في المشاركة الفاعلة في تأسيس البناء المعرفي للثقافة الإسلامية التي تعرب لسانها ميراث تجريم المساواة وثمة اتجاه عام له الغلبة في الكثير من وسائل الإعلام الغربية والكتابات التي تتناول الإسلام ورؤيته القيمية، وتلك التي تزخر

ميراث تجريم المساواة وثمة اتجاه عام له الغلبة في الكثير من وسائل الإعلام الغربية والكتابات التي تتناول الإسلام ورؤيته القيمية، وتلك التي تزخر



## أهم ضمانات الحرية في الإسلام أن الحريات ليست مفهوماً فلسفياً بشرياً يخضع للنقض بتصور فلسفي مغاير

الممارسة الاجتماعية - إلا أنه ربما يكون التعديل الأقرب - ففي العام ١٩٥٧م، أمر الرئيس -أيزنهاور- إحدى فرق الجيش الأمريكي باحتلال ولاية «أركنساس» ولغافا جيشها المحلي البالغ قوامه عشرة آلاف جندي، وأعلن للشعب أنه اتخذ هذه الإجراءات لرفع وصمة العار التي كشفت للعالم كله أن حقوق الإنسان في أميركا مهددة

كان سبب الأزمة أن حاكم الولاية أصدر على رفض دخول السود مدارس البيض، وتمرد على حكم المحكمة الفيدرالية الأميركية. متدبراً بأن قرار الاختلاط سيؤدي إلى إشغال الفتنة وإراقة الدماء في الولاية، وقد استجابت الولاية في وضع فترة انتقالية منها خمس سنوات لبدء قرار الاختلاط في روضة الأطفال سنة ١٩٦٢م، وفي عهد الرئيس الأميركي «جورج بوش» (الأب)، حدثت واقعة مماثلة، لكن في «كاليفورنيا» كان شرارتها ما رفع للبائس «رودني كنغ»، حيث اعترف «بوش» بنقصه بغطاء ما حدث له حين شاهد تسجيلاً له، واجتاحت دولس أنجليس، موجة من الشعب لم تشهد أميركا لها نظيراً منذ الستينيات

ولا تعني مثل هذه الحقائق سאלفة الذكر أن الغرب يتفخر تماماً للحرية. ولكن من يثيرون الشبهات هم انفسهم يعانون أزمة حقيقية في قضية الحريات على مستوى الرؤية والممارسة معاً، ولا تعني كذلك أن الخطأهم تيسر خطأنا، بل تعني أن الصورة التي ترسم للإسلام والثقافة الإسلامية تتعرض لتقويض يرجع إلى ثقافة العداء للإسلام كما ترجع لواقع المسلمين المؤسف

تكمال الحرية والمسؤولية  
وأما الصورة الحقيقية لقضية

القطارات التي تحمل الركاب البيض عن القطارات التي تحمل الركاب السود، في حين يفرض القانون إقامة غرف منفصلة للبيض السود في ثمانين ولايات، أما في سيارات «الترابيس» فالعزل مطلوب في إحدى عشرة ولاية، وثمة قوانين تقضي بالفصل بين المرضى البيض والمرضى السود في المستشفيات، وفي إحدى عشرة ولاية يفصل ما بين المصابين بالأمراض العقلية على أساس اللون والعرق أيضاً، كما أن الفصل مطلوب بين البيض والسود في السجون والمؤسسات الإصلاحية في إحدى عشرة ولاية من ولايات الدولة

### ثورات العبيد

وثمة قوانين تقضي بعزل البيض عن السود في المجتمع الأميركي في شؤون كمشيرة لا مجال لتعديدها، وتكفي بعض الأمثلة لتشهير فقط، دون أن نحصى إحصاءً، مستقصياً، مدى الظلم اللاحق بالعاصرين لقوة القانون، ففي «أوكلاهوما» يفرض القانون إقامة كيان اتصال تكنولوجي مستقلة للزواج، وفي تكساس يحظر على المصارعين البيض أن ينازلوا المصارعين السود، وفي «كارولينا الجنوبية» لا يسمح للعامل الزراعي والبيض من يقيموا على صعيد واحد في مصانع الفخار، ولا يسمح للزواج بأن يدخلوا أو يخرجوا من الابواب نفسها التي يدخل منها البيض ويخرجون

ورغم قسوة تعبير «ثورات العبيد» وما يبدو عليه من غرابة، إذ يستخدم في وصف واقع الزواج في الولايات المتحدة قبل أقل من نصف قرن - لا على مستوى اللبية القانونية فحسب، بل على مستوى

حججاً واقتراحات في هذا السبيل، يعتبر عملاً قباحة يعاقب عليها القانون، ويحكم عليه بمراسلة لا تتجاوز خمسمئة دولار، أو بالسجن مدة لا تتجاوز ستة أشهر، أو بالعقوبتين معاً.

ورغم أن جذور المشكلة تمتد إلى مرحلة تأسيس الولايات المتحدة، فإنها ليست جزءاً من التاريخ البعيد للولايات المتحدة، كما يتبادر إلى ذهن كثيرين، بل تمتد فروجها إلى القرن العشرين، وفي وثيقة قُدمت في فبراير ١٩٤٧م إلى «منظمة الأمم المتحدة» تحت عنوان «نداء إلى العالم»، قالت: «الجمعية الوطنية لترقية الشعب الملون» إن تشريعات مماثلة لتشريعات ولاية «ميسيسبي» تطبق في ولايات: «فرجينيا»، و«كارولينا الشمالية»، و«كارولينا الجنوبية»، و«جورجيا»، و«إلياسا»، و«فلوريدا»، و«لويزيانا»، و«أركنساس»، و«أوكلاهوما»، و«تكساس».

ومثل تلك التشريعات - ولكها أقل قسوة - تطبق في «ديلاوير»، و«فرجينيا» و«كنتاكي» و«تينيسي» و«ميسوري»، كما أن ثمانين ولاية شمالية تحرم الزواج بين البيض السود: هي «كاليفورنيا»، و«كولورادو»، و«إيداهو»، و«إلينيس»، و«ميسيسكا»، و«نيفادا»، و«أوريغونا»، و«وايت»، وفي عشرين ولاية من ولايات البلاد يفصل بين الطلبة البيض والطلبة السود في المدارس فضلاً عن إقامتها، أما ولاية «فلوريدا» فتقضي قوانينها بأن تخزن الكتب المدرسية الخاصة بالطلاب الزواج بمعدل عن الكتب الخاصة بالطلاب البيض!

وفي أربع عشرة ولاية من ولايات البلاد، يفرض القانون عزل ركاب

للمسلمين، يصم الدين وأتباعه على السواء بمعاداة الحرية، ومن يرجع إلى اللواط قتيلاً يؤخذ الرعب من الحقائق الفصلة بأوضاع المساواة في العالم الغربي، وبخاصة في الولايات المتحدة التي تزيد صرف النظر عن ماضيها القريب والبعيد على السواء من خلال قصر النظر على حاضرها، الذي لا شك في أنه يحترم الحريات إلى حد بعيد، والمقابل قصر النظر على واقعها المرير الذي غابت عنه قيمة التداول بمبنيها الثقافي والسياسي عياباً شبه تام، ثم يلي ذلك تصوير واقعنا كما لو كان انعكاساً دقيقاً لواقعنا الدينية ومنظومتنا القيمية

ولغيباب المساواة في الواقع الأميركي القريب منه والبعيد على السواء مبررات تكفي بتمنجات منه، ففي دستور ولاية واحدة هي ولاية «ميسيسبي»

الفصل الثامن، في التربية والتعليم، الفقرة ٢٠٧: «يراعى في هذا النطق أن يعمل أطفال البيض على أطفال الزنوج فتكتن لكل فريق مدارس الخاصة»

الفصل العاشر، في الإصلاحات والسجون، الفقرة ٢٢٥: «للمجلس التشريعي أن يهين الأسباب الآيلة إلى فصل المساجين البيض عن المساجين السود جهد الطاقة والإمكان».

الفصل الرابع عشر، أحكام عامة، الفقرة ٣٦٦: «إن زواج شخص أبيض بامرأة زنجية أو خلاصة أو العكس يعتبر زواجا غير شرعي وبطلان وهذا التصرف هو ضريبة اختلاف اللون والدم»

ولعل أعجب ما في قوانين ولاية «ميسيسبي» النص التالي: «كل من يطبع - أو ينشر أو يوزع - منشورات مطبوعة، أو ضرورية على آلة الكتابة، أو مخطوطة باليد، تحض الجمهور على إقرار المساواة الاجتماعية، والتزاوج بين البيض والسود، أو تقدم إليه



فكر إسلامي

## هكذا نظر الغرب إلى دولة الإسلام

بقلم: عبد الباقي يوسف

يقول «ول ديورانت»: «ترمَّ الإسلام العالم كله في إعداد المستشفيات الصالحة وإمدانها بما يحتاجها من الأدوية، ومعالجة المرضى بلا أجر وإمدادهم بالبواء من غير ثمن. وكانت المستشفيات تحتوي على أقسام منفصلة لمختلف الأمراض وأخرى للناقلين، ومعالج للتقليل وميدلية وعيادات خارجية ومطابخ وصحانات ومكتبة وقاعة للمحاضرات، وأماكن للمصابين بالأمراض العقلية..»

وتروي المستشرقة الألمانية «فريدر هونكه» في كتابها الذي ستمه «شمس العرب»: «إن البهارستانات كانت تقدم مساعدة من موازنتها لكل مريض يدخل إليها سواء كان مسلماً أو غير مسلم، فيعافى ويخرج منها خلال فترة النقاهة، وكانت تقدم له مرتباً شهرياً يتناسب مع دخله قبل المرض، ويديم هذا العلاج مدة ستة أشهر قابلة للزيادة، وذلك لأن المريض الناجي لا يستطيع أن يرجع إلى عمله ليجرد خروجه من المستشفى. فهذا التامين الصحي لم تصل إليه أرقى الدول الحديثة حتى في العصر الحاضر». أمام ولادة هذه الدولة الإسلامية التي تتمتع بكل الموصفات التي تحقق للإنسان أمنه وكرامته، أصبح الناس يتفاخرون بجولاتهم هذه سواء من داخل الإسلام أو من خارجه. يقول «ول ديورانت» مرة أخرى في قصة الحضارة: «في زمن الخلفاء الراشدين مُسحت الأراضي واحتفظت الحكومة بسجلاتها وأنشأت عدداً كبيراً من الطرق وعيّنت بصيانتها، وأقيمت السجون حول الأنهار لمنع فيضاناتها، وكانت الأرض قبل الفتح الإسلامي صحراء جرداء، فاستعالت أرضها بده جنات فيحاء، وكان كثير من أراضي فلسطين قبل الفتح رملاً وجبارة، فأصبحت خصبة غنية عامرة بالسكان». وقد أقام الإسلام جزءاً من دولته في الأندلس ما يزيد عن سبعة مئة سنة متواصلة، فقدم لهذه البلاد إنجازات إسلامية هائلة على جميع الأصعدة، لقد بنوا الأذان وأحسنوا إليه كما أحسنوا إلى كل حي يقم فيه ويحتي، وصل التصنيع إلى الزراعة والجماد وباتت تلك السنوات الذهبية تُعرف في ربح الأندلس بناروح الحضارة الإسلامية في الأندلس، وبديورانت، نفسه يصف هذه الحضارة بقول: «القيام المتكاملة والمأنن المُنمَّية جعلت بلاد الأندلس في القرن العاشر الميلادي أعظم البلاد المتحضرة في العالم كله في ذلك الوقت. وكان زائر مدينة قرطبة يُدهشون من ثراء الطبقات العليا وما كان يبدو أنه رخام عام. لم يكن في ذلك الوقت من يفكر إلا بالإحسان والعمل الطيب وتقديم

بين المبدئي الواقعي

غير أن الرقي والضمول اللتين تتسم بهما المنظومة القيمية والعقائدية في الإسلام أتاحت لهما فترة قصيرة من التطبيق النقي هي فترة التأسيس الراشدي، ثم تأثرت النظرة تأثراً كبيراً بما حدث للفكر السياسي الإسلامي بعد نهاية حكم الخلفاء الراشدين. فبعد قليل من دولة النبوة واجتهادات الراشدين تعرض الفكر السياسي الإسلامي لحظة قاسية اختار لها معاصروها اسماً معبراً هو «الفتنة»، وفيها، للمرة الأولى منذ تأسيس الدولة الإسلامية، فقد المسلمون قسماً من حرياتهم في اختيار خليفتهم وحكمهم في تقويمه

وبعد أن وضعت قاعدة جديدة للتفاعل الاجتماعي تتسم بقدر كبير من التركيب والتغامغ مع الفطرة الإنسانية السوية عادت العصبية ببساطتها وأحديتها القاتلة بين القيسية والمصرية أولاً، ثم بين العرب والفرس، وهي الدائرة التي ظلت تتسع حتى أصبح العرب في مواجهة الموالي، ويحكم وحدة الشكافة، وعلاقة التفاعل التي لا سبيل لفصلها بين العام والخاص، وبين أصول الشريعة وأحكامها، تعرض الإيام مالا لحنته الشهيرة بسبب فتواه بإبطال طلاق المكره وهي الفتوى التي كانت تعني إبطال بيعه المكره التي عليها تأسست ولاية المنقلب.

ويطول الامد صار الاستثناء أصلاً وغيات الحريات واحدة بعد أخرى عن واقعنا الاجتماعي، بعد أن تحول غياب الحرية من مشكلة سياسية إلى مرض اجتماعي مزمن، وهذه المفارقة: بين ما تأسست عليه منظومتنا القيمية وما تحاول التغيير به باعتبار أنه رسالتها الخالدة، وبين ما عليه الأوضاع السياسية في واقع الأمة الإسلامية. لا آثار سلبية وخيمة على الثقافة الإسلامية بعمامة

العلاقة مع الآخر بوصفها أحد أهم معايير تقويم حال الحريات فتعكسها المنظومة القيمية الإسلامية في شمولها، وتقوم العلاقة مع الآخر في الإسلام على المساواة في الإنسانية والتمايز في بعض الحقوق والواجبات، وهو تمايز لا يعني سيادة أحدهما على الآخر أو حقه في قهره، فلم يمنع الوجود الإسلامي في البلدان مدة أربعة قرون من بقاء المسيحية بفرقها المختلفة، والأمر نفسه ينطبق على الأندلس والهند اللتين حكمهما المسلمون قرونًا، وامتد وجود الآخر لثقافته ولخته بل لفلسفته

بينما تواصلت في الغرب جرائم إبادة الآخر عبر أكثر من خمسة قرون. اختلف خلالها الملايين من مسلمي الأندلس ليصبح الإسلام فيها شيئاً بعد عين، وعلى الجانب الآخر من الأطلسي أخليت أميرككتان - تقريباً - من السكان الأصليين، واستمر هذا النهج يحكم علاقة العرب بالآخر حتى أباد «هتلر» الأقليات التي اعتبرت «غير المثنية، بالمسي الحزقي العنصري البغيض، وإعاد صرب البلقان إحياء التراث الأسود قبل قليل من نهاية القرن العشرين

وأهم ضمانات الحرية في الإسلام أن الحريات ليست مفهوماً فلسفياً بشرياً يخضع للنقاش بتصور فلسفي مغاير، ولا انعكاس لموازين قوى أو اتجاهات رأي عام في المجتمع يمكن أن تخضع للتغيير في التغيير المقصود، بل تكريم أسبغ الله على الجنس البشري، فليس لأبيدولوجيسيا أو سلطة سياسية أو دينية أن تنكروا أو تخص بها جماعة من الناس دون أخرى، وتكتمل منظومة الحرية بالمسؤولية، وهي مسؤولية شاملة فردية وجماعية، دينية ودنيوية في أن واحد، يتحمل فيها كل إنسان نتائج أختياراته، فيها وجهها عملة واحدة

## المورخ الإنجليزي وولبرت، لو لم تقم في جنوب أوروبا الحضارة الاندلسية الإسلامية لكانت أوروبا تسبح في ظلمة الجهل والتخلف

الخير ويؤكد أن الهندسة الإسلامية استطاعت في ذلك الوقت أن تقيم جسراً من الحضارة له سبعة عشر عقداً على نهر الوادي الكبير

«وأنشأ عبد الرحمن قناة تحمل إلى مدينة قرطبة كفايتها من ماء للشرب تنقله إلى المنازل والحدائق والفساقي والحمامات واشتهرت المدينة بكثرة الحدائق والمتنزهات»

ويقول دجان بول رو: «لقد وصل العرب في ميدان الصناعة الكيميائية إلى مرتبة عالية، فاستخرجوا المعادن وعملوا في الصناعة الزراعية مثل صناعة السكر، وعندهم أخذت فرنسا الناعورة، وطاحونة الهواء وصناعة الأسلحة، والأقمشة، وفن العمارة، والبحرية، وعلم الفلك، والرياضيات، والطب، والتجارة والإدارة والموسيقا. أما الفيلسوف الأندلسي الشهير «كانت» فيقول: «أخذت مبادئ التنكرية العقوقية تضمحل في بعض أرجاء أوروبا بعد ظهور العربية الإسلامية في الأندلس التي سمع إشراقها من وراء جبال «البرتغال» إلى أواسط فرنسا، فتناول طلاب التجديد التعليم الاجتماعي الباعرة التي انبثقت عن الحضارة العربية العظيمة وأخذوا في تبنيها، فانبثقت فيهم رويداً رويداً شعور مكافحة التنكر والغرور، واستقبلوها بطلب التحجد، وظلت هذه الليول تختمر في الرؤوس حتى ظهرت بوادر الثورة الفرنسية الثانية، وأعقبها الثورة الثالثة. وماضت طلائع القرن التاسع عشر حتى تسربت تعاليم الروح الاشتراكية إلى المجتمع الأوربي، وكان ذلك أول تقليد شريف للعرب والإسلام تجلبت به أوروبا لتخطف خطواتها الكبرى في سبيل تنظيم حياة شعوبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأوضح من هذا أن المورخ الإنجليزي «جون دوايبرت» انتهى به تاريخه إلى أن قال في نهاية المطاف: «لولا لم تقم في جنوب أوروبا الحضارة الاندلسية العربية، لظلت هذه القارة تسبح مع شعوبها المختلفة النحل والزراعات في حلك من ظلمة الجهل والبدولة، ولما ظهر للمدنية الأوربية الحالية أثر في الوجود». والواقع أن هذه الدولة التي أسست للعالم الحديث، وكذلك للمدنية الحديثة التي انبثقت عن التعاليم الإسلامية الخالصة التي أتى بها، محمد صلى الله عليه وسلم، لتتركز عليها أركان دولته، وهذه التعاليم قبل كل شيء بدأت بفلس الإنسان المسلم من برائن الجاهلية ليكون صالحاً وقادراً على بناء هذه الدولة القوية فكان يوماً يزدح في نفوس اصحابه والمسلمين بعمارة القيم والمبادئ والحس الإنساني

والأخوة الإنسانية، يوماً كان، صلى الله عليه وسلم، يتوعد إليهم بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة فينبغي مسلماً أن يحتكر حاجة ليستقل بها الناس ويقول له: «لا يحتكر إلا خاطيء» وينبغي للناس عن الاتكالية إلى الكسل لا تقاطع أرواقهم ويضعوهم إلى العمل والتجارة والحركة فقال لهم: (واحل الله البيع وحرم الربا) البقرة: ٢٧٥. ويبين لهم أن الرخوة منمومة في دولة الإسلام وبين أن الله قال صلى الله عليه وسلم: «لمن الله الراشي والمرتشى والراشي بينهما».

ويعدو إلى دوام الحركة سواء حركة المال أو حركة الجسد حتى لا تكون دولته جامعة منطلقة فينكرهم بقوله تعالى: (فامشوا في مناكيبكم) المائدة: ١٥، ويذكرهم أيضاً بقوله تعالى: (والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيضرمهم بخدايب الهم). ويوصيهم: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) التوبة: ٢٤. (واعصوا ما يحل الله جميعاً ولا تفرقوا)، «وكونوا عباد الله إخواناً» (وقل عملوا فيسيرى الله معكم ورسوله والمؤمنون) التوبة: ١٠٥.

لقد كان المسلم يهتدي بنور هذه الأخلاق ويسمو بها ويضفي بكل غال ونفيس في سبيل أن يقدم لبنة لبناء دولة الإسلام التي أساسها تنظيم المجتمع المدني.

في سيرته الذاتية يسرد «مالكوم إكس» العام ١٩٦٤م. «لقد من الله عليّ فصحت البيت ولبثت به وبشرته من ماء زمزم وسعيت بين الصفا والمروة وصليت في منى ووقفت بعرفات مع عشرات الآلاف من الناس القادمين من كل أرض، والذين يمثلون كل درجات الألوام البشرية من الشقر ذوي العين الزرق إلى الأفارقة السود، فأنيت معهم المناكس نفسها في إثناء ويهده كنت أحسب من تجويرتي في أميركا أنني امرأان مستحيلان بين الإنسان الأبيض والأسود». فهناك يكون المسلم مسلماً، بل جاء ليكون مسلماً (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً) البقرة: ١٢٥ وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه عن أسامة بن شريك قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حاجاً، فكان الناس يأتونه، فمن قال: يا رسول الله سمعت قبل أن أطوفه. أو قدمت شيئاً أو أخرت شيئاً فكان يقول: لا حرج.

وفي كتابه «رحلة حاج أميركي إلى مكة» يقول «مبايكل وولف» «رحلة تعطي الفرصة للحاج ليعتمد شيئاً من السلاحة النقية في حياته. هذا شيء مركزي في هذه الفريضة هو أمر شين جداً لأنه جميعاً تضعف في هذا العالم». وفي حوار لجزيرة «سان خوان» ميركوري الأميركية يقول «دولف»: «عندما ترى الكعبة للمرة الأولى تنظر إليها بعد أن تكون قد صليت باتجاهها لسنوات فقدمها رائعة جداً وجميلة جداً الناس دائماً يكون عندما يرون الكعبة بالرغم من كونها مبنى مريماً بسيطاً. عظيم تزيي الطواف تشعير بلحساس عظيم من السمو الروحي، ولكن في الوقت نفسه تنس بالجمع الهائل والتكامل مع الآخرين وهذا يجعلهم رموحاً دون أن تشعير عن حدودك الجسدية واتزانك الطبيعي» ●





قضايا معاصرة

## العولمة وظاهرة الهيمنة

بقلم: د. جركات محمد مراد - أستاذ الفلسفة الإسلامية، كلية التربية، جامعة عين شمس



### مصطلح العولمة GLOBALISATION

يعتبر من المفردات الأكثر رواجاً في نهاية القرن العشرين، وقد بدأ ظهوره منذ أواسط الستينيات بفضل كتاب «مارشال ماك لوهان، «وكنز فيور»، إضافة إلى كتاب «زيغفيو بريجنسكي»، والكتاب الأول ينطلق من تجربة حرب فيتنام والدور الذي لعبه التلفزيون فيها ليستنتج بأن الشاشة الصغيرة حوكت المواطنين من مجرد مشاهدين إلى مشاركين في اللعبة، الأمر الذي أدى إلى اختفاء الحدود بين الدنيين والعسكريين، ويصف «ماكلاهان» أن الإسلام الإلكتروني، في وقت السلم، يجعل من التقنية محركاً للتغيير الاجتماعي(١).

ولا شك أن مساعدة التلفزيون والمحطات الفضائية، كانت في حرب الخليج الثانية أكثر وضوحاً، وأشد تأثيراً في تلك المشاركة بين المشاهدين من كل أنحاء العالم، وما يدور في أرض المعركة

أما «بريجنسكي» فقد فضل «المدينة الكونية» GLOBAL وليس القرية، لأن مفهوم العودة إلى الجماعة والألفة المرتبطة بالقرية لم يبدُ مناسباً للدلالة على البنية الدولية، «وشبهاك الشبكات التكنولوجية» «صوت يتزاوج الكمبيوتر بالتلفزيون بالتليفون

بالاتصالات اللاسلكية» حول العالم إلى «عقد علاقات متشابكة ومتداخلة، عميقة مؤثرة ومتحركة» وأكد «بريجنسكي» أن الولايات المتحدة هي «المجتمع الكلي» GLOBAL «الأول في التاريخ»(٢)، فهي مركز «الثورة التكنو-إلكترونية»، لأنها «تتصل أكثر من غيرها حيث إن ٧٥٪ من مجموع الاتصالات المعالجة تخرج منها، من خلال إنتاجات صناعاتها الثقافية، ولكن بغضل تقنياتها ومناهجها وممارسات التنظيم الجديد.

وفي مواجهة أميركا، يضيف «بريجنسكي» - أي في الكلتة التي يسيطر عليها الاتحاد السوفيتي سابقاً - لا نجد إلا مجتمعات قسط تبحث على الملأ، «هذه الكليّة» جعلت مصطلح «الإمبريالية» في مصاف المفردات البالية التي تحطأها الزمن، ويأت دبلوماسيّة للدفع جزأاً من الماضي، والمستقبل بات «ديبلوماسية الشبكات»، على الرغم من أن بدايات القرن الحادي والعشرين تحمل تحفظات على هذا

الحكم بعد سيطرة الولايات المتحدة الأميركية وبميتها على عالم القطب الواحد، حيث أصبحت لغة السلاح والاقتصاد هي اللغة السائدة، وتاكّد هذا بعد زيارة الرئيس «بوش» أسفراً إلى القاموس والعشرين من مايو ٢٠٠٢م إلى روسيا، حيث وقع مع رئيسها

«بوتن» معاهدة خفض الرؤوس النووية وهذا في صالح أميركا، وحيث وفقاً على انتهاء حقبة الحرب الباردة بين البلدين رسمياً، وحيث تم تدعيم القوة العظمى الثانية في العالم وتقليل أظفارها النووية، ووضعها تحت السيطرة الأميركية

وفي الثمانينيات صار مصطلح «العولمة» GLOBALISATION مقلوفاً في معاد إدراة الأعمال الأميركية وفي المصصافة الاقتصادية «الكلوكسكونية»، وكان يعني الحركة المعقدة لافتح الحدود الاقتصادية وليونة التشريعات، مما يشجع النشاطات الاقتصادية الراسمالية على توسيع حقل عملها ليشمل المعمورة برمتها، والتطور الهائل لوسائل الاتصال اعطى لهذا المصطلح معني ومصاديقه، كما قضى على المسافات والحواجز، ولا ننسى أن انهيار حائط برلين وانتهاء الحرب الباردة كرس انتصار الولايات المتحدة والمفاهيم التي ترعرعت فيها

قال «فرانسيس» فوكوياما من الآن فصاعداً هناك «كليّة» واحدة ممكنة، فقد «انتهى التاريخ» بانتصار الأيديولوجية الغربية الأميركية تصحيداً، وعاد «بريجنسكي» بعد عشرين عاماً على صدور كتابه الأول ليؤكد مجدداً أن قاعدة القوة العظمى

الأميركية هي، في الجزء الأكبر منها، هيمنة على السوق العالمي للاتصالات، الأمر الذي يخلق ثقافة جماهيرية تدعمها قوة سياسية(٣) وصارت الحرية في إحدى تعبيراتها الجديدة تعني حرية ممارسة التجارة، وراح مفهوم الحرية يتماهى أكثر فاكسر مع التجارة، رغم أن هذه الأخيرة قسّمت العلم بين عشرين في المئة من الناس الذين تتمركز في أيديهم ثمانون في المئة من القدرات الشرائية والرساميل، وثمانون في المئة منهم يسعون وراء لغة العيش دون جدوى في كثير من الأحيان(٤)

ولا ننسى أن مفهوم العولمة ظهر في الستينيات، ورواجه ابتداء من الثمانينيات، وتلقفه في التسعينيات، وهذا يعبر عن حقيقة قديمة تمتد جذورها في عصر النهضة الأوروبية، عندما بدأت القوى الأوروبية تنشر نفوذها خارج القارة القديمة، فتظهر أشكال الإمبريالية الغربية كما هي متجلية في أنواع الاستعمار المختلفة، ومن هنا يرى باحثون أن العولمة «امتداد لما بعد الاستعمار» وأنها «استثمار مكثف للتفوق الغربي». لتدمير «التنوع الثقافي العالي» بنية تسهيل السيطرة.

وتشمل ظاهرة العولمة كثيراً من الجوانب الاقتصادية والسياسية



والثقافية، ولذلك نجد أحد الباحثين (٥) يقول: «لا نعدو الحقيقة إذا قلنا: إن هناك الآن سيلاً أشبه بالطوفان في الأدبيات التي تتحدث عن هذا الموضوع، ولم يعد الأمر يقتصر على إسهامات الاقتصاديين وعلماء السياسة أو المهتمين بالشؤون العالمية، بل تعدى الأمر ليشمل إسهامات الاجتماعيين والفلاسفة والإعلاميين والفنانين وعلماء البيئة والطبيعة وإلى آخره، ولا غرو في ذلك لأن قضية العولمة لها من الجوانب والزوايا الكثير مما يثير اهتمام كل هؤلاء».

وفي الحقيقة يحمل هذا الكلام دلالات حقيقية مهمة، فمن الباحثين من يرى العولمة في التداخل الواضح في أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية أو القومية، ومنهم من يرى أن العولمة مرحلة تاريخية محددة أكثر منها ظاهرة اجتماعية، ومنهم من يرى فيها مجموعة ظواهر اقتصادية أو هيمنة النظام العالمي الجديد، أو هي اتجاه واحد تقوده في الأغلب قوة واحدة، وتتمثل في التبادل التجاري والثقافي السلمي، وتصل إلى حدما الأقصى بالإكراه عن طريق الحروب والغزوات.

ومنظما تأثرت سيادة الدولة بفعلاتها عملية العولمة وتداعياتها، تأثر مفهوم أمن الدولة كذلك وتغير طابعه ونطاقه واسلوب تحقيقه أيضاً، فلم يعد مفهوم الأمن مرادفاً لمعنى حماية إقليم الدولة ومصالحتها ضد التهديدات الخارجية أو الداخلية، بل أصبح مفهوماً يشير إلى ظاهرة مجتمعية شاملة متكاملة، فأصبحت مسؤولية مشتركة بين مختلف الأجهزة الأمنية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية القائمة في المجتمع

الأمر الذي دفع مؤسسات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني إلى الانضمام على القيام بهذه

#### المهمة

المشاركة في

مواجهتها، مما يعد تحولاً خطيراً وتطوراً مهماً في مفهوم الأمن واليات مباشرته، بل إن مصادر تهديد الأمن لم تعد تنبع من داخل البيئة المحلية أو الإقليمية وحدها، بل أصبحت تصدر كذلك من شتى التطورات والأحداث والمشكلات العالمية عابرة الحدود مثل تجارة المخدرات وغسيل الأموال، والهجرة غير المشروعة، والأرهاب الدولي، ونعائى حماية الأقليات، فضلاً عن تأثر أوضاع الأمن الداخلي للدولة بفعل الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وانتشار الأوبئة، وتآكل طبقة الأوزون... إلخ، وما لكل ذلك من انعكاسات سلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة، مما يعني في مجمله أن أمن الدولة - والمجتمع - واستقرارهما الداخلي يتأثر سلباً وإيجاباً بما يجري من أحداث أو تطورات خارج حدودها(٦)، وربما في مناطق تبعد عنها كثيراً من الناحية الجغرافية

ونظراً لأنه لم يعد بإمكان أي دولة منفردة التعامل مع مثل هذه المعطيات والتصدي لها بنجاح فقد

بات من اللغو عليه أن معالجة مثل هذه الأمور يقتضي قدراً من الترتيبات الجماعية والتكثاف المشترك، وربما التدخل الخارجي، مما زاد الاهتمام بمسألة «الأمن الجماعي» والتشديد على ضرورته، وحدا ببعض الباحثين كذلك إلى الحديث عما سماه «نهاية الأمن الوطني» (٧)

وفي مجال السياسة ثمة ظاهرة تشكل «العولمة» وهي ظاهرة تكوين حركات سياسية، تعمل على مستوى عالمي ولم يعد دور المعين العظيم يمتنع من الاعتماد حتى نهاية العالم، فقد تكونت أممية اشتراكية على مستوى العالم كله، جنباً إلى جنب مع حركات سياسية، أو منظمات أعمال، ومنظمات إنسانية

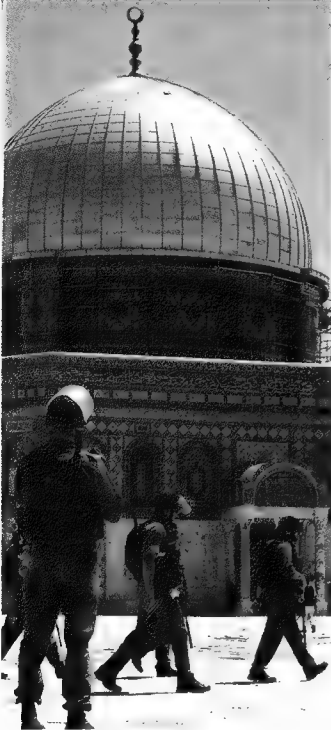
## الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي في بداية الألفية الثالثة كشف زيف كثير من الأفكار

عالية، كل هذا له صلة في نهاية التاريخ، أو الصراع بين الشعوب، وبمفهوم «المجتمع المدني العالمي» والعولمة السياسية

ومن الناحية الفلسفية والفكرية، فالاجتماع المدني العالمي هو ذلك المجتمع من الناس الذين يفكرون بشكل عالمي، ويؤمنون بوحدة الجنس الإنساني، وترباط مصيره، وينشُدون الضغط على صانعي السياسة، لإنتاج سياسات مواكبة للسلام والتحرر الاجتماعي، والتنمية الاقتصادية والثقافية المتوازنة لكل الشعوب، مع احترام التعددية الثقافية والحضارية في الوقت ذاته

وفي القلب من هذا المجتمع العالمي نجد منظمات وطنية وإقليمية عالمية، تعمل في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، وتقديم مساعدات الإغاثة الإنسانية، والنضال ضد تخريب البيئة العالمية والتسلح النووي، والتجارب النووية، والعمل على توسيع نطاق المبادلات والتدفقات العلمية للإبداع، وبخاصة في مجال الفنون والأداب(٨)

وفي معرض تحليله التقديري



لطبيعة مكانة الفن في المجتمعات التي بلغت مرحلة متقدمة من الاستهلاك، وهو الرابطة بين الإنتاج الفني وبين أجهزة الدعاية والدور السياسي الاقتصادي لأجهزة الاستهلاك الجماهيرية، اكتشف «أرنولد» (٩) حقيقة «الثقافة المصنعة» بحكم كون النشاط الثقافي المعاصر هو نتاج المجتمع الصناعي والتقني المتقدم الذي تغدو الثقافة فيه ثقافة آلية مستوعبة تمثل الواقع الصناعي المخترع وبفكرة التشهير الفاسد لحسوبياته الجذرية بسبب تمثله داخل ثقافة جماهيرية استهلاكية عامة ترهني حاجة جماعية لتدعيم هيمنة الدولة ومؤسستها، من دون أن تكون هذه الثقافة بحاجة ل طرح نفسها بواسطة شعار صريح في كونها حقيقة جماهيرية. كما هو الحال في الأنظمة الشمولية المباشرة عندما يسيطر على السلطة السياسية فيها حزب واحد أو دكتاتور فرد، أو الائتلاف في الآن نفسه» (١٠).

وفي كتابه «الإنسان ذو البعد الواحد» يبين «هربرت ماركيز» دينا شاملاً مطلقاً للنظام الاجتماعي السائد في البلاد الصناعية المتقدمة بصفة عامة. يستوي في هذا النظام الاشتراكي والرأسمالي، ففي كلا النظامين - كما يرى «ماركيز» - وبخاصة في الاتحاد السوفيتي - قبل انهياره - وفي الولايات المتحدة الأميركية حيث يبلغ التنظيم الاجتماعي القائم على التكنولوجيا الحديثة مبلغاً من السيطرة العميقة الشاملة، لا على قوى الإنتاج فحسب، وإنما على أفكار الناس ومشاعرهم وقيمتهم وغرنازهم الجنسية، وذلك لصلحة هفة من المالكين أو المسيطرين على النظام بعامه» (١١).

ولكن الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي في العالم في بداية الألفية الثالثة كشف زيف كثير من الأفكار السابقة والتي دعا إليها مفكرو العولمة في مؤتمرات التجارة العالمية ومواقفها، فضلاً عن تمثله في الاختراق الأميركي الثقافي الذي بداته أميركا في استعاب دورها

وفي هذا السياق يضع الكاتب الأميركي «روبرت دكايلان» المحرر في مجلة «أتلانتك» التساؤل عنواناً فرعياً لكتاب صدر له أخيراً: «ماذا تحتاج قيادة الشعب الأميركي إلى رمز وثني؟» ويوجب على تساؤله هذا بنفسه في كتابه الذي عنوانه «سياسة محارب» حيث يطرح رؤيته للماضي والحاضر وتنبؤاته بالمستقبل، مستعيناً ومؤيداً من ناحية بخلاصة فكر «هوبز» و«ميكافلي» و«ديوسيدوروس» و«تسن» - تسوق ليقول إن «الروح الوثنية للقبضاء PANGAN ETHOS، لم توف قدرها من

ونقطة انطلاق «ماركيز» في هذا الكتاب هي الطاقة الهائلة التي بات يتمتع بها المجتمع المعاصر، «مجتمع التكنولوجيا والصناعة المتقدمة»، وما تحقق له هذه الطاقة من هيمنة على الفرد تتجاوز كل

## الحرية في إحدى تعبيرات العولمة الجديدة تعني حرية ممارسة التجارة

بحسبانه فكراً غير منتج، غير مفيد، ومعوقاً

حيث يرى «كابلان» أن السياسيين الذين يلتزمون بالقيم الأخلاقية المثالية بدلاً من الحرص على تحقيق المصالح الذاتية الانانية محكوم عليهم بالفشل، ويصر على أن التقدم والفصلية يتحققان فقط عند هجران الفكر والموقف المبنيان على أسس دينية، إلى الفكر المبني

الأممية، ومن ناحية أخرى مزمر ويرافض لفكر الفلاسفة الأخلاقيين المثاليين في الفكر الغربي، أمثال «كانت»، وكذلك رافضي فكر وفلسفة حقوق الإنسان المعاصر

على أمم الأمم المتحدة العلمانية  
الدنية، حيث الغاية تبرير الوسيلة.  
والقوة المحضة وحدها دون غيرها  
جديرة بأن تسود

ويورد «كابالان» أمثلة للزعامة ممن  
اتخذوا لأنفسهم ذلك الرمز الوثني  
نهراسماً، فمنهم «تشرشل»  
و«برنارد شو» و«ولف» وإسحاق  
رابين، ويستدل على عظمة  
هذا الأخير في نظر «كابالان» أنه  
عندما كان وزيراً للدفاع في  
إسرائيل أمر قواته المسلحة بتكسيير  
عظام الفلسطينيين الذين العزل في  
انتفاضة المقاومة الأولى، وأن  
«رابين» قد حقق ذلك المثل الرفيع  
في منهج «كابالان» إذ إن رابين فقط  
بعد أن كسّر عظام الفلسطينيين  
نقّص دور صانع السلام

ولا شك أن «كابالان» الآن يعطي  
«شاورين» بعد نهجه ونقّصه  
للفلسطينيين دوراً أعظم، ويرفعه  
أ نموذجاً يستحق التحسينات  
الخارجية الناجمة من تأسيس من صنع  
العولة. ويشرح «كابالان» القارئ في  
كتابه بأن الولايات المتحدة مثلاً في  
ذلك مثل الامبراطورية الرومانية، لها  
وحدها السلطان أن تعيد، منفردة،  
صياغة النظام العالمي الجديد،  
وأضاف «كابالان» أن الزعامة  
الأمريكية قد اختارت لنفسها موقفاً  
أساسياً جوهره عدم السماح  
الالتزام بالعملية الديمقراطية

## لا بد للمفكر الإسلامي أن ينير الطريق للحركة الإسلامية المعاصرة

المضيعة للوقت... لا يتربط عليه  
من تعويق تحرك أميركا وتدخلها  
العسكري في مختلف البلدان، حيث  
تتلوث النزاعات

ولا يغتو «كابالان» أن يؤكد  
تحصيده لهذا الموقف الذي يستميه  
تقدماً، بل إنه يحذر الحكام في  
الغرب من أن يتأثروا بالرأي العام  
الذي لا يفرق بين الإنسانيات  
المعاصرة لصقود الإنسان وبين  
مصالح عليا للدولة، «وهكذا أصبح  
هناك تناقض بين حقوق الإنسان  
وبين مصالح عليا للبلاد، مما يوجب  
إسقاط العملية الديمقراطية، كل  
هذا في ظل الديمقراطية الليبرالية  
الأمريكية داخل أميركا، وعلى ذلك  
فهو يرى أن الضمانة ضد عدم  
وقوع الولايات المتحدة في الموقف  
الاستراتيجي الخاطئ إنما تتمثل  
في شخصية السياسي والقائد  
العسكري ذاته، ومدى التزامه  
بالضوابط والقيم اللائقية  
السابقة» (١٣).

ومن هنا، فنحن نرى أن هذه الأمانة  
الأمريكية كتب لها، أو كتب عليها،  
أن تقود العالم قبل استكمال نموها  
الإيراقية، إذ كانت - بحكم شح

تجاربها التاريخية، وبحكم قصور  
رصيدنا من الخبرات الإنسانية - لم  
تزل بعد - ظلالاً حاضرة - لم يتعد  
رصيدنا من التجارب، والخبرات  
مرحلة الاحتكاك الحضاري بجملة  
قضايا بدائية، كانت تستوقف القارة  
الأمريكية قبل أن يتفقد الأوروبيون  
إليها، وهي مرحلة حضارية كان  
العالم القديم قد تجاوزها قبل ذلك  
بعشرات القرون

على أن الطفولة الحضارية التي  
تسم تصرفات روبرت أفعال الشعب  
الأميركي وجدت نفسها، في  
مواجهة شيخوخة حضارية على  
الجانب الآخر من العالم، ارتدت  
معها شعوب الشرق الإسلامي -  
يفعل التلطف الحضاري والثقافي  
والتكنولوجيا والإثقال الديني - إلى  
ما هو أقل من أن يصف بالطفولة  
الحضارية، مما يلقي بتيارات جسام  
على العالم العربي والإسلامي  
للاستيقاظ من غلظة، وإلى السعي  
في سياق نزوب إلى كسب معركة  
الحضارة والتقدم العلمي الذي  
أصبح يسعى على قدم وساق بفعل  
التطور المذهل في مختلف العلوم  
والفنون والأدب

ولابد للفكر الإسلامي المعاصر  
من أن ينير الطريق للحركة  
الإسلامية المعاصرة، لأن تعذد  
الاعتبار معالم فكرية أساسية في  
الحياة المعاصرة، وعلى رأس هذه  
الأساسيات - حقوق الإنسان، و  
«كرامة الإنسان» من ناحية تقدير  
المبادئ والقواعد أولاً، ومن ناحية  
مدى تطبيقها عالمياً وموازاة كل  
ضعيف حتى يؤخذ الحق له،  
ومواجهة أي قوى ظلم غشوم حتى  
يؤخذ الحق منه، كما لا ننسى أن  
الديمقراطية هي أنجع وسيلة  
مطبوعة على سائدة فكر ممارسة  
السياسيين المعاصرين، وليس من  
الضرورة عقلاً وواقعاً أن يكون  
الزمن بضرورية الوسائل  
الديمقراطية (١٤) لتحقيق حقوق  
الإنسان وكرامته مؤزناً بجذورها  
الفلسفية وظهورها التاريخية،  
وخصوصاً أن الديمقراطية اليوم  
تخضع لتشريع الفكر الإسلامي  
لعرفه مكوناتها الجوهرية، والنتيجة  
القول بفضائل تلك المكونات لا كلاً،  
كالتعايش السلمي بين الجماعات  
وتبادل السلطة بشكل سلمي، وأخذ  
رأي الشعب في الانتخابات،  
والترشيح واحترام حقوق الإنسان،  
والفصل بين السلطات وما أشبه  
ذلك (١٥)، وهذا بدوره يكشف عن  
تحول منهجي في الفكر الإسلامي  
المعاصر الذي يفلح عليه الإلحاح  
سابقاً ويقترب اليوم من النسبية ●

### الهوامش

١ - إلى مفهوم اصطلاحى في الفقه  
المعاصر، وعرفت باسم الحكم الشعب  
نفسه إما مباشرة أو بواسطة  
قوة، وبواسطة الشعب مستمدة  
وما يتمتع به من حقوق سياسية،  
وتتخذ عندما تصدر الحكومة من  
أشخاص ذوي عقل وكفاءة، ويصوبون  
لهم بالشفافية بإرادة المكونين ولكن  
مسؤولاً أمامهم مسؤولية فاعلية، انظر  
د محمد قوري محمود، آثار الأثر  
على الديمقراطية، ص ١٢٤ مجلة  
الديمقراطية العدد ٤ - صفر سنة  
٢٠٠٢م

٢ - محمد فتحي عثمان، هل يكون هذا  
القرن المسلم أم فكر؟ مجلة الكلمة  
العدد ٦٦ شهر شعبان العام ٢٠٠٠ ●

١٠ - قس ماري محمد الاقتراح عند «أريك  
فروم» المؤسسة الجامعية للدراسات  
والنشر ص ٤٨، ٤٩، ٥٠، يونيو العام ١٩٨٠م

١٢ - انظر «ماركيز» ص ٤٩م

١٣ - على هامد اللجنت، أميركا تحتاج وثناً  
لتصلها مجلة سطور العدد ٦٢ القاهرة،  
برابر العام ٢٠٠٢م

١٤ - الديمقراطية كلمة ذات أصل يوناني،  
انتقلت إلى جميع اللغات وتتردد في كل  
البلدان سواء تلك التي تطبقها أو تلك التي  
تطبق تطبيقاً تاماً، وهي تتكون من  
جزئين، الأول هو DEMOS ومعناه  
الشعب، والثاني CANTOS ومعناه  
السلطة، وذلك يكون معناه هو حكم  
الشعب، ومن هذا المفهوم اللغوي انطلقت

٥ - د مزي ركي في مقدمته لكتاب «فخ  
العولة» لوانس، بيتر مارتن - ص ٩ عالم  
العرفاء العدد ٢٢٢

٦ - السيد الزيات هل تتلاشى الدولة في ظل  
العولة، مجلة تحديات ثقافية العدد ٤  
ص ٧٠، ٧١، للتعرف، ربيع ٢٠٠٢م

٧ - محمود خضراء، مصداق المصداقات  
لرشاد الخالدين، مجلة العربي العدد  
٤٥٢، ٢٠٠٩

٨ - انظر تفاصيل ذلك في،  
THE GLOBALIZATION OF  
POLITICS، MACMILLAN،  
LONDON، 1990 PP. 33-34

٩ - علاء طاهر - مدعوة فرانكفورت -  
مشروبات مركز الزعماء - ٦٩م

١ - انظر عسان العربي في جلد الدولة  
والثقافة، مجلة منبر الحوار، العدد  
٢٧، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١



طب



بقلم: د عبد الرحمن عبد اللطيف النمر

## الصداع النصفي

يصيب الصداع النصفي ٢٠٪ من النساء، و ١٠٪ من الرجال، وعلى النقيض من الصداع المعتاد، فإن الصداع النصفي يعتبر مرضاً معوقاً، قد يُلْزِم المريض الفراش، وقد يضطره إلى الغياب عن العمل.

ما الصداع النصفي؟ ما وجه الاختلاف بينه وبين الصداع المعتاد؟ ما أسبابه؟ وما العوامل التي تؤدي إلى حدوث نوبات الصداع النصفي؟ وكيف يمكن علاج هذا المرض الشائع؟



## ضحايا الصداع النصفي أناس يتصفون بالذكاء. ولهم ميول فنية. وهم من الشخصيات المثارة

تعريف المرض:

الصداع النصفي «migraine» مرض يتميز بحدوث نوبات من الصداع الشديد في أحد جانبي الرأس، مبهمة بالآلم في نصف الوجه، وقد يكون الآلم في جانب الصداع نفسه أو في الجانب الآخر من الوجه. يؤدي الصداع الشديد وما يصاحبه من آلم، إلى شعور بالفتان ورغبة في القيء أو إلى قيء فعلي.

ولم معظم الأحيان تكون نوبة الصداع مسبقة بما يسمى «النذير» كأن يرى المريض وتضام أو بقعا ضوئية أمام عينيه، أو يسمع ضوضاء، وطنين في الأذنين، أو يشعر بالفتور في عضلات الوجه، وغسوسا حول الفم.

ويتراوح زمن نوبة الصداع النصفي ما بين ساعات عدة إلى أيام عدة، وقد يكون الآلم المصاحب لأحدى النوبات من القصوة بحيث يتولى المريض دائماً بحثاً عن وضع يريحه من الآلم، وعندما تنتفض نوبة الصداع، يكون المريض في حال من التعب والإعياء الشديد.

يختلف معدل حدوث نوبات الصداع النصفي وكذلك مدة الآلم المصاحب لكل نوبة من مريض إلى آخر، وعند المريض نفسه من فترة إلى أخرى، ويتراوح ذلك بين مرتين كل أسبوع إلى مرة واحدة كل أشهر عدة، وبين نوبات الصداع يكون للمريض طبيعياً تماماً من كل وجه.

وعلى الرغم من أن الصداع النصفي يعتبر من أمراض الكبار، إلا أن ثلث المصابين بالصداع النصفي يشكون من نوبات الصداع السالف وصفها، قبل سن العاشرة وهناك ثلث آخر من المصابين بالمرض تبدأ نوبات الصداع في سن البلوغ، ويحدث هذا بصفة خاصة

عند الفتيات، أما بقية المرضى وخاصة من الرجال، فقد تظهر عليهم علامات المرض بعد سن الثلاثين، وعادة تقل حدة أعراض الصداع النصفي، كما يقل عدد النوبات، بعد سن الخمسين.

أما وجه الاختلاف بين الصداع المقاد، والصداع النصفي، فهو واضح من الوصف السابق، فالصداع المعتاد لا يسبقه نذير، ولا يصاحبه آلم في الوجه ولا رغبة في القيء، فبشأن أنه لا يستمر متواصل أياماً عدة، ولا يرحل ويترك وراءه مشاعر الإعياء، الشديد التي يخلها الصداع النصفي.

أسباب الصداع النصفي أسباب الصداع النصفي مثل كثير من الأمراض، لا يزال سببه غير معروف على وجه اليقين؛ على أن

الافتراض النظري الذي تؤيده بعض الأبحاث الحديثة، يقضي على أن تضيقاً في شرايين المخ يحدث بصورة مفاجئة وعارضة، ويؤدي تضيق الشرايين المخية وما يترتب عليه من نقص غاز الأكسجين الواصل إلى المخ، إلى توليد ظاهرة «النزف» التي شللت الكلام عنها.

وبعد زمن وجيز، يحدث توسع في الشرايين خارج المخ، وبخاصة شرايين الوجه وفروة الرأس، وتوسع هذه الشرايين هو المسؤول عن حدوث نوبة الصداع.

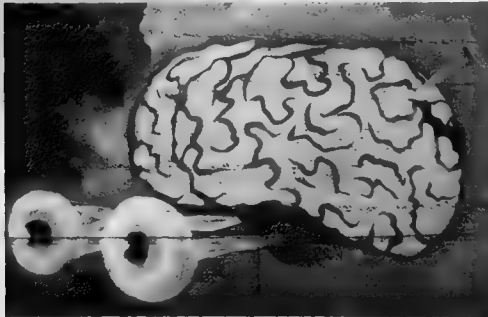
أما الآلم المصاحب للصداع، فمصدره انطلاق بعض المركبات «الأمينية» إلى المستوية على مجموعة «أمين» الكيمائية، ورمزها «ن دلاء»، أما من الشهورات الدموية في الأم الحانية، وإما من

حدوث شرايين الوجه وفروة الرأس، وهذه المركبات الأمينية أهمها الهيستامين، والداف، والسرابين، (الأم الحانية، P- amather، عنها رفيع يكون الطبقة الداخلية من أغشية ثلاثة تغلف المخ والجبل البشوي).

ويذهب الاعتقاد بين أوساط الباحثين إلى أن اضطراب كيمياء المخ الذي أدى بصورة أساسية إلى سلسلة الأحداث المكونة لنوبة الصداع النصفي، يحدث على فترات زمنية تتقارب أو تتباعد من مريض إلى آخر، وهذا هو السبب في حدوث نوبات الصداع النصفي في وقت ما، وعدم حدوثها في وقت آخر، تعتبر مختلف. فإن دورية اضطراب كيمياء المخ يؤدي إلى دورية أعراض المرض.

عوامل حالاً.

الثابت من الملاحظة الطبية، ومن تقارير المرضى في وصف المرض، ومن بعض الأبحاث، أن هناك عوامل



المشكلة مع الصداع النصفي لا تكمن في تشخيصه بقدر ما تكمن في قلق المصاب بالصداع على صحته

معينة تؤدي إلى حدوث نوبة من الصداع النصفي عند الشخص المصاب بالمرض

من تلك العوامل، الإجهاد الشديد، سواء أكان بدنياً أم ذهنياً أم نفسياً. ويزداد احتمال حدوث النوبات إذا كان الإجهاد ناتجاً من ضغط ملزمة بحيث لا تكون هناك فرصة للراحة. مثال ذلك الإجهاد الذهني الذي يتعرض له طالب يتعين عليه أداء امتحان في موعد محدد، والإجهاد الذهني والبدني الذي يتعرض له مصفي يتعين عليه أن يواظب صحيفته بتقرير عن حبات معين قبل وقت دفع الصحيفة إلى المطبعة، وغير ذلك من صور الإجهاد للمرض.

أما الإجهاد النفسي، فنلاحظه تختلف عما سبق لأنه يعرض الإنسان للإجهاد العصبي، وغير ذلك من الأمراض، فالثابت أنه عامل قوي وراء حدوث نوبات الصداع النصفي، كما يرتبط الاكتئاب برباط وثيق مع الصداع النصفي - حسبما ظهر من دراسة حديثة أجريت على بعض المرضى بالصداع النصفي، إذ اتضح أن الاكتئاب كان عاملاً في حدوث النوبات، ومن العجيب حقاً أن يكون الاسترخاء، وهو يفضي إلى الإجهاد، سبباً في حدوث نوبات الصداع النصفي! فقد لوحظ أن الصابرين بالمرض يتعرضون لدرجة أكبر من نوبات الصداع في أثناء الإجازات والعطلات بحيث يصاحبونها بها بصورة أكبر من أيام العمل الاعتيادية! هل يؤدي تغيير نمط الحياة اليومية إلى حدوث نوبات الصداع؟ سؤال لا جواب له!

من العوامل الأخرى وراء الإصابة بنوبات الصداع النصفي، تعاطي الشرابيات الكحولية، وقد يكون من السهل في هذه الحال فهم العلاقة بين الأمثرين، ذلك أن الكحول له

تأثير مباشر على المخ، فضلاً عن أنه يؤدي إلى توسع الأوعية الدموية. لكن من غير المفهوم كيف يؤدي الجوع - وهو من عوامل الإصابة بنوبة - إلى حدوث الصداع النصفي.

وليس الجوع وحده للمثير للكفاز في هذا المرض، فحتى الطعام له دوره! ذلك أن الشيكولاتة وبعض أنواع الجبن وغير ذلك من الأطعمة المحتوية على مادة «التيرامين»، يمكن أن تولد نوبة من الصداع النصفي.

والنسبة للإناث من المرضى، تؤدي الدورة الشهرية إلى نوبات الصداع، وغالباً ما يحدث ذلك قبل الطمث، حين تكون الغدة أو السيدة متوترة مشدودة الأعصاب، وكذلك فإن انقطاع الطمث، أي بلوغ سن التغيير، يمكن أن يؤدي إلى وقوع نوبات الصداع، ويبدو أن السبب في هذه الحالات يرجع إلى اضطراب توازن الهرمونات في جسم الأنثى، وفضلاً عن ذلك، فإن تعاطي أقراص منع الحمل، وهي تحتوي على هورمونات قد تؤدي إلى حدوث نوبات الإجهاد

ومن العوامل الهامة التي لا يجب إغفالها، التعرض للضوء الباهر والأضواء الواضحة بصورة خاطئة وبعض أنواع الإشعاع، مثل ذلك الصادر عن جهاز الإذاعة المرئية «التلفاز».

ومن حسن الطالع أن هذه العوامل لا تؤدي كلها إلى حدوث نوبات الصداع النصفي عند شخص واحد، ولا كان معنى ذلك ألا يسلم للمريض من الصداع لحظة واحدة، وإنما يتأثر مريض بهذا العامل أو بذاك، بينما يتأثر مريض ثان بعامل مختلف، وهكذا.

التشخيص والعلاج

نكرنا من قبل أوجه الاختلاف بين الصداع المعتاد والصداع النصفي من ناحية، كما أوردنا صفة وطبيعة الصداع النصفي من ناحية أخرى، وهذا الأمر يجعلنا من السهل تشخيص النصفي

على أن المشكلة مع الصداع النصفي لا تكمن في تشخيصه بقدر ما تكمن في قلق المصاب بالصداع على صحته، واعتقاده بوجود مرض عضوي في المخ، وهذا القلق كاف في حد ذاته لتوليد مزيد من نوبات الصداع النصفي، مما يجعل المريض يدور في حلقة مفرغة! إذا كان من واجب الطبيب، ولجود تشخيص الصداع النصفي، أن يشرح للمريض طبيعة المرض، ويمنه إلى عدم ارتباط الصداع النصفي بأمراض المخ العصبية، أما للجوء مباشرة إلى الفحوصات الكثيرة الملفة، مثل أشعة الجمجمة، والمسح بالمكبوتات وغير ذلك، فإنه سيعمق شكوك المريض بوجود إصابة عضوية في الرأس! وليس معنى ذلك أن يستبعد الطبيب تماماً فكرة إجراء فحوصات في كل حالات الصداع النصفي، لكن ذلك معناه أنه يجب إجراء فحوصات حيثما كان لها مبرر كاف، مثال ذلك شكوى مريض من فقدان السمع إضافة إلى إصابته بالصداع النصفي.

أما العلاج فيتوقف على عوامل كثيرة، منها عمر المريض وطوره الاجتماعية وأحواله النفسية، فضلاً عن مدى تعدد النوبات وطبيعة الأم المصاب بالمرض، وطبيعته والحال كذلك أن يختلف العلاج في تقاضيه من شخص إلى آخر

يسمى علاج الصداع النصفي على شقين شق وقائي، وشق لعلاج النوبة وقت حدوثها. أما «الوقائي»، فيهدف إلى الحيولة دون

حدوث نوبات الصداع، ويكمن وقائي عند حدوث ظاهرة «الصداع» أو في ظروف معينة يلزم صاحبها أنها مزمنة في الصال إلى نوبة صداع نصفي، ويتطلب هذا النوع من العلاج مراجعة طبيب، لاختبار أنسب الأدوية لشخص معين، وكذلك لإرشاد المريض إلى وقت وكيفية تعاطي الدواء

أما علاج نوبة الصداع النصفي عند وقوعها، فيتلخص في أن يستريح المصاب في غرفة معتمة وإذا أمكن، وأن يستنشق بخار الدواء الموضوف له لمجتنع الصداع النصفي! في بعض الأحيان يشعر المريض براحة بعد التي «التي» لا يعني أن يحاول المريض إحداث التي، بل بعد أن يشرح الأحداث تأخذ سيرها الطبيعي، وهي أحيان أخرى يذهب الصداع لمجرد أن يتم المصاب ساعة أو ساعتين

على أي حال، فإن مريض الصداع النصفي سرعان ما يتعلم التجربة ما الأشياء التي تؤدي إلى حدوث نوبة، وما أفضل طريقة لتقصير عمر النوبة في حال حدوثها، وما أفضل مسكن لها، وتكون هذه الخبرة مفيدة ومثمرة إذا صاحبها توجيه طبي

أخيراً، من الطريف أن نذكر أن ضحايا الصداع النصفي أذاس يتصفون بالذكاء وإلمهم ميل فنية، وهم من الشخصيات المثابرة التي لا تضعف ولا تتهاون بسهولة، فضلاً عن أنهم يهتمون بالنظافة وبالنظام إلى حد يكاين مفرطاً، فهل يكون الصداع النصفي شأناً يهمله الإنسان نتيجة تميزه بصفات الجميلة؟! ●

## الأم المصاحب للصداع. فمن صدره انطلق بعض المركبات الاصنية الكيميائية ورمزها ن د



## خاطرة

# غلٌ موروث

بقلم: إبراهيم تويري



مع مرور السنين والآيام، يتضح أكثر لأي مراقب أن قوى الاستكبار العالمي، عاقدة العزم على اجتياح الإسلام، وإهانتته بكل الأساليب، مع إهانة المنسحقين إليه، وتبريغ

كرامتهم في الأرحال... إن هذا الحقد موروث، وله جنوده الممتدة الضاربة في أعماق التاريخ! وقد صوّر القرآن الكريم للمسلمين جوانب كثيرة متنوعة لتلك الأحقاد والسخائم، وفُسّر حقيقة بوعاها.

لكن الظاهر أن المسلمين كذيرو النسيان! فهم يتغافلون عن ما أسداه لهم القرآن الكريم من نصص، وما فُتح عليه أعينهم وقلوبهم من حقائق، ما كان يجوز لهم أن يظفروا عنها... وخصوصاً أنها شديدة الصلة بوجودهم ومستقبلهم.

لحاربة الإسلام ومساندة أي خصم له... والعجيب أن المسلمين إذ تعلموا لهذه الحقيقة وأخذوا لها جزرهم... قيل عنهم بوقاحة: إنهم الأرض متعصّبون!! (حصاد الغرور ص ٢٥٠).

وفي هذه الأيام العجاف نرى هؤلاء المسيحيين في الغرب يترجمون عواطف مستغربة تجاه اليهود في فلسطين، إنهم يرون الفلسطينيين العزل ينجحون، ويرون البيوت تهدم على رؤوس الأطفال والنساء والشيوخ، ويرون الديابات الإسرائيلية تقصف المدن والقرى، بل تقصف المساجد والكنائس... فلا يتحركون! وهم دعاء الديمقراطية وحقوق الإنسان! ولا يجسروون حتى على الصراخ في وجه ربيبتهم المملة «إسرائيل»... إنهم لا يُنكرون عليها جرائمها الفظيعة لأنهم يستكثرون ذلك على العرب والمسلمين!!

ولا شك أن المسلمين شعروا بالقرقر وهم يسمعون كبير القوم هناك يصف الأفلاك السفاح القاتل «مشاؤون» بلك رجل سلام! وأن إسرائيل من حقها أن تدافع عن نفسها!! إننا لا نطلب أكثر من أن يوفي كل ذي دين بحقوق دينه بغض النظر عن المصالح الأرضية... ومرة أخرى هل سنظل غافلين عن ما أسداه القرآن لنا من نصص! ●

ومن تلك الحقائق مثلاً انحياز النصارى وقوى الضلال والباطل في هذه المقتسمين لأرضنا وعرضنا وكرامتنا، «لا أقصد هنا إخواننا نصارى المشرق العربي، فقد رأيت لهم مواقف مشتركة... بل انحيازهم المعلن لأي قوة تنوي أو تتأهب في اجتياح ديار الإسلام، حتى إن التاريخ يخبرنا بأن هجوم التتار والمغول على العالم الإسلامي خلال القرن السابع الهجري إنما كان يتحريض من النصارى وغيرهم من القوى المعادية لهذا الدين السمح الكريم

يصوّر الفكر الإسلامي الراحل الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - هذه الحقيقة ببيان التلميح فيقول: «أما في فلسطين حيث نشب الأُراع بين الإسلام واليهودية، فإن دور إنجلترا قد تحدّث من غير مواربة، فقد انحازت بكل ما تملك من دهاء وسلاح إلى اليهودية ضد الإسلام والعرب... وانجلترا مثل صادق لسان دول الغرب المصلحي، فإن هذه الدول على استعداد مطلق





وسائل جامعية

# الوقف... البديل الشرعي

عرض: عبدالله بدران

الإشارات والاقتراحات التي توصي بعمل صندوق وقفي، لكنها لم تصل إلى مرحلة الدراسة، ولم تخرج عن كونها توصيات وإشارات.

وتضيف قائلة: «لذا، فإن أي بحث علمي يحاول وضع هذه الإشارات والتوصيات ضمن صياغة كاملة سيكون له نفع كبير وخضوة أولى على طريق وضع نظام شرعي متكامل يكون بديلاً للتامين».

وسارت الباحثة في أطروحتها وفق حدود معينة لم تخرج عنها إلا في حالات الضرورة، ومن تلك الحدود

١ - الاعتماد على المذهب الحنفي في معظم الأحكام وترجيحات البحث، مع المقارنة بباقي المذاهب الفقهية الأربعة، ولم تخرج عن هذه المذاهب الفقهية قط

٢ - الاعتماد على الأقراص «الليزية الممجة» في مجال تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وعزوها إلى مصادرها

إجراءات وخطوات

وسارت الباحثة في عملها وفق إجراءات معينة منها

الرسالة طرح بديل شرعي من التامين، وأقصد بالشرعي هنا «طرح بديل إسلامي أصيل لا تشويه شائنة، ولا تكتنفه الميرة والتردد»، كما هي الحال في حق التامين، ولا شك أن ترك الريبة هو الأولى، مادامنا نستطيع إيجاد البديل

وتضيف الباحثة: «وما أنني توصلت إلى ترجيح قول المانعين، فإن ذلك أعطاني دفعة أكبر لتبني البديل الشرعي للتامين، وصار البحث عنه بمثابة الحاجة التي على كل من يستطيع أن يبحث عنها أن لا يقصر في ذلك».

جهد حثيث

ويبدو أن الباحثة عملت على البحث في ما كُتِبَ في هذا المجال - أي بدائل التامين - فلم تجد إلا التامين التعاوني بدلاً من التامين التجاري، ولم تعثر على من وضع تصوراً لبديل شرعي شامل من التامين الكلي

وتقول الباحثة: «أما فيما ذهبت إليه من اختيار الوقف بديلاً شرعياً من التامين فإبني لم أعلم ولم أطلع - على حد علمي - على بحث كُتِبَ في الموضوع عنه، ما عدا بعض

والأطروحة عبارة عن محاولة في سهيل إيجاد بديل شرعي عن التامين، الذي صار محرك الحياة الاقتصادية في الوقت الحاضر، وله دور مهم في الحياة اليومية، إضافة إلى أن هناك شبهات شرعية تصوم حول التامين، واستقرت الآراء الفقهية للعاصرة فيه على ثلاثة آراء هي

- البيع مطلقاً

- الحرّم مطلقاً

- الفرق بين أنواعه، فمبيع لبعضها دون البعض الآخر

واعتمدت الباحثة في أطروحتها العلمية على رأي المانعين للتامين مطلقاً بشئى صورته وإقسامه، وسألت لذلك الأدلة والعلل، وناقشت ما ساقه المخالفون من أدلة على الجواز وغيره، وحاولت بيان مواضع الضعف فيها، والسبب في ردها، حتى استقر معها ما ذهبت إليه من تصويم التامين مطلقاً بكل صورته وأنواعه

وقالت الباحثة في مقدمة أطروحتها

«بغض النظر عما خرجت به من ترجيح، فإنني أحاول من خلال هذه

**أُوقِفْتُ فِي**  
**كلية الشريعة**  
**بجامعة**  
**الكويت في شهر**  
**أكتوبر الماضي رسالة**  
**ماجستير عنونها:**  
**«الوقف... البديل**  
**الشرعي للتامين»**  
**قدمتها هيفاء أحمد**  
**الحسجي الكردي،**  
**وأشرف عليها العميد**  
**السابق لكلية**  
**الشريعة في الجامعة**  
**الاستاذ الدكتور**  
**عبد الغفار الشريف،**  
**بينما تشكلت لجنة**  
**المناقشة من الاستاذ**  
**الدكتور محمد رواس**  
**قلعه جي والدكتور**  
**عبد العزيز القصار،**  
**وكانت في مجال**  
**«الفقه والأصول».**

١. تعيين المصادر

٢. استقرار المصادر

• نشأة التأمين.

• مفهوم التأمين.

• حكمه الشرعي.

• الآراء الفقهية المعاصرة فيه.

وفي البحث الأخير، عرضت الباحثة أملة كل فريق وما اعترضوا به على المخالفين، ثم توصلت من خلال ذلك إلى ما رآته راجحاً منها، مع الأدلة.

٤. الباب الرابع: في هذا الباب تحدثت الباحثة عن «الصندوق الوقفي للتأمين»، وهذا الباب هو الباب الذي اعتبرته مقصد الرسالة وغايتها، ووددت فيه والحديث عن دور الوقف في حياتنا المعاصرة، وكيفية تميزه في معالجة الكثير من الأمور في العصور المختلفة حتى اليوم، مع بيان موجز للتجربة الكويتية للمنظمة في الأمانة العامة للاوقاف.

ثم تناولت الباحثة صورة البديل الشرعي للتأمين، وهي إيجاد صندوق وقفي للتأمين ليقوم بأداء الدور الذي يؤديه التأمين من تغطية للاضرار وسد للحوادث، وذلك من خلال مناقشة ما يلي:

• تصورات أولية مقترحة للصندوق الوقفي.

• حكمه الشرعي.

• الخدمات التي يمكن أن يقدمها.

• الفوائد التي يمكن جلبها منه

• تصفية الصندوق.

وتناولت ذلك كله بطريقة شرعية وفق ما تقتضيه أحكام الوقف الشرعية

إن موضوع التأمين هو من الموضوعات التي استعملها الواقع، والفقهاء فيه ما بين مجيز ومائع، وكانت غاية هذه الأطروحة إيجاد بديل شرعي للتأمين، يكون تطبيقه سهلاً واقعياً

في هذا المجال استخلصت الباحثة باب الوقف من كتاب «البدائع»، للإمام الكاساني، من المذهب الحنفي، وقرأته قراءة متأنية ثم لخصته، وكانت تعود إلى كتب أخرى لإضافة معلومات أخرى، ثم انتقلت من كتب المذهب الحنفي إلى كتب المذاهب الأخرى، وعقدت مقارنة بينها، ثم وضعت مخطوطة عاماً لرسالتها وفق تلك القراءات

وكانت الرسالة العلمية للباحثة من أربعة أبواب هي:

١. الباب الأول: باب تمهيدي تحدث فيه بمفهوم الكفيل عن مبدأ الخطر وكيفية معالجة القوانين الوضعية له، ومدى اهتمام الإسلام بهذا البعد، وكيفية التعامل معه، والحد منه بطرق وقائية وعلاجية، ضمن تصنيف مبدأ التكافل الإسلامي، إضافة إلى قوانين مختلفة ومتعددة تتناسب مع كل نوع من الأخطار بحيث يتم رفعها عن التضمر قدر المستطاع

٢. الباب الثاني: خصصت الباحثة الحديث في هذا الباب عن الوقف، وعرضت فيه للموضوع من حيث هو قانون عظيم في الإسلام، إذ إنه أحد القوانين الأصلية في النظام الإسلامي والمتشعب في كثير من مجالات الحياة، فهو نظام اقتصادي إنساني في أن معاً، يغطي مجالات شتى في الحياة

وعرضت الباحثة في هذا الباب لمفهوم الوقف بعامة، وبيان كيفية الشرعي من بين العقود الشرعية، وتاريخه، وأهميته، وبيان بعض أحكامه الفقهية الرئيسية، وبعض أحكام النظرية عليه، والأقسام الرئيسية له

٣. الباب الثالث: خصصت الباحثة الباب الثالث للحديث عن موضوع «التأمين»، وتناولت فيه المباحث التالية:

• مفهوم التأمين وتاريخه.

## روية

بقلم: مسود إبراهيم الطنطاوي

### البرامج الحوارية والجدل العقيم!!

مع انتشار التقنيات الرقمية والتقنيات الفضائية والأرضية تناقصت تلك الفئات التي جذب أكبر عدد من المشاهدين، وأخذت كثير منها تقدم مواد إعلامية مابسة أو غثا يسحبها الجاهل ثمينة وباهظة. ومن المؤسف أن تجد كثيراً من الفضائيات العربية - التي تصبها جابة - تنخرط في هذا التوجه فتبثّر ثَقُفُ برامج حوارية كانت عقيب منشئها هادفة وناغمة، ولكن سرعان ما انقلبت رأساً على عقب، فباتت همة في اللصص... ومفرقة من الهدف الرئيس الذي قُدمت من أجله، وصارت - بلا مبالاة - أشبه بحلبة المصارعة في جده المناقشات إن تنقذ العروق، وتصرّج الوجّهات... فكل خصم يريد أن يتفطر على خصمه، ولو رجع هؤلاء إلى الأصل الإسلامي والحوار والجدل الحسن الحسن لصار كلا منهما طرفة نهاراً ونهاراً وتمتعت بالعلائقية والوسيلة في طرح رايه فيتمكن من إقناع الآخر الذي يصاروه أو يقتنع به بالرأي الأكثر سداداً والارجع وهذا الأفضل من التماسك في مستند الجدال العقيم الذي أصبح السمة التي تغطي على تلك البرامج

يقول الله عز وجل: (لمن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) الفصل: ٥٩، وقال تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن) الفصل: ١٢٥، فإزعم الله عز وجل التجادل والتحاويل بفسريته الرفق بحسن الجدل والحوار... ويقول إن كثير في تفسير هذه الآية: «أي من أحتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق وابن وحسن خطاب»، فحسن الجدل هو ريف الحكمة فلا بد من التامل عند الاختلاف في الرأي أو مناقشة قضية من القضايا، ولا يطغى على الإنسان حب الشهرة، وشهوة التميّز على الآخرين فينزل في هوة الجدل العقيم... يقول الإمام الغزالي، يرحمه الله: «إنه ما دفع العلماء إلى الجدل إلا اتباع شهوة الأراء، وإن كانوا يلبسون على أنفسهم ويخدعونها بأن غرضهم عرض ما يوافق الشرع، وتمهيد أصول الفتاوى، وتقريب على الأحكام، وليحذر المسلم من الاستبداد بالرأي، فقد قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: مَنْ استبد برأيه ملك، وقد وعد الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، بقصر في الجنة لمن ترك الجدل وهو على حق، لأن الاستنزاء في الجدل يورث الكراهية، ويورث الشقاق بين المتجادلين، والأمة أخرج ما تكون إلى التجمع والوحدة وليس التفرق والتشريد... والإسلام ولا دين الوسيلة والحكمة لا التعصب والمغالاة، ولو كان في الجدل خير إلا حرّره الله عز وجل في الحج فنه بالفسق والرافث... يقول تعالى: (الحج أشهر مطهرا فمن فرغ من فريضة الحج فلا رث ولا فسيق ولا جدال في الحج) البقرة: ١٩٧، ويومح الله الشافعي عندما قال قولته الشهيرة التي مازال أريجها يحطر أديم الساعات الفكرية في أمور الجدل، والحوار والمناظرة: «ما نأظرت أحداً إلا وتعتيت أن يجري الله الحق على لسانه»، والله إنها لحكمة عظيمة، وإنها تجلب خير لصاحبها في الدنيا والآخرة... قال الله تبارك وتعالى: (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) البقرة: ٢٦٩، فليعد القارئ على أمور التقنيات التفاضلية والفضائية، وبخاصة معبر البرامج الحوارية المكثف في ما يقدمون ليراقف التضمّن الهدف الأساسي التي أعدت من أجله، فتستكن بذلك الفئات من تقديم خدمة إعلامية معيبة وباهظة، والوصول إلى عقل المشاهد العربي، وتصميم بقضايا الأمة والتحديات التي تواجهها



دراسات أدبية

٤ / ٤

## وظيفة الأدب في المنظور الإسلامي

### المقصد الجمالي

بقلم: د سيد سيد عبدالرزاق . كلية الدراسات الإسلامية والعربية . جامعة الأزهر

وبذا تتحقق المتعة الجمالية بوصفها غاية أساسية مقصودة، وإذا يؤكد الناقد المسلم على عدم إهدار القيم الجمالية في الأعمال الفنية في حال توجيهها إلى مقاصد أخرى (١)

وبعد عنصر التأثير البارز في الآثار الأدبية بعامة، والإسلامي منها بخاصة، هدفاً مقصوداً (٢) كما يعتبر منظراً من مظاهر الغاية الجمالية، وهو عنصر ملحوظ في الأدب منذ صدور الدعوة الإسلامية، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحراً» وإن من الشعر لحكمة» (٣)، ويقول أيضاً

ناهي عن الفسوق والمنكرات  
الله عنه، عن معارضة عبدالله  
ابن رواحة في إنشاد الشعر:  
مخلاً عنه يا عمر ظهري أسرع  
فيهم من نضح النبل (٤). وفي  
النقد الإسلامي المعاصر  
إشارات متعددة إلى هذا  
المظهر الجمالي، حيث يقول  
نجيب الكيلاني: «الأدب له  
تأثيره المتميز على نفسية  
المتلقي وفكره» (٥) ويشير  
الناقد نفسه في موضع آخر  
إلى المقدرة الهائلة للأدب على  
«تصريك الوجدان  
واشعاله» (٦) ... والأدب أسلحة  
ذات فاعلية وتأثير (٧)، ويقول  
محمد عابد الهامشي: «للأدب  
سلطانه على النفوس والقلوب  
يتسرب إليها في غفلة منها،  
وعفوية لا تكاد تعرف المقاومة،  
لذا كانت كلمة الأدب أسيرة  
ونقاد» (٨)

أما كانت الغاية التي يؤدّيها الأدب الإسلامي، فإنه لا بد أن يؤدّيها من خلال مظهر جمالي مؤثر، ولا يخرج عن إطار كونه أدباً، ومن ثم فإن المقصد الجمالي كامن في سائر التجمّعات الأدبية، وملائم لغاياتها بوصفه عنصراً أساسياً فيها، وشرطاً ضرورياً لاكتمالها، ولا يتنافى ذلك بحال مع البعد المعرفي الجازم في الأدب، إذ إنه لا يتعارض مع أفاق التنوع التعبيري، والبلاغي، وسائر العناصر الفنية التي تلذّي المتعة الجمالية النابعة من فهمنا للأحوال الإنسانية التي يعرضها الأدب، ومن تدوّننا للأساليب الفنية المؤدية للعرض،



والإ جانب التأثير هناك، الترويج، والتسليقة(٩) وكلاهما مطلوب من الوجهة الدينية ما لم يُخر عن عبادة أو واجب أو يضعف من قوة العقيدة، وهو غير خارج عن إطار العبادة الذي ينظم حياة المسلم بمقتضاها(١٠)، ثم هو لا يخلو عن غايات عملية نفسية، وجدانية فيه يذهب للثقل، والسأم، ومن دونه تصاب المواقف، والأحاسيس بجذب تهدد الفرد بعزلة قاتلة تقطعه عن الكون، وتصله عن بقية الجماعة البشرية(١١).

ومن ثم فإن الأدب الإسلامي خال من غايات عملية، يذني غايات أخرى عملية، وذات مظهر جمالي في أن واحد، إذ يمد جسور التواصل بين الإنسان، وأخيه الإنسان وبين الإنسان والكون، ويوطئ صلة الإنسان بالكون(١٢) ويخالق الكون، ثم إنه بما يعرض من مشاهد في الطبيعة، والعالم، بالإضافة إلى الترويج يثير التامل في الخلق الكوني، وإيران البعد الجمالي الكامن فيه، الأمر الذي يقود إلى الحق، فالأديب المسلم حين يعرض هذه المشاهد، لا يعرضها منفصلة عن مصورها، ولا مجردة عن دلالتها فهو «دبيعه» عن العلاقة بين النبت، وشفق الغيب، ويكشف العلاقات الظاهرة، والخفية في بنية الكون، وكل ما تعرضه عليه الطبيعة من خلالات وأشياء يكون قد أدى دوره، وذلك يكشفه عن الحق لتتمثل بهذه الارتباطات وتساوقها مع الثاموس الأكبر(١٣)، الأمر الذي يعود على المتلقي... إضافة إلى المعرفة، والهداية بفتحية حواسه الجمالية، وتنميته، وتلبية حاجاتها مما يمكنه من الاتساق مع عالمه الذي يعيش فيه، وهو مظهر جمالي واضح وينتج من الأدب الإسلامي بهدف إلى المقصد الجمالي، ويحقق في مفاخره المتعددة على النحو المذكور، ولكن غاية الجمالية متواشجة، مع غايات أدبية أخرى، فهو «دبيعه» للشعور الوحي، وتحريك الوجدانات، والانفعالات، يضع في الفكر الوأنا من القناعات، أو التساليات، وفي ذلك متعة للروح، والفعل، والخيال، ومن ثم فإن متعة إيجابية(١٤)، وبذا فهو «مرتفع بالأنوار»، ويسمو بالروح ويوصي للوجدان، ومن ثم فإن مقصده الجمالي، ملتصق بالمقاصد العملية، ومقتعته الجدانية مترتبة (١٥)

وتتوقف على هذا القدر الذي جادت به قرائح النقاد الإسلاميين، حول الحديث عن غايات الأدب الإسلامي، مع الإشارة إلى أن هذه الأهداف والغايات، لا تنتهى، لأن منها ما هو ثابت، ومنها ما هو متغير تبعاً

للتغيرات المحيطة الواكبة لحركة الحياة. ومن ثم فهي تمتد بامتداد الحياة(١٦)، وتجيء بمصطب طبيعة كل مرحلة، ومتطلباتها للتغيير، وهذه الغايات جميعها، وبخاصة ما كان منها ذا توجه عملي، لا ينبغي للأديب أن يقصد إليها، أو على الأقل تظهر هكذا بحيث تكون الغايات، والقيم العملية محكومة بمنطق العمل الفني، ومبررة بمقتضاه، حتى يتحول الإنشاء الأدبي في قصده نحو غايات عملية، مثل التعليم، والمعرفة، وما أشبه... إلى «خطب ومواعظ منفردة»(١٧)، بسبب تصنع القصد، والتكلف فيه، بما يرقى الأديب، ويحمله فوق طاقته ويوقعه في مفبة مفارقة الصدق، ولهذا يؤكد النقاد السلمي في حديثه عن غايات الأدب على التلقائية والعفوية، والقناعة الذاتية التي تكفل لصاحبها أن يكون بمثابة عن التصنع، والتكلف في أثناء عملية الإنشاء الأدبي، يقول: «توظيف الآداب... ليس قراراً سلطوياً ولا توجيهاً جبرياً، وإنما هو ينبع في الحقيقة بصورة تلقائية، أو ربما عفوية من قناعاتنا الذاتية، وأما وأهم شخصيتنا وديافقتنا»(١٨)، ويقول: «الأدب الإسلامي يوظف إمكاناته المختلفة في أحداث الأثر الإيجابي، المرتبط بذات الأديب، وتطلعاته، وبماي هذا تلقائياً دون تصنع أو زيف»(١٩)، ويقول يصعد الحديث عن المهمة الدعوية للأديب الإسلامي: «يدعو الإسلام الذي يؤمن بمقوماته، وبقيمه إيماناً يستوعب على فكره»(٢٠) فهو يشترط استنواذ الإيمان على الفكر والوجدان حتى لا يكون الاقتعال والتكلف، ويقول يصعد الحديث عن القيم الترويجية المتاحة للأديب في إطار النصوص الإسلامي: «إن يقصدون أن يتحرك عبر هذا الذي الواسع لكي يبق عند هذه القيمة الترويجية أو تلك، حيثما وجد في وقته تساوفاً غفواً منضماً مع هيكل عمله الفني ومعالجاته»(٢١) ويقول عن التوصيات التي يوجهها للشعراء في مواجهة الغزو الكرسي: «وليسست هذه الدعوة تقتضى تقييد الشاعر المسلم، ولكنتها تدخل في إطار الحوار الذي يواكب صدوة الشعر»(٢٢).

ومن البهي أن نشير إلى أن غايات الأدب الإسلامي متواشجة مترابطة، يكمل بعضها بعضاً، وليس معنى إمكان الفصل بينها على صعيد الدراسة أن ذلك ممكن في مجال التطبيق الإبداعي، فخاصية الأدب الجيد أنه يشع في اتجاهاته متعددة، ومن ثم فلا يؤدي أياً من هذه الغايات على حدة، وإنما يوفق بها جميعاً، أو بعضها في وقت واحد، والغاية الجمالية كامنة فيه، وعلازمة له على كل حال ●

## الهوامش:

- ١- هناك إشارات متعددة للمعاد الإسلاميين أنظر د. نجيب الكيلاني، الإسلام وحركة الحياة ص ١٢٧، د. نجيب الكيلاني، ومدخل إلى الأدب الإسلامي ص ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣



تسراش

# لعبة الأرقام والاختلافات المشبوهة حول تراثنا الديني

بقلوب: د. رفيع حسن الحلبي، أكاديمي وكاتب فلسطيني



ببعض الأعداد وبخاصة الرقم سبعة وقد كان لعلماء المسلمين رأي قاطع في تلك المسائل كلها، وسكتفي منها بالحديث عن بعض مظاهرها:

- العدد سبعة: فمن بين الأحاديث النبوية التي تتناول مسألة نزول القرآن بضعة أحاديث تجمع على أن نزوله جاء على سبعة أحرف مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه» (١)، وقد شهد عدد من الصحابة في حضرة الطيبة عثمان رضي الله عنه على صحة الحديث، وما حمل بعض الأئمة فيما بعد أن يرفعوا الحديث إلى درجة المتواتر. (٢)

لكن قسماً من أهل الباطل والزيغ، ومعن لا يبالون بالنصوص ولا يتورعون عن هجرانها تسرعوا، فزادوا أنه ليس المراد به حقيقة العدد «السبعة»، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، معتقدين أن لفظ سبعة يطلق على إرادة الكثرة في الأحاد، كما يطلق السبعون في العشرات، والسبعمئة في المئتين، ولا يراد العدد المعين (٣)، ولا يراد به العدد الحقيقي (٤)، ولم يقصد به الصغر (٥)، أو الحقيقة العددية الواردة في نص الحديث، وقد جاراهم في ذلك بعض المستشرقين اللزبيين، الذين يحلو لهم الضرب على هذا الوتر، فعدد «السبعة» له - وجهة نظرم - فعل السحر في نفوس السامعين، كما جاء في الموسوعة الإسلامية، ومن قالوا بهذا الرأي في العصر الحديث من العرب أحد أساتذة علم اللغة، فقد ذهب إلى أن أوجه القراءات إباجة غير مقيدة بالعدد (٦).

ونقول هذا لأننا أطلعنا أخيراً على دراسة شغلت صاحبها زمناً طويلاً، وقد قدم موجزاً لها نشرته إحدى المجلات، مفاده أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، لم يكن في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة، ولم يكن معه في الفار، وقد شغلنا أنفسنا في قراءة الموجز وانتبهنا إلى أن المؤلف قد كَوَّن أحكاماً مسبقة وأراد أن يلوي النصوص ويضعها لشهوته وهواه وأن يفرضها فرضاً على نتائجها واستخلاصاته، ويلزم القارئ ضرورة الأخذ بها، وقد تبين أن نفسه تنطوي على أحقاد ولحن، لا يستقيم معها البحث العلمي النظيف، فضلاً عن مغالطات تاريخية وأباطيل وأضاليل، وقد اكتفينا بالإشارة إلى ذلك من حين عقد النية على الرد عليه وتفنيد أقواله وتكذيب مزاعمه

ومعاً يلتفت الانتباه هذه الأيام الاهتمام بحساب الأعداد والأرقام، والجري وراها والترويج لها لإثبات بعض الحقائق، وهي لعبة قديمة، فقد قيل إن العرب والشرقيين كانت لديهم اهتمامات

لم يترك أعداء الإسلام وخصومه وسيلة من وسائل الهدم والدمار إلا اتخذوها وسعوا إليها وزينوها في أعين الناس تسهلاً للأخذ بها واستمررتها والافتقار بأنها «الحق المطلق، والطريق القويم، والنور المبين الذي ينبغي اتباعه والاسترشاد به والسير على مده في هذه الحياة».

فهم يتسرون وراء العلم، وراء المعرفة، وراء البحوث الحديثة وراء الموضوعية، وقد لبسوا مسرح الزاهدين، وجلابيب الاتقياء العارفين بباطن الأمور، وخفايا الكون، وأسرار النفس البشرية، وهم أبعد ما يكونون عن العلم والمعرفة والبيوت الخالصة المنصفة، وقد كانوا بكل ما سعوا إليه وسعون من أشد أعداء الإسلام، ومن ألد خصومه، يسعون ليل نهار إلى هدمه، وتقويض أسسه، والنيل منه، والتشكيك - إن استطاعوا - في كل ما صدر عنه، وفي كل المخلصين من رجالاته ورموزه.

لقد كانت معارك الإسلام مع خصومه هي الأكثر تنوعاً، والأطول زمناً في تاريخ الصراعات والنزاعات والحروب، فقد كانت معركة الإسلام في بادئ الأمر مع الشرك والمشركين، وقد امتدت طويلاً ومازالت، وما كاد يستتب الأمر للإسلام، وتؤمن به جماعات من الذين هدئ الله حتى انتقلت معركته إلى المنافقين والمرجفين والمرتدين والمتنبلين، وما كادت تنتهي تلك المعارك الداخلية حتى بدأت معارك جديدة على مدى العصور والأزمنة والأمكنة، وكان الإسلام في كل مرة - بإذن الله تعالى - هو المنتصر.

**القرآن الكريم ليس بحاجة  
إلى مثل هذه الوسائل  
الحسابية في إثبات  
قراءته، وأنه منزل من  
عند الله تعالى**



ويغض النظر عن احتفاء الساميين أو المسلمين على وجه الخصوص بهذا العدد وإعطائه دلالة خاصة «السبع المثاني» وهي فاتحة الكتاب، الطواف حول الكعبة سبع مرات، السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط، فالحديث النبوي صريح في تحديد دلالة العدد، ولكن عدم التورع بنعمهم إلى هجران النصوص وتاوليها، وهو ما يعد من باطل القول الذي أراده قوم ليحدثوا فتنة في أحوالهم الرسول وفي نزول القرآن على هذا العدد من الأحرف ووجوه القراءات، وقد رد بعض المفسرين على من ذهب إلى شيء من ذلك في قوله تعالى: (ثم استوى إلى السماء



الحقائق والوقائع، وهي أمر الله بنبي إسرائيل بذبح بقرة، وتردهم في ذلك طويلاً، مما كشف طباعهم، وإذا في عند جماعة كان قوم منهم قد قتلوا رجلاً ولم يعترفوا بمقتله، حتى ضربهو ببعضها فاصياه الله ليخبر من الذي قتله، والرقم اثنتان أو غيره من أرقام السور المثانة والأربع عشرة لا يذكروا بشيء من ذلك، ولكن الأسماء تذكر بأشياء تعد في غاية الأهمية، فعندما يرى القارئ أن هذه الآية مقتبسة من سورة آل عمران أو النساء أو الأنفال، أو غيرها، فإن مجرد ذكر هذه الأسماء والأحالة إليها يتداعى معها علم نافع، وأحكام وفرانض، وقصص وأخبار

وأحداث، وغزوات وتواريخ، ومواضع ووقائع لها مكانتها في الحياة، ولها منزلتها عند المسلمين

وللنظر إلى الفرق الكبير عندما تقتبس آية من إحدى السور وتتقفي يذكر رقمها فقط مثل الرقعة (٥) ولا تذكر اسم السورة «المائدة» في هذه الحال تستمر دون توقف وبدون تذكر، لأن الرقم جامد ودلالته في قيمته العددية فلا يحرك فيها شيئاً من الشاعر والمعارف والفاهيم والمواظ والعبر، بخلاف كلمة «المائدة» فعندما نسمعها فإنها تحرك فينا على الأقل قصة طلب الحواريين من عيسى عليه السلام أن يزل الله عليهم مائدة من السماء، وإذا لم تكن تعلم القصة فقد تدفع إلى قراءة السورة، لتعرف لماذا سميت بهذا الاسم ولحم تحمل سواه.

لذلك فإننا نرفض هذه الطريقة المدسوسة التي اقتدرها صاحبها هذا الكتاب، ونرى ضرورة الإيقاع على ما هو متبع عند أكثر الباحثين، عندما يحيلون إلى أي نص قرآني مثل: (إن نص القرآن: ١٧: البقرة)، وحيداً لو تتبع في كفاية نصوص من التوراة والإنجيل الطريقة ذاتها التي تدعو إلى اتباعها في نصوص القرآن، لأننا حينئذ نطلع على أسماء وحقائق وقضايا من المهم أن يطالع عليها المثقفون والدارسون، ولو بصورة خاطئة

الذاكرة والعمل على نسيانها ترويجياً.

ومن المعلوم أن أسماء السور القرآنية تحمل دلالات معينة، بعضها إلى سورة «فاطر»، أو نبوي «سورة محمد»، أو قرآني «سورة الفرقان»، أو زماني أو مكاني أو فلكي أو حيواني أو نباتي، أو أحداث تاريخية لها علاقتها بالقرآن، وتاريخ الدعوة منذ عهد الأنبياء، قاطبة، فالفاتحة يفتتح بها السلم الكتاب، والصلاة وغيرهما، ولا يمكن أن نساوي بينها وبين الرقم (١) الذي تحمله، لأننا لو فعلنا - نطس جانباً مهماً من تاريخ القرآن، ومن الثقافة الإسلامية، ومن وعينا المعيني، وكذلك كلمة «البقرة» التي تحمل الرقم (٢)، فإذا ألقينا اللغز وأبقينا الرقم فإننا نطمس حقيقة من

فسوان سبع سماوات البقرة: ٢٩، وقوله تعالى: (سبع سنابل - سبع بقرات - تزرعون سبع سنين دأباً - لها سبعة أبواب - والبحر يده من بعده سبعة أبحر - سبعون ذراعاً - وأختار موسى قومه سبعين رجلاً - سبعين مرة)، مؤكداً حقيقة العدد الوارد في هذه النصوص، وأنها ليست من قبيل المبالغة، بل هي الحقيقة الثابتة.

فواعد ابن إسحق: وهذا عنوان لكتاب صدر حديثاً، يهتم بقواعد التأليف والنشر والتصحيح اللغوي، وقد وقع صاحبه في زلة كبرى، وأراد أن نفع معهما فيها عندما نضرباً نفسيهما حارسين على التوراة الدينية، وأراد أن يعلم الباحثين كيف يتخذون من الأرقام بديلاً عن أسماء السور القرآنية، فبدلاً من ذكر اسم السورة، يكتبون بذكر رقمها، كما وردت في القرآن مثل: «نص الآية: ١١٦، أي الآية الحادية عشرة من السورة السادسة (٧)، وهي سورة الأنعام، وهذا يورد أن تتبع هذه الطريقة في نصوص من التوراة والإنجيل أيضاً، مثل: نشيد الإيتان: ١٠٤، أي الآية الأولى من الفصل الرابع في سفر نشيد الإيتان، وإذا جاز هذا في التوراة والإنجيل - مع أنني لا أميل إليه - فلا يجوز بحال من الأحوال مع القرآن، فهي حيلة علمية يرد بها طمس أسماء السور القرآنية من

**كانت معارك الإسلام  
مع خصومه هي الأكثر  
تنوعاً، والأطول زمناً في  
تاريخ الصراعات والحروب**

لعبة الأرقام وعلم الحاسوب: منذ أيام قلائد طلع أحد للتخصصين في علم الحاسوب على جمهور المسلمين لعبة رقمية - وهناك من لعبها ووزعها على الناس - وليس لنا إلا أن نشهد له فيها بحسن النية، والإخلاص الصادق لله ولرسوله وللمؤمنين، ولكن القسران الكريم أعظم من الأرقام والصلابات، وينبغي علينا معشر المسلمين أن نترفع عن عبثية الأرقام، مهما تكن صحيحة أو جاءت موافقة لما نريد، أو جاءت في سياق البرهنة على إعجاز القرآن، وإثبات أنه منزل من عند الله ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يقول صاحب اللعبة الرقمية:



«إنها مركز التجارة العالمي بمدينة نيويورك في ١١/٩/٢٠٠١، والذي يقع على ناصبية شارع «جرف هار»، وفي هذا يقول رب العزة العلي القدير قبل ١٤٠٠ سنة، وقبل أن ياتي العالم بشارع «جرف هار»، وفيهم فيه هذا المبني (أقمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانه خير لم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالين) صدق الله العظيم.

ويقول: «بالبحث في المصحف الشريف نجد أن:

الآية ١٠٩ من سورة التوبة تقع في الجزء ١١ ويمثل انهيار المبني  
- عدد أدوار البرج المنهار ١٠٩ دور، ورقم الآية ١٠٩

- رقم سورة التوبة في المصحف الشريف هو ٩، ويمثل شهر انهيار المبني  
- عدد كلمات هذه السورة «التوبة» من بدايتها وحتى نهاية الآية ١٠٩ من السورة هو ٢٠٠١ كلمة، وهذا يمثل عام انهيار المبني سنة ٢٠٠١ م.  
الآية تقع في الحزب ٢١، وهي تمثل القرن ٢١.

إلى أن يقول: «فسيحان الله العلي القدير، فهل للمحدثين وليس لهم دين أن يمتنوا بالله الواحد، لا شريك له الذي أخبرنا بكل الأحداث في كتابه الكريم منذ ١٤٠٠ سنة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، فهل من متعطف، وهل من معتبِر، (سنبرهن إيانا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق من ربه) صدق الله العظيم.

ونقول: إن كانت هذه المصادفة القسرية قد توافقت مع ذلك الحدث، فليس معنى ذلك أن ننضئ دمعاً في لعبة الأرقام والأعداد، وكيف يكون الموقف عندما تتعارض الأرقام مع

الأمة استخرج من قوله تعالى: (الم غلثت الرديم أن بيت المقدس يفتحها المسلمون في سنة ثلاث ومئتين وخمسمئة، وقد وقع كما قال(١٠)، أو عدد أي جاد، وهو عبارة عن وضع أرقام حسابية في مكان الحروف، وفقاً لما هو مقرر في هذه اللعبة، وهذا النوع من الاستخراج الحسابي قد شدد العلماء في إنكاره، والمزجر عنه، وأبن حجر العسقلاني أحد علماء الحديث يعتبره «باطلاً لا يجوز الاعتماد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما المزجر عن ابن عباس رضي الله عنهما المزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك بعيد، فسلّمه لا أصل له في الشرع(١١)، فكيف نأتي به ونصر على ما نهوا عنه، وليس ذلك إلا من

شطحات الخيال

وخلاصة القول: إنها لا يمكن أن تعطي صورة صادقة عن التفسير الإسلامي المعتمد لفوائح السور القرآنية، أو غيرها من بقية الآيات القرآنية التي هي أكثر وضوحاً في دلالتها من فوائح السور، ولا تحتاج إلى هذه المعاناة والتكلف في الفهم، على أن القرآن الكريم ليس بصاحبة إلى مثل هذه الوسائل الحسابية في إثبات قرآنيته، وأنه منزل من عند الله، أقل ما يقال فيها: إنها تصرفنا عن التأمل فيه، والتفكير في مقاصده ورمائيه، والأخذ بما يعدونه إليه من الحكمة والرشاد، البس النظر في الأرقام الحسابية يخرجنا إلى مسارات وأماق فراغية، لا طائل وراءها، بخلاف النظر في التراكيب اللغوية وتاملها والتعمق في دلالتها، واستخراج ما ينجلي استخراجاً والعمل بموجبه، وهو مغزى قوله تعالى: (فلا يتدبرون القرآن) صدق الله العظيم ●

## المراجع:

- ١- صحيح المصالح، مباحث في علوم القرآن، ص ١٢٤ (في صحيح البخاري ج٢ ص ١٨٩)
- ٢- التلخيص لسبيل ص ١٠٢
- ٣- طبعة ص ١٠٢، ١٠٤
- ٤- ابن حجر العسقلاني فتح الباري ج١ ص ٣٩٨
- ٥- الفريسي أيرمان في علوم القرآن ص ٢١٢
- ٦- إبراهيم أنيس في اللغات العربية ص ٤٦
- ٧- فؤاد حيدري، ص ١٠، وثنا خليفة العربي قواعد ابن إسحاق، ص ٣٥، دار السلفي، ط الأولى ١٩٩٦، لبنان
- ٨- تفسير الضماني ج٢ ص ١٦٠
- ٩- مباحث في علوم القرآن ص ٣٢٧
- ١٠- فقه، الخوض السابق
- ١١- نفسه ص ٢٢٩

النصوص، هل نؤول النصوص حينئذ، أم نؤول الأرقام؟

وعلماء المسلمين يمزكون القرآن بأنه كلام الله المنزل على عبده محمد بن عبد الله بوساطة الوحي، وهو الكتاب المتعبد بلفظه، فيه شرائع الله من خلال أحكام، وعبادات ومعاملات، ويقول الله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)، الاتعام، ٢٨، وعدم التفريط يعني عدم إعمال ما يخص الإنسان من السنن والشرائع والحلال والحرام، يقول النسفي: «وقوله: من شيء أي من شيء يحتاجون إليه، فهو مشتغل على ما تعبدنا به عبارة وإشارة ودلالة واقتضاض(٨)

ونذكر القارئ بأن إعجاز القرآن محصور في بيانه وأسلوبه ولفظه، وهذا ما أجمع عليه السلف الصالح من علماء المسلمين، والقرآن نزل بلسان عربي مبين، لتحقيق الفهم والإلهام، ووجوب التكليف: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) إبراهيم: ٤، وقد انحصرت مسألة التحدي للعرب في أن يأتوا بسورة من مثله قال تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاوتوا بسورة من مثله) البقرة ٢٣، والقرآن خطاب السماء إلى الأرض خطاب الله إلى البشر بلفظ اختارها الله، هي اللغة العربية، وقد نزل القرآن متريفاً على عرش فصاحة، والبلاغة، والبيان (الله أعلم حيث يجعل رسالته) الأنعام: ١٢٤

على أن لعبة الأرقام هذه التي تجددت هذه الأيام هي لعبة قديمة، عرفها القدم ومارسوها، من ذلك ما قاله السهيلي: «لعل عدد الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر للإشارة إلى بقاء هذه الأمة(٩)، وروى أحدهم أن بعض

# البيت المسلم

## اقرأ هؤلاء

- سعد رفعت راجح
- رفعت بروي
- عائشة عزوزي
- إيمان القدوسي
- د. محمد السمري
- سليمان الرومي
- ليلى الشافعي
- منى عبد الله القولي
- محمد الحساوي



أبي لا تضربني...

الله يخالك ٧٨

٧٦ البعد الإسلامي في ... ثقافة الطفل

٧٧ العناية بالطفل وتكريمه في ظل القرآن الكريم

٧٨ حجاب المرأة إلى أين؟

٧٩ ارتضاء الجفون عند الأطفال

٨١ عندما تقول الأم لابنتها حاول

# البعد الإسلامي في ... ثقافة الطفل

بقلم: سعد رفعت راجح



بعد أن تؤمن قلوبهم، وتهتدي عقولهم، وتستقيم جوارحهم عندما يكتب للثقافة الإسلامية التمكن كما أن ثقافة الطفل في أي مجتمع تحكمها رؤية ومعالج تشكل عناصرها وتحدد ملامحها، بحيث تتميز وتختلف عن مثيلتها في أي مجتمع آخر... وقد لوحظ في السنوات الأخيرة أن المسؤولين عن الطفولة... وكذلك الأدباء والكتاب الذين يقدمون أعمالاً إبداعية للطفل... قد أولوا اهتماماً خاصاً للبعد الإسلامي والعربي في ثقافة أطفالنا. ولعلهم انتبهوا إلى هذا الزحف الجارف لزيد من الأعمال المستوردة الجاهزة التي تهبط علينا من الغرب والتي تُعَدُّ إلى

وإذا كان هذا شأن كل ثقافة في كل أمة... فإن الحرص على الثقافة الإسلامية ونشرها وتوريثها للأجيال المقبلة أدعى وأولى... فهي فكر دين ختم الله به الرسالات، وتصور رسالة بُعث فيها للعالمين ونظرة حق ورثت للنشئة هداية ونفعاً، ومنهج خلاقة ملا الأرض عدلاً وتوراً

وإن أقرب مسلك يحفظ لهذه الثقافة استمرارها وأجدى وسيلة تضمن لها قوتها هو بناؤها في نفوس الناشئة بناء يبذر عناصرها منذ وجوبهم في أحضان أمهاتهم ويروّجهم للنشأة عليها.. وهم في مدارج طفولتهم لتتاهل نفوسهم لآراء دورهم في الحياة إذا بلغوا سن الرشد ..

مما لا شك فيه أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيم ومفاهيم ومواقف تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبّر عن نظرتها للحياة وتتم عن تصوّرها للوجود... فتحرص على استمرارها والمحافظة على كيائها ووقايتها من عوارض الزمن وصراع الأفكار وتبذل في سبيل رسوخها وثباتها كل ما تملك من نفس ونفيس وجهد جهيد.

أطفالنا دون تنقية أو اختيار بما يتلاءم مع عقلية الطفل العربي.

وما هذا المقال إلا علامات مرور في الحرب الثقافية لأطفالنا وذلك من أجل الوصول إلى إطار مفتوح للتربية الإسلامية المعاصرة.

### تربية وثقافة ما قبل الإسلام

ولا شك أن المجتمع العربي قبل الإسلام كان يسوده النظام القبلي... ذلك النظام الذي كان ينظر إلى النشء على أنهم... رجال صفار السن، يدل على ذلك قول شاعرهم عمرو بن كلثوم

إذا بلغ الفطام لنا صبغى

تخُرُّ له الجبابر ساجدين

ويؤكد ذلك أيضاً شاعر من بني نهشل حيث يقول

إنّا - بني نهشل - لا نعى لأب

عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

إن يُثدّر غاية لكرمٍ

تلق السوابق مثا والمصلينا

وليس يهلك مثا سيّد أبداً

إلا أفتنيا غلاماً سيّداً فينا

وهذا الأمر إن شابهته مبالغة كبيرة، إلا أننا نستخلص منه أهمية إعداد النشء وتربيتهم ليكونوا على مستوى التبعة والمهام المطلوبة. بيد أن العرب الجاهليين لم يكن لديهم غالباً طرق محددة في تنقيف النشء، وإنما كان الصفار يأخذون ما يصل إليهم من الآداب والأخلاق والمعارف بالتقليد والمحاكاة.. أو بما يسمعون من النصائح والخطب التي يلقيها عليهم الآباء والأمهات والحكام.. أو بما يتدبرونه من الشعر في العربية الأولى ومعانيه الصنعة السامية

وتلنا أخبار العرب الجاهليين أن فن ملاعبة الأطفال كان يمثل تياراً خاصاً في ساحة التربية العربية، ذلك أن الفن الذي ينتهي إلى.. الشعر الشعبي العربي وهو أغاني الطفولة، رُقّص به العربي أولاده يدعو لهم ويحكي لهم ويلاعبهم. وكانت تغنى ببساطة شديدة وفي إيقاعات قصيرة، وتلتزم بالطبع لغة المغرب التي كانت تتخذ مستوى واحداً سواء كتب بها الشعر للكبار، أو كتب للصفار.. أو كانت أداة للحوار أو للثناء

ومن هذه الأمونجات الأبيات التي كانت تقولها

الشيعاء للثني صلى الله عليه وسلم وهو طفل في بادية بني سعد:

يا ربنا أبق لنا محمداً

حتى أراه يافعاً وأمرداً

ثم أراه سيّداً مسوداً

واكتب أعادي معاً والحصداً

وأعطه عزاً يديم أبداً

كما وجدت أساليب تنقيفية كثيرة مرحلة. تتعلّق بلعب الأطفال واللوصايا والمواعظ والتوجيهات مما يدل على جدوى أساليب التربية الثقافية التي كان يقسمها الكبار لأبنائهم في هذه البيئة العربية القديمة.

### التربية والثقافة الإسلامية

ولا شك أن الإسلام.. مصحفٌ وسيفٌ.. ودينٌ وحوالٌ.. ومن هذا المنطلق، فالإسلام يهتم بالتربية على محورين وركيزتين أساسيتين هما الدين والدنيا معاً، فلا هو دينيوا محضاً كما عند الجاهليين العرب، ولا هو دينيوا محضاً كما عند الإسرائيليين في العصر الأول

فلقد اهتم الإسلام بتدريس العلوم الشرعية إلى جانب علوم اللسان والتاريخ والجغرافيا الكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والظك، ونظراً لأن اللغة العربية لغة القرآن هي بوتقة الثقافة الإسلامية، فلقد كانت العناية بتعليم الصفار لغتهم العربية في مقدم أسس التربية الإسلامية

وكان للإسلام مؤسساته التعليمية والتنقيفية التي اتخذت أشكالاً كثيرة ومتعددة منها: المكتاتيب التي وللأسف غابت عن واقعنا المعاصر، فوهنت بغياها لغة النشء وثقافته الإسلامية، فاتجه للعب من ثقافة الجاهليين والتي بلا شك تحتاج إلى التنقية والأسلمة قبل نشرها على أطفالنا من منطلق الحفاظ على الهوية والشخصية الإسلامية لأبنائنا

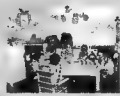
وكذلك المسجد - والقصور - والمنشآت الأدبية - والمكتبات، ولقد عبّرت هذه المؤسسات عن حكمة الإسلام في التثريفة.. وكان المدرسون الذين يقومون على تنقيف الصغير على مستوى علمي وخلق يؤهلهم لشغل هذه المكانة

هذا وقد أدرك العلماء للمسلمين أهمية الصلة بين الجسم والعقل، ولهذا عوا بالجسم والتربية البدنية كذلك... وكان اللعب مكانة خاصة في

## إدب من أن نضع المحددات الرئيسة للإطار التثقيفي للطفل العربي المعاصر

## الإسلام يهتم بالتربية على محورين وركيزتين أساسيتين هما الدين والدنيا معاً، فلا هو دينيوا محضاً ولا هو دينيوا محضاً

## ثقافة الطفل في أي مجتمع تكونها رؤى ومعالج تشكل عناصرها وتتعدد ملامحها



التربية باعتباره الجانب التربوي في أوقات الفراغ.

وما يعيننا الآن أن الحضارة العربية والإسلامية لم تكن كما خُيل لبعض الباحثين حضارة أدبية فلسفية فحسب.. بعيدة عن الطابع العلمي أو التجريبي، وإنما جمعت بين الطرفين في - تكامل واضح.. والآن نستطيع أن نضع أبعيننا بارتياح شديد على أسس التربية الإسلامية وهي:

١ - الأساس الديني والخلقي.

٢ - الأساس التقني.

٣ - الأساس التربوي.

٤ - الأساس المهني.

٥ - الأساس العلمي.

وهي مبادئ ولا شك جامعة وشاملة لأي دستور تربوي في أي زمان ومكان.. وخصوصاً أن التربية الإسلامية تقدم على أساس الحرية والتطور وتكافؤ الفرص



علامات على درب الإطار المنهجي  
للطفل العربي المعاصر

إن طريقاً جميلاً فسيحاً يفرح بالتوغل فيه تتفرع عنه دروب ضيقة وانعطافات حادة لن تدعك شرطة السير والممرور تسير فيه بسيارتك دون علامات تحذير حمراء، وإشارات للأخطار فما من سائق يلتزم حدود هذه اللافتات إلا ويصل مراده وغايته أمناً ساكن القلب في لذة غامرة.. ومن هذا المنطلق كان لابد من أن نضع المصدات الرئيسية للإطار التنقيضي للطفل العربي المعاصر كعلامات مرور تنبئ من حكمة الإسلام بجانبها الديني والفنوي:

١ - اللغة العربية الفصحى.

وهي أولى هذه العلامات التي تشير إلى ضرورة تقديم العلم والثقافة للطفل العربي.. بما يتلاءم مع المراحل العمرية عبر كاتب متمكن من لغته ومسيطر عليها.. شرط أن تكون المادة الأدبية المقدمة خالية من الألفاظ الوحشية التي تدعو إلى تنفير الطفل منها، بل لابد أن يتصاحب الكاتب ليصل بفكره وأسلوبه السهل الممتنع إلى عقل وفكر الطفل، ليصل بذلك إلى أقصى درجات الإمتاع العقلي لدى الطفل العربي المسلم

٢ - القرآن والسنة.

وثاني هذه العلامات: القرآن والسنة... فلا بد

## على كاتب أحب الأطفال أن يخرج من الشكلية إلى المضمون العقري السلامية

## تطنا لآل العرب الجاهليين أن فن ملاعبة الأطفال كان يمثل تبارا خلصا في ساحة التربية العربية

الشعرية في وجدان الصغير.. ولا نستطيع أن ننكر إنجازات بعض الشعراء أمثال محمد عثمان جلال... في ديوانه «العيون اليواظ في الأمثال والمواظع» وأحمد شوقي.. ومحمد الهراوي، الذي كتب ديواناً كاملاً في أنباء الرسل... ولا شك أن جيل اليوم من المبدعين الجادين منهم أدباء قادرون على إضافة الكثير في مجال أدب الأطفال.

هـ - العلوم

فالمعهد الإسلامي يفتح فروعاً مرحباً بقصص الخيال العلمي الذي يُجسد الإنسان فيها أحلامه... وقصص العلم البسيطة.. وسير الطعام العرب وغير العرب.. وكل جديد في مجالات الفلك والكيمياء والطبيعة والطب والهندسة والكومبيوتر، بما يؤدي دوراً في التنشئة الكاملة للطفل المسلم.

### كلمة أخيرة

إن هذا الجهد الذي بذلناه في وضع علامات الحذر والمرور في طريق وضع استراتيجية ثقافية للطفل المسلم في عصر الانفجار المعرفي والتقني لا ندعي له الكمال... ولكنه خطوة على الطريق الطويل... الذي قابلنا فيه ولا شك عقبات كؤود تحتاج إلى من يملأها حتى يكون درب أدب الأطفال سهلاً معيداً وأرضع للعالم... وحتى نعرف ماذا نقدم للأطفال؟! وفي أي ثوب تكون المادة المقدمة.. وكيف نوازن بين المادة الجاهزة المترجمة والتراث العربي والإسلامي لمجتمعنا

ولا شك أن البعد الإسلامي في ثقافة الطفل يعني بالفعل نقاء ما يُقدم للطفل غير غافل للمعرفة الإنسانية بعامة، ولكن في ضوء كثير من المعايير الدينية ومن ثم فنحن ندعو بديورنا كل كاتب جاد في أدب الطفل إلى عدم إغفال الجانب والإبعاد الإسلامي عندما يريد تقديم أي وجبة ثقافية لطفل اليوم... لكي تضمن تنشئة أطفالنا على القيم والمبادئ وعلى حب الله والوطن والإنسان كأننا من كان ☉

### الهوامش

١ - البعد الإسلامي في ثقافة الطفل - أحمد سويلم - فيصل - ج ٨٨  
٢ - الهوامش - محمد أحمد فرانس - الكتاب الثاني

١ - التربية عبر التاريخ - د. عبد الله عبدالمجيد  
٢ - التربية الثقافية للطفل العربي - أحمد سويلم

أن يسير في درب الإبط التثقيفي للطفل المسلم إن ينتبه لهذه العلامة المهمة حتى يصل بسلام في سيره إلى الهدف.. وعليه أن يعلم أن القرآن ليس كتاب عبادة فقط، ولكنه يشمل القصص الهادفة لحقبة من الإنسانية المنصرمة... ناهيك عن كونه يشتمل على علم الحيوان والنبات وعلوم الفلك، إضافة إلى السِّير والغزوات التي تحمل قيماً ومعرفة للصغير، والحديث النبوي الذي هو من مصائد الحكمة الإسلامية في التربية، وساحة الطفولة بها الكثير من القصص الدينية، ولكنها في حاجة إلى المزيد من الدراسة وإعادة العرض والتبسيط وفي حاجة إلى المعاصرة في الرؤية.

وعلى كاتب أدب الأطفال أن يخرج من الشكلية إلى المضمون للعقري الإسلامية والحكمة الصالحة لكل زمان ومكان ومن منطلق الحرص على جذب الصغير وتنشيطه للعب من الثقافة الأم التي تحافظ على هوية الصغير وترسخ شخصيته الإسلامية الفريدة.

### ٣ - التراث

ونحن في طريقنا لوضع استراتيجية ثقافية للطفل المسلم المعاصر تظهر أمامنا إشارة وعلامة مهمة تقياً من التمثيل في السير والاعتدال عن الطريق المستقيم الذي نسلكه ألا وهي... التراث.. لنصل إلى مآرب غال ونفيس إلى نفوسنا وهو وضع استراتيجية ثقافية إسلامية للأطفال... فعل من يصنع أدباً للأطفال ألا يغفل التراث وما يتضمنه من القيم الاجتماعية والأخلاقية والنفسية التي تجعل الطفل يمارس حياته وكل شؤونها بسعادة غامرة وهناء بالغ.

معتقداً أن قيمة التراث العربي والإسلامي تكمن في مجموعة من التجارب الإنسانية التي تؤكد إنسانية الإنسان، والتراث ولا شك هي جمال واسع لا حب يتضمن:

١ - المأثورات الشعبية.

ب - القصص الدينية.

ج - الأساطير القديمة العربية والملاحم

ولا شك أن الأخيرة تمثل مادة صالحة لتثقيمها إلى عقلية الصغير بصورة عصريّة تتألف مع هذه العقلية.. في صور مختلفة فنية.. مثل القصة والمسرح والشعر وغيرها.

د - الأدب.

فيمكننا مثلاً عن طريق الشعر تقديم القيم والمبادئ الأخلاقية بطريقة غير مباشرة استناداً إلى تأثير الإقاعات

# العناية بالطفل وتكريمه في ظل القرآن الكريم

معلم رفعت دروي

حقوقه بالطفل وحرصه على سلامة مشاعره ومصلحته بحيث قد أتى بالتكامل الذي حقوق كل إنسان. يبدو في هذا المجال، فقد اهتم الإسلام بالطفولة إلى ما قبل وجود الطفل، حيث نظر إلى انتخاب الوالدين المناسبين سينتشران في إنجابيه، فوجه نظر القبايل إلى اختيار زوج صالحه ذات خلق ودين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فتح المرأة لأروع ما عليها» ولحسبها ولحمايتها ولديها فافطر بذات الدين تربت يداك» (١).

وهكذا يربح الإسلام من مميزات النساء نظما مميزة الدين والخلق، لأن صانعة الدين والخلق هي التي بصفا الزوج حقوقه، ولأنها حقوقهم ومن لم تحظى الأسرة بالأقران والتكامل والسكينة والرحمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما استفاد المؤمن بعد نقول الله عز وجل شيئا من روحه صالحة، إن أعرضها أنطاعه وإن نظر إليها عرته، وإن غاب عنها غفلته في نفسها وماله» ولا شك أن مثل هذه الروعة

إن عناية القرآن بالطفل بعناية خاصة غير مسدودة في أي زمن وأي مكان، لأن الأطفال هم الذين شئتوا لجمال رسالة الإسلام بعد تنويعهم منافع الرجال، ثم رجال العد وأمل الدعوة الإسلامية، لذا حرص القرآن الكريم على أن يأخذوا عظيم غاصلا من التزويج، والحق الذي لا مربة فيه أن الإسلام لا يضمن أن يسبق في حقوقه بالطفولة وحرصه عليها الحرص اللائق بلبنات المجتمع المأمول

وأن الباحث  
العقل المتصف  
يجد أن



السلام يهيء السبل  
لحقوق الطفل القادم



التي هي من قبيل  
يرزقهم إيماناً وبناتاً زينة  
من يثاء عقيماً إنه عليم قدير  
الشورى ٤٩ - ٥٠

وقال عز وجل: (والله جعل  
للمؤمنين من أنفسهم أزواجاً مطهرة  
يحبونهم وحبهم بائن ومغفرة  
واسعة) ٥١ - ٥٢

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٥٣ - ٥٤

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٥٥ - ٥٦

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٥٧ - ٥٨

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٥٩ - ٦٠

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٦١ - ٦٢

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٦٣ - ٦٤

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٦٥ - ٦٦

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٦٧ - ٦٨

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٦٩ - ٧٠

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٧١ - ٧٢

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٧٣ - ٧٤

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٧٥ - ٧٦

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٧٧ - ٧٨

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٧٩ - ٨٠

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٨١ - ٨٢

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٨٣ - ٨٤

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٨٥ - ٨٦

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٨٧ - ٨٨

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٨٩ - ٩٠

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٩١ - ٩٢

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٩٣ - ٩٤

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٩٥ - ٩٦

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٩٧ - ٩٨

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ٩٩ - ١٠٠

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ١٠١ - ١٠٢

#### الطالعين البقرة: ١٢٤

والله يعلم ما كنتم  
تصرون ١٠٣ - ١٠٤



اختيار زيجات قائمة على خلق فاضل  
مقصد اسلامي نبيل

# حجاب المرأة إلى أين؟

بقلم: عائشة عزوزي



لقد تلبّست في مجتمعنا الإسلامي ظاهرة خطيرة طالت حجاب المرأة، حيث أصبحنا نشاهد حجاباً متبرجلاً تشتمل منه النفوس المؤمنة، نساء محجبات لكنهن عاريات أي حجاب هذا الذي ترتديه المرأة الآن؟ وجه مرّين بمختلف الألوان، لباس شفاف وضيق يظهر مفاصلها، روائع عطرة تثير اللذة رجال ونساء، أي حجاب هذا وديننا ينهانا عن الخروج في هذه الصورة، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل عورة زانية والمرأة إذا استعمرت، فمرت بالجلس كذا وكذا، يعني زانية» (رواه أبو داود والترمذي) (١).

لقد كثر عدد اللاتي يحاولن التشبه بالمصالحات، وهن بلباسهن وتصرفاتهن أبعد ما يكون عن دين الله وعن مبادئه، هل هن من أشد الخلق

أنا امرأة مسلمة عربية عصرية، هذه هي هويتي، أبعاد شخصيتي مواصفات الإنسانية، وأنا أعترف بكل هذه الصفات وأحب أن ألتزم بها وأؤكدها

أعترف بكوني امرأة: لا ادعي أنني كالرجال يدعوى المساواة تلك الكلمة للضلّة والشعار الزائف، كلنا سواء أمام الله، قال تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين) التحريم: ١١، لم يمنعه كونها امرأة أن تكون مثلاً يستحقّ وقصده المؤمن، ولم يشفع لفرعون انتصافه لجنس الرجال، ولقي مصيره الأليم الذي استحقّه بغيره وتجرّبه، هذا هو معنى المساواة الحقيقي الذي أفهمه.

أما الدور المنوط بي في الحياة فهو دور الأنتي المرأة الأم الزوجة الابنة ولأنتي امرأة حقيقية، فأنا أعترف بكل صفاتي الخاصة التي تميزني عن الرجال وأفخر بها

انتهاكاً لحرماته (٢)

ظهر الفساد على ظاهرها من جديد، فبعد أن نجح المجددون في إخراجها إلى الشارع سافرة عارية، علّوا من حيث بدأوا واتخذوها كسلّاح للقضاء على ما تبقى من نرة إيمان في قلبها، وذلك بفشر الحجاب المصري، إنه لخطر سلاح يعتمد أعداء الإسلام، سلاح يثير الفتنة ويهدف إلى تدمير الأخلاق والبادئ الإسلامية.

لِمَ هذا التصياع الذي تعيشه المرأة المسلمة في عصرنا هذا؟ فالإسلام كرمها ورفعها إلى أبعد ما يطمح خيالها، حيث نعمت تحت ظله بوقوف الإيمان، لها ما لها من الحقوق، وعليها من الواجبات ما يلائم تكوينها: (ولهن مثل الذي عليهم بالمعروف) البقرة: ٢٢٨، وأولاهن غاية الأهمية والعناية باعتبارها صانعة للمجتمع

الزمني بتلك الآداب الشريعية العالية الراقية وأحيى في رحابها حياة الطهر والعفاف وتمثلي قول الشاعرة: عائشة التيمورية.

بيد العفاف آمنون عز حجابي  
ومعصمتي أعلو على أترابي  
وبفكرة وقادة وقرحة  
نفاذة قد كلمت أدابي

ما ضرني أدبي وحسن تعلمي  
إلا بكوني زهرة الآباب  
ما عاقني خلجي عن العليا  
ولا سئل الضمار بلمتي وبقايي

أعترف وأفخر بعرويتي وانتعائتي لامة من خير الاسم لغتها لغة القرآن الكريم ولإليها ينتمي سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، وأتمسك بكل ما تمنّيه عرويتي من تقاليد وأعراف تميز امتي عن غيرها من الأمم وتجعل لها نكح الطابع المميز الذي يضيّع فيها عبقاً خاصاً ونفثاً محبباً لشعوب عريقة أصيلة ترتبط وتلتحم سوياً بأواصر

وأؤكدها لأنها تتفق مع تكويني النفسي والجسدي وفطرتي التي فطرتني الله عليها.

أنعم الله عليّ بنعمة الإسلام، فلك فإنني ألتزم بكل تعاليم ديني التي أمرني الله بها في العقيدة والعبادات والمعاملات، وألتزم أيضاً بكل ما خصني الله به كإمارة مسلمة من أوامر شرعية تقيني شريور الفتن وترفع من قدرتي وتجعلني ذرة محصنة، قال تعالى: (إن إثنين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفاً، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) الأحزاب: ٣٢ - ٣٣.

وقال تعالى: (وقال للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ولا يبرزين بضمفهن على جيوبهن) النور: ٣١.

وقال تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) النساء: ٣٤.

## أبعاد

بقلم: إيمان القدوسي

لقد عاشت في كنفه عزاً لا مثيل له، غير أن هذا العزل لم يدم طويلاً، فسرعان ما تعرضت للمهانة في الجاهلية المعاصرة تحت ستار التحوير والمصرة، لقد نصب لها الجندون الشباك، واحتملوا عليها بشتى الحيل، ولم تفكر بالمقاومة، بل ألقت برأسها إلى التنازل، فقف بها حيث أوجال المستغفلات الدنات.

ليتها تستفيق من سباتها لتلاحظ أن تصورات دعاء التحوير التي تجعل الفساد ازدهاراً، والعفة انحطاطاً، ومظالمات ترمي كلها إلى إيمانها عن وظيفتها وتدمير أخلاقها، وتكتشف أن وضعها في النظام الإسلامي ليس فيه خلل وإنما أخلّ به، فقد التمس لها التشبهون بالدين عنراً لنقص عقلها ودينها، فغضوا الطرف عن مفارقاتها وأخطائها، وساعدها بصمتهم على الضلال، وكانوا بذلك اثنين في حقها وحق مجتمعنا المسلم.

إن انحراف المرأة المسلمة عن دورها الرائع في بناء المجتمع الإسلامي، أدى إلى انهيار المبادئ والأخلاق، وتمزق الأسر، وضياح الأطفال بين الرذيلة والفضيلة حتى أصبحنا نعيش حاضراً وجعياً استشرخت فيه للفساد.

فليس من العدل أن ندع هؤلاء المايثين يتلاعبون بفكرنا ومبادئنا الإسلامية السمة

وليس من الحكمة أن ندع الضعيف يطلب القوة، والرذيلة تهزم الفضيلة، وليس من الإسلام أن نفتح أبواب بيتونا لفكر غفيم يجرم أنوثتنا، ويهدم ظلومتنا

علينا أن نتمسك بالعروة الوثقى، فبين أيدينا معين لا يفضي، وأن نطق

حيمية ومشاعر شجية، يفوح منها عبير المسك والبخور مختلطاً برمال الجبين، وتكتسي بلون الشفق رمال صحاريها الدافئة ويبيت منها صوت خفيف جريد النخل العالي وصوت الحمام عندما يردد في الفجر «أعبدوا ربكم... أعبدوا ربكم» وعندما ينطلق صوت الأذان في أرجائها ويبتال الأمل تميته الميزة: السلام عليكم تكتمل الصورة المطلوبة في وجدانتنا

ولا أنسى أبداً أنني امرأة عصرية، أستخدِم ما ينتج لي التقدم العلمي والتكنولوجيا من وسائل تعينني في أداء واجباتي التنزلية، وأستفيد بما تنتجه من «ثورة المعلومات» وتنفقها الوافر عبر مختلف أجهزة الإعلام والاتصال فأقوم بالبناء ما يتفق مع هويتي ويصقل شخصيتي ووضيف إلى ثقافتي ويسهم في تعليم وتربية أولادي.

ولكنني أرفض أن أقع في شرك العورة، وأرفض أن أخضع لقهر العصرية، وأنظر بعينين مفتوحتين

وعقل وادع تلك القوى التي تسعى إلى فرض هيمنتها التافهة على العالم كله وعلى المسلمين بشكل خاص والتي تهدف إلى طمس هويتي وثقافتي الخاصة وبسبغ تميزي وفهم عروى إنشغائي والقضاء على أبعاد شخصيتي باستثناء «بعد واحد» تنفخ فيه ليتفخم ويتعالم حتى يحجب ما عداه وهو أن أكون «عصرية».

فلأنني امرأة عصرية علي أن أرتدي أحدث صيحات الأزياء العالية وأن أستمع إلى الأغاني الغربية، ولا أصف شعري إلا بعد أن أعرف ما أصف عليه بلطفه من أحدث الألوان والقصاصات والتشريحات.

أما الموضوعات التي أتابعها عبر وسائل الإعلام المختلفة من الفضائيات، وحتى شبكة المعلومات «الإنترنت» فهي ما يتابعونه من مواد إعلامية وإخبارية وترفيهية نفسها.

ولا يهم إن كان ذلك يتعارض مع تعاليم إسلامي أو تقاليد عرويتي

الشرعية الإسلامية في وضع المرأة لأنها الأم والبنات والزوج والأخت والمستقبل كله.

علينا أن نعيد لها قدرتها بنفسها، فهي ليست بالخلق الضعيف النفس، كما يعتقد المفرضون، لأن من احتمل ما احتملته في ظلمات التاريخ، وعسف الأب، وجلف الزوج إلى وفر الحمل، والم الخاضع، وسهد الأمومة -راضياً مطمئناً - لا يكون ضعيفاً<sup>(١)</sup>.

علينا أن نذكرها بالمرأة المسلمة العابدة، العالة الصالحة، الحصن المنيع، علها تهجر الشقاق والرذيلة، وتضم إلى موكب الطواف والفضيلة، عالة وأعية وحرة من قيود الفساد والذناعة. علينا أن نتذكر في يقين قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع إن أعرج ما في الضلع أعلاها، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعرج فاستوصوا بالنساء» (رواه البخاري ومسلم وغيرهما) (٢) ●

## المراجع :

- ١ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام المنذري - الجزء الثاني - ص ٢٢
- ٢ - كليات النساء - إبراهيم محمد الجمل - ص ٥٤
- ٣ - عروة الحجاب - الجزء الثاني - ص ٢٠ - محمد أحمد إسماعيل المدم
- ٤ - الترغيب والترهيب - الطبعة الثاني - ص ١٦

فعلني أن اتناسى وأتملص مما يفرض علي ذلك لكي أكون بحق امرأة عصرية، لا حتى ما يعينه كوني امرأة يجب ألا أفهمه ذلك الفهم التقليدي، فلقد بداوا يسقطون الحواجز بين جنس الرجال وجنس النساء ليطلقوا على الجميع لفظة «نوع Gender فنحن نوع بشري لا يكاد يختلف فيه الرجل عن المرأة.

فلماذا نطالب للمساواة العصرية والأمر لم يقتصر على التشابه في اللبس والمظهر والحرة الشخصية والخروج من شرفة الأصر، بل تعداه إلى اكتفاء كل جنس بنفسه في «زواج رسمي معترف به».

كل ذلك تأباه نفسي وأرفضه، واتخذ منهجاً وسطاً يتفق مع كل أبعاد شخصيتي المسلمة العربية في استيعاب ثقافة العصر الحديث، فليد من وسائل المعلومات التي تفرقت بها ومقتبل الإعلام لنستفيق فقط ما ينتفع ونلطف ما لا ينتفع، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستعبد بالله من علم لا ينتفع، كما أنني أنسقي من العلوم والفنون والآداب ما يتفق مع ديني وثقافتي ولا تنطلي علي خدمة أن العلم والفن لا يعرف الأخلاق.

وحتى في العلوم والآداب الثقافية فلنأخذ منها القدر الذي يمكنني استيعابه واستخدامه في حياتي، فلا فائدة من تكدس معلومات لا حاجة لنا بها، وفي كل الأحوال فلنأخذ ما أسير مع الطبع، ولا أفل ما لا أقتنع به بحجة أن الجميع يفعلون، فهذا يشكك نوعاً من الفهم والعبودية أرفضه ولا أخضع ولا استسلم إلا لخالقي وحده.

من حقني أن أختار نظام الحياة المناسب لثقافتي وبيئتي وعلي أن أسعى بكل السبل إلى إثبات ذاتي كعضو نافع وفاعل في المجتمع وحين تصيب المرأة المسلمة قوياً متعلمة وأعية ملتزمة بإسلامها لا تتبرهن بزخارف مستهزئة فإن ذلك سيهدم بالجمع كله إلى الخروج من تبعية الغرب وإلى تأكيد هويته الثقافية الخاصة ●



الجفون (Lids) عبارة عن زائدتين من الجلد الرقيق علوية وسفلية، مبطنتين من الداخل بغشاء شفاف يسمى «الملتحمة»، ويتحرك الجفنان فوق مقلة العين، وحينما يقتربان من بعضهما بعضاً تغلق العين، وبذلك تحتمي ما خلفهما عند النوم أو عند أي إحساس بالخطر، وتحمل حافة كل جفن

مجموعة من الأهداب في أكثر من صف. وهذه الأهداب عبارة عن شعيرات قوية بالغة الحساسية لأي شيء يمر عليها أو يلامسها مهما كانت درجة رهافته، ولذلك فإنه عند تعرض الأهداب للاهتزاز، فسرعان ما ينطبق الجفنان وتغلق العين ويبتعد الرأس والجسم عن موضع الخطر.

وتتحرك الجفون من حين لآخر حركة تلقائية ذاتية «ترمش»، وهذه الحركة ضرورية للأسباب التالية

١ - ضمان توزيع السائل الدمعي وإفرازات الغدد الدمعية على سطح المقلة ما يجعلها دائماً رطبة ولينة.

٢ - إزالة الأجسام الغريبة والشوائب من على سطح المقلة، والتخلص منها عن طريق دفعها من الدموع إلى الكيس الدمعي.

٣ - تؤدي حركة الرموش المستمرة إلى إعطاء الشبكية فترات من الراحة لا تتعرض خلالها للضوء.

## ارتخاء الجفون عند الأطفال أسبابه... أنواعه... علاجه

بقلم: د. محمد مصطفى السمري





## ما ارتخاء جفون العين؟

يقصد بارتخاء جفون العين (Ptosis) هو ارتخاء جفن العين العلوي، فقط حيث إن هناك عضلة رافعة له تسمى العضلة الرافعة الجفنية تقوم برفع الجفن إلى أعلى

وفي الأحوال الطبيعية يغطي الجفن العلوي نحو ٢ ملليمتر أو خمس القرنية فقط عندما ينظر الإنسان إلى الأمام فإذا غطي الجفن العلوي أكثر من ذلك فهذا دليل على أن الجفن ليس بحالة طبيعية، وقد يرتخي الجفن العلوي في بعض الحالات حتى يغطي إنسان العين فيجب الرؤيا ولا يصبر المصاب إلا إذا رفع جفنه بيده.

وارتخاء الجفن «البسيط» يغطي الجفن نحو ٤ ملليمتر من القرنية، والمتوسطة يغطي أكثر من ٦ ملليمتر أي يغطي نصف حافة العين، أما النوع «الشديد» فيغطي أكثر من ٨ ملليمتر أي يغطي حافة العين بالكامل.. وقد يكون ارتخاء الجفن في العينين وتخصصاً عند الأطفال وربما يصيب عيناً واحدة فقط

## أسباب وانواع ارتخاء جفن العين

هناك أنواع عدة لارتخاء جفن العين، وذلك حسب سبب الارتخاء وهي:

أولاً: الارتخاء الخلقي، وهو أكثر الأنواع شيوعاً، ويحدث مع الولادة أي يؤد به الطفل، وأسبابه ترجع إلى غياب أو ضعف أو شلل العضلة الرافعة الجفنية المسؤولة عن رفع الجفن، وعادة ما يكون بسيطاً ووراثياً، حيث تلعب الوراثة دوراً كبيراً في حدوثه كما أن إصابة الأم ببعض الحميات أو تناولها لبعض الأدوية في أثناء الحمل قد تساعد على حدوثه، وغالباً ما يحدث هذا النوع مصحوباً بخلل أخرى مثل عدم القدرة على تحريك العين لأعلى أو وجود ثنيات جلدية زائدة فوق القنطرة الواسطة للجفون، ومن المعتاد في هذه الحالات أن يكون الارتخاء في جفني العين لا في جفن واحد.

ثانياً: ارتخاء خلالي، ويحدث نتيجة لتأثر العصب الدماغي الثالث (Oculomotor Nerve) وهو العصب الحركي للعين والذي يمد العضلة الرافعة الجفنية. وهناك مرض عام يصيب عضلات الجسم بالضعف ومن بينها العضلة الرافعة للجفن، ويسمى هذا المرض «مرض الصعف العضلي العام» (Myasthenia Gravis) (vis) ومن أهم علامات هذا المرض ارتخاء جفن العين. كما أن إصابة العصب «السمبثاوي» بشلل يؤدي إلى ضعف إحدى عضلات الجفن العلوي وتسمى عضلة مولار (Muller's Mus-

cle)، ويحدث هذا الشلل إذا تلف العصب عقب التهابات وعمليات جراحية

ثالثاً: ارتخاء ميكانيكي، وهو ينتج من ثقل وتضخم في حجم الجفن فلا تستطيع العضلة الرافعة للجفن القيام بوظيفتها، وأهم الأسباب لذلك: وجود تضخم بأنسجة الجفن وهذا ناتج من التهابات مزمنة، منها تعدد الأكياس الدهنية أو «التراكوما» أو «الرمد الحبيبي» أو «الرمد الربيعي»، وكذلك وجود أورام بالجفن وبخاصة الأورام الخلقية، أو وجود أنزفة أو إصابات تحت الجلد من أثر إصابات أو التهابات خلف مقلة العين.

رابعاً: ارتخاء إصابي: وهذا ينتج من قطوع أو تلفيات بالعضلة الرافعة الجفنية أو العصب الدماغي الثالث المغذي لها إثر الإصابة بأنجاسم حادة مثل جروح الطعنات أو الشظايا أو البارود أو الحروق بأنواعها، أو الإصابة بمادة كيميائية

## علاج ارتخاء الجفون

مما سبق نرى أن ارتخاء الجفن له أسباب متعددة وكثير منها من الممكن تداركه بالعلاج المبكر، ومن هنا يجب عرض الطفل المصاب في أقرب فرصة على اختصاصي أمراض العين لتشخيص السبب ومن ثم تقرير العلاج.

ويتوقف العلاج على حسب سن الطفل المصاب وسبب المرض.. فإذا كان الارتخاء كلياً فيجب التدخل الجراحي فوراً عند بلوغ الطفل الشهر السادس. أما إذا كان الارتخاء جزئياً فيمكن الانتظار حتى بلوغ الطفل سن خمس سنوات، وربما تتحسن الحالة مع نمو عضلات

الجفون... وفي المراحل لابد من التدخل الجراحي «بتقشير» العضلة الرافعة الجفنية أي تقشيرها حتى تزداد قوتها في رفع الجلد المرتخي

أما في حال الشلل الكامل للعضلة الرافعة فيتم إجراء جراحة أخرى يتم فيها «تعليق» الجفن العلوي بواسطة خيوط خاصة في عضلة الجبهة فوق الحاجب.. فكما رفع الطفل حاجبه يستطيع رفع الجفن

أما في حالات ثقل الجفن نتيجة وجود أكياس دهنية أو رمد ربيعي أو أورام.. إلخ، هنا يتم إجراء استئصال طبقي لغضروف الجفن لإزالة السبب ولتخفيف وزن الجفن

ويذكر أن أشهر عمليات الارتخاء الجفني: عملية «بلاسكوفسكي» (Blasovic's op)، وعملية «إفريوش» (Everbush op)، وعملية «مولاتيس» (Molais op)، وعملية «هيس» (Hess Sutures) ولكل عملية من هذه العمليات دواعيها ومواعيدها التي يحددها الجراح المعالج ●

## المراجع

1 - Diseases of the Eye / Mohamed Ayoub / Faculty of Medicine / University of Cairo

2 - Ophthalmology / Mohamed H. Emara / Faculty of Medicine / University of Cairo.

٣. د. ه. محمد عبدالعزيم محمد - مؤسسة الأهرام - الطبعة الأولى ١٩٨٢

# أبي لا تضربني... الله يخليك

بقلم: سليمان الرومي - كاتب كويتي



- معاملة الواد باللين والرحمة: روى البخاري في الأدب المفرد «عليك بالرفق وأياك والعنف والفحش»، وروى الأجرى «عزقوا ولا تمفقا». وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى الأشعري ومعاذاً إلى اليمن وقال لهما: «يسراً ولا تستعزوا ويُسراً ولا تنفقا»، وروى المارث والطائسي والبيهقي «علموا ولا تعفوا فإن المعلم خير» من العنف. تؤكد الأحاديث أن المعاملة بالرفق واللين هي الأصل.

- مراعاة طبيعة الطفل المخطئ في استعمال العقوبة: هناك فوارق فردية بين الأبناء لأن أمزجتهم مختلفة، ففيهم صاحب المزاج الهادئ المسالم، وفيهم صاحب المزاج المعتدل، وفيهم من هو مزاج عصبي، وكل ذلك عائد إلى الوراثة ومؤثرات البيئة والتربية، فمنهم تنفع معه النظرة العاقبة، وأخر لا بد من استعمال التوبيخ في عقوبته وكثير من علماء التربية الإسلامية ومنهم ابن سينا، والمعدري، وابن خلدون يقولون إنه لا يجوز للبري أن يلجأ إلى العقوبة إلا عند الضرورة القصوى ولا يلجأ إلى الضرب إلا بعد التهديد والوعيد وتوسط الشفاعة لإحداث الأثر المطلوب في إصلاح الطفل وتكوينه خلقياً ونفسياً.

- التدرج في المعالجة من الأخف إلى الأشد: إن المري كالمطبيب كما يقول الإمام الغزالي «إن الطبيب لا يجوز أن يعالج جميع المرضى بعلاج واحد مخافة الضرر، كذلك المري لا يجوز أن يعالج مشكلات الأولاد ويقدم إيجاعهم بعلاج التوبيخ وحده مثلاً مخافة ازدياد الانحراف عند بعضهم أو للشخص عند الآخرين» نلاحظ هنا أنه ينبغي أن يعامل كل طفل المعاملة التي تلائم.

وهناك طرق فتحتها العلم الأول عليه الصلاة والسلام للعلاج وهي:

- التنبيه إلى الخطأ بالتوجيه: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم «أي تحت رعايته» وكانت يدي تطيش في الصحفة «أي تتحرك هنا وهناك في القسعة»، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام سم الله وكل

بعض الآباء للأسف لا يفقه من تربية الأبناء إلا اسم كلمة تربية، بل إن بعضهم قد لا يدري أن هناك شيئاً يُقال له تربية على الإطلاق والتربية لها أصولها ولها غاياتها وأهدافها ولها فوائدها متى وفق الأب والأم في تقديم تربية نموذجية لأبنائهما.

دعوني أنقل لكم طرق معاملة الطفل المخطئ:

الوجه.

- أن يكون الضرب في المرات الأولى عقوبة غير شديدة وضرب غير مؤلم وإن كان على العينين بعضاً غير غليظة

- إذا كانت الهفوة من الولد للمرة الأولى فتمطى له الفرصة على أن يتوب عما اقترفه ويعتذر عما فعله.

- يجب على الوالدين أن يتوليا تذيب ابنائهما لا غيرهما، حتى لا تقع العداوة والحقد والبغضاء.

ويوصي الأستاذ العالم الشيخ كامل بدر المري:

إن المربي في شرع للهدي رحم  
بر برعسية لا عاتى الخلق

يحي بسوط الأذى القطعان وهو يرى

في نفسه ضعيفاً قد صال في غسق  
اطفالنا يا رعاسة الجيل عنكم

وبجمعة لا موى حمل لدى للنزق

والوالد إذا وجه توجيهاً إيمانياً من قبل الوالدين وعرف مراقبه الله في السر والعلانية والتزام الخشية منه وخاف تهديدات القرآن الكريم، وتحذيرات السنة المطهرة، فللقرآن والسنة أكبر الأثر في إصلاح الأولاد وكفهم عن الكثير من المخرجات، لأن رقابة الضمير الإيماني خير رقيب وحسيب.

#### قصص من الواقع

- روى لي أن أحد الأبناء لخطأ خطاً بسيطاً ولكن الأب رأى أن الخطأ الذي لخطأه ابنه ما هو ببسيط، فما كان من الأب إلا أن يضرب ابنه في الحذاء حتى تطايرت أسنانه، أهذه تعتبر تربية أم إذاء؟

- ورويت لي قصة عن أب هم بضرب ابنه فما كسان من الزلزال إلا أن هرب لأنه يعلم أن والده سيخضره في أي شيء يجده أساءاً، وكانت توقعات الولد صحيحة، فقد ضربه والده بالمفاتيح التي أمامه فاضرب في ظهره، وأحدث الضرب شخراً عتيقاً في العمود الفقري، وأدخل الولد إلى المستشفى، وهناك مع الأسف كانت الكرامة الجسدية أكبر من التربية الأخلاقية، وكان الأب قد نسي قول الشاعر: فاقم النفس بالأخلاق تستقيم، وهناك بعض الآباء ممن يستخدم التعذيب ويتفهم به، وأسأل الله أن يتقي هؤلاء الآباء - الله في ابنائهم ●

بيمينك، وكل مما يليك». فلقد رأيت أنه صلى الله عليه وسلم أوشد عمر بن أبي سلمة إلى الخطأ الموعظة المسنة والتوجيه المؤثر المختصر البالغ... رواه البخاري ومسلم.

- التنبيه إلى الأخطاء بالملاطفة: عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرّب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للغلام: اتانن أن أعطي هؤلاء، هذه الملاطفة وهذا هو الأسلوب الصحيح في التوجيه يفرس في نفس الطفل الحب والتقدير، فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصبي منك أحداً، فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده أي وضع الشراب في يديه، أكثر من كان الغلام، هو معبد الله بن عباس، فلقد رأيت أنه عليه الصلاة والسلام أراد أن يعلم الغلام التذوق مع الكبار وإن له الحق في الشراب قبل غيره

- الإرشاد إلى الأخطاء في استعمال التوبيخ: عن أبي نر رضي الله عنه قال: سأبيت رجلاً فغيرته بأنه قلت له يا بن السوداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا نر: دأبرته بأنه إنك امرؤ فيك جاهلية.

- الإرشاد إلى الخطأ بالهجر: روى البخاري أن كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا خمسين ليلة... حتى أنزل الله توبتهم في القرآن الكريم. والزعيل الأول من أصحابه كانوا يماحبون بالهجر في إصلاح الخطأ عوضاً عن الضرب: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع، وفي سورة النساء: الآية ٣٤: (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن وأمروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً) نلاحظ أن الإسلام أقر الضرب، ولكن في المرحلة الأخيرة أي بعد الوظ والتهور، وفهم حدود وشروط معينة

فرسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لنا هذه الطرق لكل الحالات حتى نخشع منها الطريقة المناسبة للملائمة لتأديب الولد وما يعالج انحرافه.

وهناك شروط في عقوبة الضرب منها:  
- ألا يقدم الوالدان على ضرب الأبناء إلا بعد استنفاد جميع الوسائل التأديبية.

- ألا يلجأ إلى الضرب في الأماكن المنيعة كالكراس والوجه والصدر والبطن كما روى أبو داود... ولا تضرب

يجب مراعاة طبيعة  
الطفل المخطئ.  
أثناء استعمال  
العقوبة لأن هناك  
فوارق فردية بين  
الأبناء

لا يجوز للمربي أن  
يعالج مشكلات  
الأولاد ويقوم  
أعوانهم بعلاج  
التوبيخ فقط

«كاترين بليالوز»

## أنار الله طريقها

بقلم: ليلى الشافعي



هذه قصة مهتدية أنار الله طريقها تقول: أنا «كاترين بليالوز» جنسيتي فلبينية، أنار الله طريقي فاهتديت إلى الإسلام عن طريق قراءة كتبها أحضرتها من لجنة التعريف بالإسلام.



المهتدية «كاترين بليالوز»

رمضان كله، ثم ذهبت مع كفيّليتي إلى لجنة التعريف بالإسلام لدراسة المبادئ والأحكام الفقهية، وبخلت الفصل مباشرة في مقر مبادئ الإسلام وحولت اسمي إلى «إيمان»، من دون أن يُسجل اسمي في سجل للمهتديات الجدد... وسألتني مدرستي عن حالي وكانت تتطلق معي وتمازحين أحياناً، ثم اكتشفت أنني غير مسجلة عندها، فمسجلت اسمي وجعلت لي ملفاً خاصاً لتتابعتي، ثم أنهيت دراسة مبادئ الإسلام وأردت أن أتابع إلا أن يُعَدّ منطقتنا «النفطاس» عن لجنة التعريف بالإسلام في منطقة الروضة يجعل من الصعوبة بكان استمرار الذهاب إلى لجنة التعريف بالإسلام، ويصعب كذلك على كفيّليتي أن تستمر في توصيلي... مع وجود الرغبة الشديدة بأن يزيد علمي ومعرفتي بالإسلام ومبادئه وعدم الرغبة في انقطاع دراستي ومع هذا فإنني أحمد الله أن مدرستي «أم سلمة» مازالت تتصل بي تلفونياً وتتابعني وتزيني علماً ومعرفة بالإسلام علماً ومعرفة، وكلما كان هناك وقت لكفيّليتي تأخذني فوراً إلى لجنة التعريف بالإسلام لتتابع كل جديد، وأنا اليوم أحمّد الله على أن هداني إلى سراطه المستقيم، وأمل أن يعفو عني وعمّا سبق إنه سميع مجيب ●

بالضيق وأكره سماح أي كلام منه عن الإسلام... ففكرت بالابتعاد عنهم وأقطن بمكان لا يروني ولا أراهم وهم يصلون... اقتنعت أمي وإخواتي بالإسلام فأسلمن وأقمن مشاعر الإسلام كلها إلا أنا، بدأت أفكر في مكان أسافر إليه بعيداً عنهم بعد أن دخلوا في الإسلام، فقدّر الله أن أتى إلى الكويت كعامة في بيت أحد الكويتيين، ورضيت بهذه اللمة مهما كانت صعبة القصد الابتعاد عن أهلي المسلمين... فبدأت أكتب خطاً موجهاً إلى أبي وأمي وجميع أخواتي واستنكر فعلهم وأسبهم لخولهم في الإسلام، وكان أبي يرد عليّ برسائل يشرح لي تعاليم الإسلام، ولكن دون أن تأثر بشيء.

وتواصل «كاترين بليالوز» حديثها فتقول: عملت لمدة عام في هذا البلد الطيب وبدأت أقرأ كتبها إسلامية أعطاني إياها كفيّلي، فشرح الله صديري للإسلام وعزمت على أن أسلم من تلقاء نفسي باعتبار أنه شاهد أن ذهني مقولة أبي: إن الدخول في الإسلام أسهل ما يكون، ففي هلال رمضان قبل الماضي أعددت نفسي واستعصمت وأبست لباساً نظيفاً، ونظّلت بالشهائدين «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، ثم صليت كما رأيت كفيّليتي تصلي، فقالت لي: ماذا فعلت؟ فقلت لها: ماما أنا أسلمت وأمنت بالله وبمحمد رسول الله، وأريد أن أصوم رمضان. والحمد لله صمت شهر

تواصل حديثها فتقول: كان أبي في الفلبين يدين بالديانة المسيحية وكان ملتزماً بها، فأصبح من المنصرمين في بلاندا وتحول قسيسياً، يعلم الناس الديانة النصرانية يقدمهم ويؤمهم لعبادة أصنام داخل الكنيسة، وبلدتنا «كوئاثباتو» يختلط فيها المسلمون بالنصارى، فنجد ما عند المسلمين من الأخلاق والفضائل الكريمة، وما نرى منهم من المعاملات الطيبة... بدأ أبي يتصل بهم ويكوّن علاقة بينه وبينهم لعله يقنعهم بالنصرانية، فصار هناك حوار ونقاش بينه وبين بعض المسلمين مرات ومرات، وكل فريق يحاول إقناع الآخر ليندخل في دينه إلى أن قدر الله تعالى بأن يشرح الله صدر أبي حتى نخل الإسلام وأشهر إسلامه أمام جمهور من الناس.

موقف عجيب حدث بين جمهوره وأقربائه وكل من يتبعه إلا أن الله تعالى يقول: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) القصص: ٥٦. فتبعه بعض من أصدقائه وأشهرهوا إسلامهم كما فعل أبي... إلا أنني للمرة الأولى رأيت أبي يعد إسلامه وعارضته ونقاشته وخاصمته، حتى قلت له كلمات سيئة تغضبه ويكرهها، فكلمنا رأيته يصلي استهزئ به وأفتح له الراديو بصوت عال على صوت الموسيقى ليوشو عليه.

ثم بدأ أبي يحدثنا عن الإسلام والصلاة فتسمعه أمي وأخواتي غير أنني أشعر





## عندما يتعلمون اللعب لا يبنهما... حاول

بقلم: منى عبدالله القولي

المعتادة ويظهر عليه الارتياح فهو من الأطفال الذين يسبقون سنهم في العقل والتفكير. جمعت وإياه القطع وجلس بجانبه فكبت خذه الأبيض المؤرق، وقالت: حاول واعتمد على نفسك وأبدأ بالقاعدة

بدأ «حسن» يُركب بصمت ويهدو، ولكنه مفتقر وانشط تماماً حتى إنه نسي وجودي بجانبه، انشجعت وعدت إلى المطبخ، وإذ به بعد دقائق يأتيني راكضاً منادياً ماما ماما تعالي سحيني من يدي لارى بناية جميلة جداً وكان مهندساً بارعاً قد خطط لبنائهما، حملته وقبيلته على جبينه مثنية على عنقه

بعدها أنهت أعمال الفلز وحن موعد رجوع والده إلى البيت وحين سمع وادي «الحسن» قرع الجرس وثب نحو الباب يريد أن يرف لأبيه بشارية النصر وكان من عادة والده أن يسأله منذ دخوله إلى البيت، ماذا علمت أمك اليوم أيها الحسن؟

فجيبه: قراءة سورة قصيرة من القرآن الكريم، وحفظ عدد من آياته، ونطق بعض الحروف أو بعض الأرقام

في هذه المرة لم ينتظر الحسن السؤال بل راح يقفز حول والده مبرداً لقد علمتني أمي كلمة «حاول» فحاولت ونجحت نجحت نجحت، تعال لفرى... دخل غرفة الجلوس نظر أبوه إلى البناء وإلى وجه الحسن ووجه الأم مدركاً للفرى والهدف البعيد لهذه الكلمة - وهو الفنان المثقف - ودخل غرفة المكتب وأحضر آلة التصوير وطلب إلى الحسن أن يجلس إلى جانب الشكل ويصورهما معاً، مشجعاً إياه ومعززاً ثقته بنفسه، وأتملاً بيتنا الصغير بهجة وسروراً ●

الخاصة دون بأس أو ملل؟  
اقتربت منه وسألت: ما بك يا حسن؟  
قال: أمي تريد أن أركب شكلاً ولكن كلما المصقت القطع ببعضها بعضاً لا يظهر الشكل الذي أريده  
قلت له: تعال نحاول مرة أخرى، أجمع معي القطع وضعها أمامك عاد وجهه الجميل إلى ابتسامته

من السهل على الإنسان أن يعلم الطفل القراءة والكتابة والحساب، لكن من الصعب أن يعلمه كيف يعيش ويواجه صعوبات الحياة ومشكلاتها... لذلك علينا بناء شخصيته قبل كل شيء.

وقرت بسرعة لماذا لا اللعب معه، وأعلمه بالوقت عينه أن يعتمد على نفسه ليكون في المستقبل رجلاً لا يهاب الصعاب يعالج مشكلاته

جلس ولدي وراء المنضدة وحوله ألعابه المخططة التي تمنعنا انتقامها لتعليمه الحروف والأرقام، وهو الطفل الذكي ابن الثلاث سنوات، وكان بعضها من الألعاب التركيبية التي تمكنه من صنع أشكال متنوعة، بنائية، طائرة، دبابة... إلخ بينما كنت أقدم بأصعالي المنزلية وكانت كثيرة جداً في ذلك اليوم من غسيل وخبز، وتنظيف وترتيب... إلخ.

فصاة وأنا في المطبخ سمعت صوت ارتطام الألعاب وهي تلقى على الأرض، اقتربت فرأيته تنتثر، كل في اتجاه، وصوت «الحسن» يعو محتجاً مستكراً، فكرت ماذا أفعل؟ أترك أعمال البيت وألعب معه لأنه وحيد وليس له أتياس سوى؟



في طرف قوية «بسيمة»  
 ينعطف نهر «بردي»  
 معريداً ويرثقه وثرثره،  
 حيث تتهدل فوقه وحواليه  
 أغصان الصلصاف الطرية، مشكّلة  
 رواقاً من الخضسرة والظلال  
 والنداءة المشتبهة في حرّ الصيف.  
 وتجاه أحد الأغصان المائلة «بين»  
 عائم وغريق، كان حامد ملكناً  
 يتأمل، إلى جواره زيجته. آخر  
 شحنة من البهجة والطرافة لم  
 تمض عليه لحظات حين همس في  
 أذنه على استحياء صديق علاء  
 صاحب البستان:

- هل هذه أختك فأخطبها منك؟

قال حامد مبسماً

- يا رجل! هذه زوجتي لملك لا  
 تدري أنني تزوّجت في الأشهر  
 الأخيرة!!

كل ما حول حامد يفري بالتأمل  
 والانسجام وحتى الانتماج  
 بالموسيقا الكونية الشاملة: حيّات  
 العصا القزحية، وقروش الضياء  
 تتلاطم في أعماق المياه البكّورية،  
 جدائل اللوح تصعب بشفق الماء،  
 ضفائر الأغصان تيسر وتترنح مع  
 التسميم في الأعالي وبحول الجنوح،  
 نثار الأزهار والأوراق يطفو عابراً  
 حيناً بعد حين، ضحكات الأطفال  
 اللبوة تتناهي من بعيد. إنها مئة  
 يجدها حامد بآبتهياج متلطم،  
 ويفسل بها جوارحه وأحاسيسه  
 كل أصدوح، وإذا لم يتيسر له ذلك،  
 استعاضاً في متخيلته، فيترنح  
 الخريف والليل في أعطافه، ويتلذذ  
 الحياة.

في هذا اليوم طعم جديد، نكهة

# الحمام

قصه علم محمد الحساوي

اصطفاط علوية بدأت منذ الساعات الأولى لهذا الصباح. انتزع نفسه وخرج من دمشق لينعم بصفاة الريف كعادته. إذ هو يترقب بعضاً منه في قلب العاصمة، وفي محطة الحجاز، بالذات.

هذا الحصن الأليف المتدلي من شجرة الصفصاف إلى صفحة الماء المتوجة يومئذ إلى بعضه الغائب.

حامد يميز بدقة متناهية أحواله النفسية، وهو يدرك جازماً أن بهجة اليوم حالة فذة، ربما لم يصادف لها مثيلاً بهذا العمق والامتلاء. السرُّ في ذلك هو تجربة الصباح في محطة الحجاز، حيث الاندفاع والصخب والانتظار الملء مع ذلك تسامح المتألمة: هل تستحق هذه التجربة العابرة كل هذا الانخراط والتألق والفرقة؟ وإذا كان هذا هو إحساسه هو، فما تفسير إحساس زوجته أيضاً؟ وهي لا تقل عنه فرحاً وبمعاودة أضاف: هل جو الزهرة يضيء على امرأته من المبالغة؟ أم حاجة الغرويين إلى نقل سحري هي التي أضفت على الحادث السحر والآنوار السماوية؟ أم أن التجربة كانت حسنة في نفسيهما من براعة طلاء سحر؟ أم هناك شيء آخر؟ ما هو؟

الخصن اللين المتدلي فوق طيات الموج مسخر من تطيلات جاسد لنفسه، وأكد له أن ما بينه وبين الطفل الأشقر من قرابة، كافر للدلالة على أن التجربة ذات استقطاب صينيتي. أمواج الماء بالبورقة الضافية الضاربة إلى الزرقية تواضعت، إسماع طيف

الحقيقتين الزرقاوين الناعستين في محطة الحجاز، ثم من قال إن الطبيعة الصامتة بشمسها وأقسامها وأنهارها أجمل من الإنسان؟ أي إنسان؟

• طفل.

• أي طفل؟

ملك

• هل الملائكة أجمل من الإنسان؟

• على كل حال أجسامهم نورانية.

• لماذا تصوم حول الموضوع، فلنكتشف القناع

بعد أن استلم حامد تذكرتني في قطار الزيداني، له وزوجته، تحيا جانباً في ردهة المحطة الفاصدة بالمتنزهين، ينتظران وصول القطار. الباب الأمامي للردهة يطل على الساحة العامة التي توسيط اللبنة، وتعتبرها بكثافة مذهلة أنواع السيارات الصغيرة والكبيرة، حاملة مجموعة الموظفين والعمال والطلاب والتجسار من أطراف العاصمة، للانتقال إلى مراكز عملهم، أو إلى الأطراف الأخرى. أرباب السيارات تعزف مع هدير الحركات الصاخبة، وأصوات الباعة المتجولين تخترق الضجيج بالجان نحاسية حادة كتميل السكاكين، تصل إلى أذنانها بوضوح: «الشم، الشم، جريدة الشيشام، عيسق يا تاجر هندي... سحب حلب...» الباب الخلفي للردهة يفتح مباشرة على سكة القطار الحديدية السكة تقدرشها إشعة نهمية، وتريق عليها سياكن

فضمية متشظية، مرايا، مرايا تخطف الأيصار، على حين تتناقل جذافات العشب الأخضر هنا وهناك، بحبات الندى قبل أن تلحسها السنة الضخى والظهرة أثواب النساء والأطفال مشرقة برزاق، ألوانها فاقعة من أحمر وأصفر أثواب الرجال فاتحة اللون يغلب عليها البياض والرماد السماوي. من بين كل هذا الحشد الضخم من النظار والأصوات توقف نظر حامد على مشهد أم وظل ينظران إلى فتى بالغ متجول، يحمل في يده صحيفة ورقية فيها بعض قطع الحلوى الغريبة للأطفال. «الوحدة بفرنكين، الوحدة بفرنكين... يا ولد». هكذا كان ينادي الفتى وهو يتنقل كخزرف بين الكتل البشرية، ويتعمد الالتفات حول الأطفال، كأنه يريهم بحبال، ويترقب قليلاً لدى كل منهم الطفل في المسامسة حين عمره يمسك بزارع أمه يشده، مائلاً كخمس مستدل إلى الأرض، وقد تعلقت الحلوى القليلة تعلقاً مغناطيسياً، يذكّرنا بتعلق نجوم امرئ القيس بحبال شدت إلى جيب يديله. أمه تحوشه مشفقة عليه، كأنها تريد تحقيق رغبة، لكنها لا تغفل لنفاد نقودها

غاب الفتى البائع قليلاً ثم عاد، وحام حول الطفل الأشقر المسحور بالحلوى، وأمامه المساوية الإرادة، البائع استند معجباً من لديه من قطع الحلوى، ويبدو أنه استلقد كل فرص البيع، ولم يجد لديه إلا هذا الطفل وهذه الأم زين زياتين

المتنزهون الآخرون لم يكونوا بحاجة إلى شرح طويل لاستيعاب الموقف المشتعل، رغبات طفلية، وإحباطات واقعية، لم يتحمل حامد دوران البائع الفتى وتصعيد التوتر، تقدم من البائع، وسأله عن ثمن كنوزه. قال: «نصف ليرة سورية، نقسده المبلغ، وطلب منه تسليم البضاعة للطفل نصف المتخشب بجوار أمه.

استلم الطفل الهدية مذهولاً، طلع إلى حامد مرتبطاً بنظرات ملتصقة متسائلة، ابتسم حامد له مؤكداً عرضه وصداقته، تطلع الطفل إلى أمه، أمه لم تنرهه، ولم تأمر نظراته القردية برفض الهدية، اعتدل الطفل في وقفته، صمت لحظات يتفحص الموقف، تألق وجهه بنور مفاجئ: ابتسامة عريضة. نظرات وامضة، جذب أمه من ثوبها، يريد الاقتراب من حامد. مد ذراعه بكنه الصغيرة البيضاء مثل مصفوف غصن، ليسلم، حامد شيئاً ما أبيض، إنها بيضة نجاج. فطن حامد ليتصرك الطفل ابتسم له مرة ثانية، وأوماً له بأنه يشكره ولا يرغب بالبيضة: «إنها هدية مني. أنا عسك. شكرًا شكرًا». جذبت الأم طفلها إلى مكانهما الأول في الزاوية. تطلعت إلى زوج حامد، ابتسمت لها بامتنان، نظراتها أبغ من السلام والكلام، انتهت الموقف على سطح الماء، بدأت تقاقلات في الأعماق: أيهما أجمل، صورة الطفل، أم مظهره التي تفسخ سلمحة وبراعة؟



## الاقتصاد الإسلامي

إعداد:  
معن خليل

### من هنا وهناك

• تلقت كل من شركة دار الاستثمار، وشركة المال الإسلامية، التقرير المبني الخاص بموضوع دمج الشركتين والذي تقوم به شركة الشال للاستشارات والاستثمار.

• رعاية مؤسسة نقد البحرين وتنظيم مشترك بين هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والبنك الدولي، يعقد مؤتمر المصارف الإسلامية والتمويل الإسلامي يومي السبت والثلث من مارس المقبل في مدينة النامة.

• استنكر مجمع الفقهاء الإسلامي الذي عقد أخيراً دورته الرابعة عشرة في البوطة عاصمة دولة قطر الفتوى التي أصدرها مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وأجاز بموجبها فسؤدد البنوك الربوية، واعتبر مجمع الفقهاء الإسلامي أن تقاضي فوائد بمعدلات ثابتة أمر غير مجاب، ويخالف باب الربا المحرم في الإسلام.

• شدد مساعي المدير العام لقطاع الاستثمار وبيت التمويل الكويتي على أهمية تطوير السندات الإسلامية المعروفة بالصكوك لمواجهة الحاجة إلى زيادة تنوع الاستثمارات المطابقة للشريعة الإسلامية.

## نواب البرلمان الكويتي يشيدون بالاقتصاد الإسلامي

خلال جلسة البرلمان الكويتي التي عقدت يوم ٢٠٠٢/١/١٥م فتح باب النقاش حول إنشاء البنوك الإسلامية، وقد أشاد النواب بالنهج الإسلامي في القضايا الاقتصادية وفي القضاء على الربا واكدوا على وجوب عدم اختلاط الأموال الربوية والأموال غير الخاضعة للفوائد الربوية.

## البنك الإسلامي للتنمية يقدم أربعة مليارات دولار تمويلات

لتحويل المشاريع وعمليات المساعدة الفنية بمبلغ ١,٠١٥ مليار دولار. ووافق المجلس أيضاً على خطة عمليات تمويل المصارف بمبلغ ٣٧٠ مليون دولار و تمويلات من صندوق حصص الاستثمار بمبلغ ٣١٠ ملايين دولار ومحفظة البنوك الإسلامية بمبلغ ٣٦٠ مليون دولار وصندوق الاستثمار في معسكرات الأوقات بمبلغ ٥٢٠ مليون دولار. من جهة أخرى، وافق مجلس المديرين التنفيذيين على تمويلات جديدة تبلغ أكثر من ٤٢٠٠ مليون دولار للإسهام في تمويل عدد من المشروعات الإنمائية وعمليات التجارة والمساعدة الفنية لصالح عدد من الدول الأعضاء.

اعلن البنك الإسلامي للتنمية ومقره جدة، أن مجلس المديرين التنفيذيين وافق على خطط تمويل في الدول الأعضاء للعام الهجري الجديد الذي يبدأ في شهر مارس بنحو أربعة مليارات دولار وأوضح مديران للبنك أن المجلس وافق على خطة عمليات تمويل وإيرادات بمبلغ ملياري دولار منها ١,٣٥٦ مليار دولار من موارد البنك و٦٤٤ مليون دولار من الموارد الخارجية وأضاف البيان: إن المبلغ يمثل زيادة بنسبة ٢٠٪ عن المبلغ الذي خصص في العام الماضي كما اعتمد المجلس خطة عمليات البنك المقترحة للعام المالي ١٤٢٤

## ارتفاع مبيعات السندات الإسلامية في ماليزيا

ارتفعت مبيعات السندات الإسلامية في ماليزيا مرة أخرى العام الماضي، بعد أن دعمت الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الإرهاب طلب بعض المستثمرين على انوات استثمار إسلامية، وقال محلل من شركة التصنيف الائتماني الماليزية «رام»، إن السندات الإسلامية مثلت أكثر من ثلثي الإصدارات الخاصة الماليزية في الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠٠٢ مقارنة مع نحو ٤٢٪ في العام ٢٠٠١. وتماثل، وتقارن هذه النسب مع مجرد ٢١٪ من الإصدارات الخاصة الماليزية قبل عشر سنوات.

## نجاح كبير لتجربة المصارف الإسلامية

نشرت دراسة مصرفية حديثة، أن دول مجلس التعاون الخليجي تستحوذ على نسبة تصل إلى ١٥٪ من إجمالي المصارف الإسلامية في العالم، وما يزيد على ٧٨٪ من الأيداعات و٤٦٪ من الاحتياطيات للمصارف الإسلامية.

ونشرت الدراسة التي وضعها اتحاد المصارف العربية حول المؤسسات المصرفية والمالية الإسلامية، أن عدد المصارف الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي تبلغ ٢٦ مصرفاً بربووس أصول تصل إلى ١,٧٨ مليار دولار ويواصل ٢٠,٥ مليار دولار وإيداعات ١٤,٠٩ مليار دولار واحتياطيات ١,٣٥ مليار دولار.

وأكد التقرير أن تجربة المصارف الإسلامية حققت نجاحاً كبيراً في الفترة الماضية وتمكنت من تثبيت أقدامها في الساحة المصرفية العالمية وتكوين كيانات متميز لها، كما أصبحت تشكل قوة مالية واقتصادية لا تستطيع المصارف التقليدية العالمية تجاهلها أو العمل بمعزل عنها.

وأشارت إلى أن المصارف الإسلامية فرضت نفسها بشكل ملحوظ إقليمياً وأولياً ما دفع بالكثير من الدول الغربية لأن تستضيف بنوكاً إسلامية، حيث يوجد الآن ما يزيد على ٢٠٠ مؤسسة إسلامية مصرفية في العالم موجوداتها تجاوزت ٢٠٠ مليار دولار.

• ما يتعلق بالكاتب:

• أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.

• أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.

• أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.

• أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضعين إن وجدا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

• أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.

• أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.

• أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.

• أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.

• ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يعتمد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.

• أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.

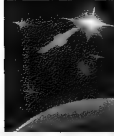
• لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.

• ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على اشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

الوعي الإسلامي

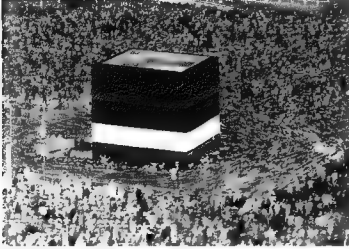


## ناخذة على العالم

## سرير نوم لكل حاج

سرير نوم لكل حاج بدأ من موسم حج هذا العام ١٤٢٣هـ، ما يؤدي إلى اختفاء التكدس الذي شهده سكن حجاج الخارج في السنوات الماضية داخل العمارات التي يتم استئجارها من قبل بعثات حج بلدانهم، حيث ألزمت وزارة الحج مؤسسات الطوافة وشركات الحج والعمرة والمؤسسات التي تقوم بتوفير خدمات الحج في المملكة بتوفير سرير نوم لكل حاج قادم بمفاز سكنهم داخل مكة المكرمة

الجدير ذكره أن الوزارة تهدف من وراء إيجاد سرير نوم لكل حاج في مسكنه بمكة المكرمة، إلى تهئية الراحة له والحد من تكدس الحجاج في المساكن من قبل البعثات، حيث تسعى الوزارة من خلال حصر الأسرة إلى القضاء على عمليات التكدس وزيادة عدد الحجاج في العمارات خلاف المصرح له



أعلن المكتب المركزي الهولندي للإحصاء أن أعداد المسلمين في هولندا تشهد تزايداً مستمراً، وجاء في تقرير صادر عنه أن عدد المسلمين وصل مع بداية العام ٢٠٠١م إلى «٨٩٠» ألف مسلم، وأن السنوات الخمس الأخيرة شهدت ارتفاعاً في أعداد المسلمين وصل إلى ما يزيد على ٢٦٠ ألف مسلم، مقارنة بالإحصاء الذي جرى في العام ١٩٩٥م، وتضمن التقرير كذلك الإشارة إلى أن الأسباب وراء زيادة أعداد المسلمين في هولندا لم تأت نتيجة الهجرة وتوافد أعداد كبيرة من المسلمين وعن الهولنديين الذين اعتنقوا الإسلام خلال السنوات الأخيرة قالت وسائل الإعلام الهولندية: إن عددهم يزيد على ٦ آلاف هولندي مسلم معظمهم من السيدات اللاتي تزوجن برجال مسلمين.

كما أن أعداد الهولنديين الشباب صغار السن الذين اعتنقوا الإسلام قد تزايد خلال السنوات الأخيرة، وذلك يعود إلى تزايد فرص الاتصال والتعارف بين شباب الجاليات المسلمة في هولندا وأقاربهم من الهولنديين

## الإحصاءات

## الهولندية

## تشير إلى

## ارتفاع

## أعداد

## المسلمين

## وتزايد اعتناق

## صغار السن

## للإسلام

## الدورة الـ ٢٣ للـ «الإيسيسكو»

## الإسلام أمة الخير لا محور الشر

التي ينتمي إليها

وأضاف أنه في ظل هذه الظروف التي تحفل التحديات التي تتفاقم يوماً بعد يوم، تعاطف مسؤولياتنا في الإيسيسكو، وتزاييد المهام التي يتوجب عليها الاضطلاع بها في مجال اختصاصاتنا

وقال المدير العام للإيسيسكو: إننا نؤكد للعالم، وباللغة التي يفهمها، وبالنظ الذي يعتمده، أننا أمة الخير لا محور الشر، وأننا أمة تؤمن بالحوار لا بالصراع، وتجنح إلى السلام العادل القائم على الحق والشريعة الدولية وإن العنف والتطرف ليسا من أخلاقنا، وأن الإرهاب ليس من طبيائعنا، وأن العالم الإسلامي قوة حضارية بناة تتعزز بها الحضارة الإنسانية المعاصرة

شدّد الدكتور عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» على أن التحديات التي تعترض العالم الإسلامي في هذه المرحلة لا سبيل إلى مواجهتها والتعامل معها للتغلب على آثارها السلبية إلا بالعمل الإسلامي المشترك، في شتى مجالات الحركة والمبادرة والفعل الإيجابي والمؤثر

واعتبر التويجري خلال افتتاح الدورة الـ ٢٣ للمجلس التنفيذي للإيسيسكو في الرباط يوم ٢٠٠٢/١٢/٢٢ أن العالم الإسلامي يقف أمام الوضع الدولي الحالي المعقد والمضطرب بالمخاطر، في حيرة من أمره، وفي حال ذمول وضغط لا يليقان بجلال العقيدة التي تجمعها ولا ب عظمة الحضارة

## تسعة ملايين عانس في مصر

أكد تقرير رسمي أن عدد الذين لم يسبق لهم الزواج في مصر يبلغ حالياً ٨ ملايين ٩٦٢ ألفاً و٢١٢ نسمة من بينهم ٥ ملايين ٣٣٣ ألفاً و٨٠٦ من الذكور، و٣ ملايين ٦٢٩ ألفاً و٤٠٦ من الإناث وأوضح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في أحدث تقرير له أن أكبر عدد من غير المتزوجين يقع في الفئة العمرية بين ٢٠ - ٣٥ عاماً، حيث يبلغ عددهم ٥ ملايين ١٩٦ ألفاً و٨٤٩ نسمة من بينهم ٣ ملايين ٧٤٠ ألفاً من الذكور والباقي من الإناث وذكر الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أن عدد

المطلقين والمطلقات في مصر يصل إلى ٢١٨ ألفاً و٧١٨ نسمة من بينهم ٢٠٥ آلاف و٧٥٠ نسمة من الإناث ونحو ٥٨ ألفاً فقط من الذكور مما يدل على أن المطلقين من الرجال يتجهون على الزواج بعد الطلاق مرة وربما مرات عدة وأشار التقرير إلى أن عدد الأرام في مصر يبلغ مليونين ٣٦٨ ألفاً و٢٥١ نسمة من بينهم مليونان و٨١ ألفاً و٦٨٦ من الإناث والباقي من الرجال، مما يدل على أن الرجال يفضلون الزواج مرة أخرى بعد وفاة الزوجة بينما تفضل الزوجة عدم الزواج مرة أخرى ●

## انتشار معاداة الإسلام والسامية في أوروبا

حذرت منظمة ترافيك الحركات العنصرية في دول الاتحاد الأوروبي من أن مشاعر العداوة للإسلام ومعاداة السامية زادت بشدة في أوروبا بعد هجمات ١١ سبتمبر واحتدام الصراع في الشرق الأوسط لدرجة يخشى معها أن تصبح من الأمور المقبولة اجتماعياً. ودعا مركز مراقبة للعنصرية ومعاداة الأجانب في أوروبا زعماء دول الاتحاد الخمس عشرة إلى أن يعملوا على العوامل الاجتماعية والاقتصادية الكامنة خلف هذه المشاعر والتي قال إنها تذكى نيران الاضطهاد العنصري.

وقال «بوب بوركيس» رئيس المركز: «من المعاد الآن أن نجد آراء معادية للمسلمين وآراء معادية للسامية في بعض القضايا لأن الناس خلطوا القضية كلها - الخطر هو - كيف ترسخ ذلك».

وذكر المركز في تقرير أصدره أخيراً أنه في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، من العام الماضي، على الولايات المتحدة أصبح من «بيد» عليهم أنهم مسلمون، وبخاصة المحجبات ضحايا لمشاعر العداوة للمسلمين ●

## المعلوماتية سلاح الحروب الجديدة

الهجوم، الأول يتخذ من الاقراء والشركات هدفاً له، والثاني يتقلق إلهاب المعلوماتية التي يرمي إلى تكبد المستهدف أضراراً جسيمة على صعيد البنى التحتية والاقتصاد، ويقتدر الخبراء أن هجومًا ناجحاً عبر شبكة الإنترنت من شأنه أن يسبب خسائر اقتصادية تعادل ما يتروك على إغلاق سوق بورصة عالية لمدة يوم واحد. إن الحرب المعلوماتية شبيهة إلى حد ما بأي هجوم عسكري واسع، من حيث اختيار الأهداف وتسيير، كان يقوم بلد ما مثلاً بنشر برامج مضلة أو فيروسات معلوماتية في شبكة «العدو» بغية تدمير المعلومات والبرامج المخزنة في الوحدة المركزية وتعطيل نظام بريدها الإلكتروني طوال أيام عدة، غير أن القدرة على إعداد وتنسيق هجوم معلوماتي مدعوم شهد اندور على يد باكستاني في الثمانينات. لقد أكدت مؤسسة «ميرز» سوفتوير الناطقة باسم صناعة البرامج المعلوماتية أن الخصائص التي تسيدها القرصنة على الخط أي عبر شبكة الإنترنت، تصل إلى ١٢,١ بليون دولار في العالم سنوياً، منها ١,٦ بليون في الولايات المتحدة وحدها ●

وضعت الشوكة المعلوماتية المتسارعة العالم المتقدم أمام تقف أساليب الحرب التقليدية القائمة على العقاد والرجال، عاجزة تماماً عن التصدي لها، لآل يذهب القراء، على التأكيد أن أسلحة حروب الاستخبارات المستقبلية ستكون أجهزة الكومبيوتر وشبكات الإنترنت، وعلى رغم مزاوم خبراء المعلوماتية بأنهم قادرون على تصحيح أنظمة الجيش والمصارف المعلوماتية، وجعلها آمنة مئة بالمئة، وفي الواقع أكدت أخيراً مجلة «Intelligence Fan's» أن عمليات القرصنة المعلوماتية التي أمكن إحصاؤها تجاوزت مئة ألف في العالم، منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وأوقع ألف منها أضراراً مادية بالغة وقدرت جهد سنوات من العمل على البرامج المعلوماتية صحيح أن الشركات العالمية تتفقد أكثر من عشرة بلايين دولار سنوياً لحماية أنظمتها من القرصنة المعلوماتية الإلكترونية، لكن هذه المبالغ لا تعد من عزيزة المحترفين على اختراق الأنظمة المعلوماتية، وفي هذا الإطار يميز المختصون بين نوعين من

## أخبار قصيرة

- في خطوة أثارت الجدل في الشارع الأرجنتيني، صدرت أخيراً في «بوينس آيرس» العاصمة الأرجنتينية تشريعات جديدة، تعطي الزواج المثليين جنسياً وضعاً قانونياً!!
- أعلنت الشرطة الفيدرالية الأميركية أن عمليات القتل والاغتصاب ارتفعت خلال النصف الأول من العام الماضي ٢٠٠٢ بنسبة ٣,١٪ مقارنة مع الفترة نفسها من العام الذي سبقه متنازلة بالتباطؤ الذي يشهده النسر الاقتصادي الأميركي
- طلب رئيس البرلمان التركي من ديوان البرلمان عدم تقديم مباء الشرب من الآن فصاعداً في كؤوس الضمر لكونها حراماً، موضحاً أنه تلقى شكاوى كثيرة من نواب في البرلمان الذين لا يرغبون في شرب المياة أخيراً في الكؤوس العاصة بتقديم الخمور - من خلال «مركز المستقبل للدراسات والأبحاث» أطلق محامي الجماعات الإسلامية العنصرية منتصر الزيات، مبادرة لدالصالحة الشاملة بين الحركة الإسلامية والأنظمة العربية، وذكر بيان وزعته المركز أن «هناك تحديات داخلية وخارجية تكاد تضع الآلة كلها في موقف طريق حاسم»، وأضاف «أن وصدة الصف من أهم لوازم المواجهة» ●



الوعي نت

إعداد : وائل عبدالرحمن

## كيف تقوم بعمل ملف (MP3)

الخوارزمي Algorithm الرياضي للاستعمال لإنتاج ملف mp3 ولكن وكقاعدة عامة، فإن البرنامج الأقل سرعة يعطي ملف بجودة أعلى.

البرامج مثل mp3Compressor و Music Producer و Music Match و Jukebox و Mpeg En و Mpeg تستعمل خوارزمية تسمى Fraunhofer والتي تحافظ على معظم قيم الصوت حتى 20 khz وهي في خانة البرامج البطيئة. أما البرامج مثل Ehooder و Xing و Mpeg و Xing و MP3 و Xing و Encoder.

و Ardo catalyst فتستعمل الخوارزمية المطورة ببساطة Xing Tech حيث تزيد كل الأصوات التي فوق قيمة 16khz مما يجعلها أسرع في إنتاج ملف MP3.

البرنامج الذي يجعلك تحتفظ بالمسارات الصوتية بشكل ملف WAV يسمى Rippers بينما البرامج التي تضغط وتبصرغ ملف MP3 لتحويله إلى MP3 فتسمى Encoders والبرامج التي تقوم بتحويل قرص الصوت الديجيتال إلى MB3 فيسمى

Grabbers

تختلف كثيراً وتقوم بهذا العمل، وهذه البرامج تقوم باستخلاص Ripping هذا الملف من المصدر.

الخطوة التالية هي تحويل ملف WAV إلى ملف MP3. وحالياً هناك برامج كثيرة قادرة على القيام بإنتاج ملفات MP3 من قرص السي دي CD مباشرة، وهنا تقوم بتخطي مرحلة عمل ملف WAV والحقيقة هو أن هذه البرامج تقوم تلقائياً بعمل ملف WAV مؤقت وتحويله إلى mp3 ثم تزيه.

وهناك برامج كثيرة لهذا العمل، لكل منها مزايا وسرعة عمل معينة، ويتوقف ذلك على أسلوب

Edipro أو حتى باستعمال مسجل الصوت التابع لبرنامج «ويندوز». وعملية تحويل للصوت بهذه الطرق تسبب خسارة في الجودة بعض الشيء بسبب أن العمل يبدأ من صوت من نوع تماثلي أو أنالوج ثم تقوم بطاقة الصوت في الكمبيوتر بترتيبه كديجيتال. ولذا فإن الأفضل استخدام مصدر صوت من نوع ديجيتال مثل السي دي CD لإنتاج ملفات MP3. وفي هذه الحال لا يكون في هذا العمل خسارة في الجودة عند تحويل معلومات السي دي إلى ملف من نوع WAV ولهذا العمل، فإن هناك برامج عدة متعددة كل منها له مواصفاته ومزاياه التي لا

هناك خطوتان لعمل ملف MP3 الأولى تحصل بها على ملف صوتي ذي تركيبة من نوع WAV والثانية هو أن تقوم بضغط ذلك الملف ليصبح بتركيبة MP3.

الملف الأول ذي تركيبة WAV سيكون ذا جودة أعلى بكل تأكيد إذا أخذ من مصدر رقمي مثل قرص السي دي CD، ولكن يمكن أن تحصل هذه التركيبة من أي مصدر آخر مثل الكاسيت أو الإسطوانات أو الشريط الربيع إنش، وفي الحالات الأخيرة، ولأن هذه المصادر ليست «ديجيتال» فإنك في حاجة لتوصيل المصدر مثل: الاستريو كاسيت أو «الفونوغراف» أو غيره مع بطاقة الصوت للثبته في الكمبيوتر مستعملاً التوصيلة المعروفة لهذا الأمر، يوضع طرف التوصيلة بمنفذ الخروج Line Out أو Output في الستريو أو «الفونوغراف» أو مازج الأصوات Mixer أو مكبر الأصوات Amplifier والطرف الآخر في منفذ الدخول Line In في بطاقة الصوت، بعدها تقوم بتسجيل الصوت بشكل تركيبة WAV مستعملاً برنامج تصوير صوت أيأ كان. من هذه البرامج مثلاً Cool أو COLD Wave





● نجح باحثون يابانيون في تطوير تقنيات تسمح للأشخاص بتبادل المعلومات بينهم عبر لغة خفيفة، أو ربما عبر جسم ثالث وتتبع التقنية الجديدة التي تعتمد على قابلية الجسم البشري للتوصيل للكهربائي، وتبادل التعاون الإلكتروني أو أرقام الهواتف، من شخص يحمل كمبيوتراً صغيراً في جيبه نحو شخص آخر يحمل أيضاً كمبيوتراً في جيبه عند المصافحة، أو عند الترتيب على الكف.

● طرحت شركة «سامسونغ» الكورية ساعة يدوية جديدة تجمع الكثير من الخصائص التكنولوجية بداخلها، فالوقت يظهر على شاشتها الملونة التي تستخدم أيضاً لإجراء الندوات الهاتفية المصورة عبر المايكروفون والكاميرا الرقمية الخاصة، كما يمكن استخدامها للاتصال بشبكة الإنترنت عبر نظام «Wrap» لتابعة صفحاتها، وكذلك استلام النصوص المكتوبة على الشاشة.

● أكد تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أن الصين تعد حالياً ثالث أكبر دولة على مستوى العالم في مجال الإنترنت من حيث عدد المستخدمين وذلك بعد الولايات المتحدة واليابان، وكشف التقرير أيضاً أن عدد مستخدمي الإنترنت في الصين عام ٢٠٠١م بلغ نحو ٢٢,٧ مليون شخص، مقارنة مع ١٤٢,٨ مليون شخص في الولايات المتحدة الأميركية.

● تمكنت إحدى الشركات السعودية المصرية المشتركة من إنتاج وتطوير أول مرشد إلكتروني صوتي للمح والمعرفة لمساعدة السائح والمغتربين على التعرف إلى مناسكهم وشعائرهم.

● أكد تقرير بريطاني صدر أخيراً عن إحدى الشركات المتخصصة أن العام الماضي شهد ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الفيروسات الراقية في الرسائل الإلكترونية المتبادلة عبر الإنترنت، وأضافت الشركة في تقريرها أنها سجلت وجود فيروس في واحد من كل ٢٢٢ رسالة إلكترونية تم تبادلها في بريطانيا ●

## أحكام التلاوة الصحيحة ودروس وخطب

Islam way.com

موقع إسلامي غني على شبكة الإنترنت يحمل اسم وإذاعة طريق الإسلام، يقدم التلاوات بالأحكام الصحيحة إلى جانب احتوائه على الكثير من الأقسام مثل موسوعة الفتاوى والدروس والخطب والأناشيد وغير ذلك من المعلومات القيمة ●

## موقع القرآن الكريم

www.Quransite.net

تعلم آداب قراءة القرآن الكريم وكيفية تلاوته. تعلم آداب حمل القرآن الكريم وآداب معلم القرآن ومتعلمه، وتعلم آداب الناس كلهم مع القرآن الكريم وعلم التجويد والتفسير وإذاعة القرآن الكريم وكل ما يتعلق بالمصحف الشريف موجود في هذا الموقع المخصص لأفضل كتاب أنزل للبشرية ●

## موقع المدينة المنورة

www.al-madinah.org

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها: لا يقطع عضاهما، ولا يصاد صيدها»، إنه الموقع الرسمي لمدينة الرسول المنورة في المملكة العربية السعودية، حيث تستطيع التعرف إلى مساجد المدينة وفضائلها وجميع المراحل التاريخية التي مرت بها ●

## دليلك العربي الشامل لصحة الأسنان

www.School OralHealthKw.com

من المواقع الكويتية المتخصصة بالأسنان والذي يمثل البرنامج الوطني لمكافحة تسوس الأسنان وأمراض الفم، حيث يحتوي الموقع على الكثير من المعلومات القيمة بكيفية العناية والوقاية بصحة الفم والأسنان، وطرق التعامل مع الطفل لتأهيله لتقبل فكرة الزيارة الدورية لطبيب الأسنان، وكيفية العناية بصحة أسنانه، كما يحتوي الموقع على قسم خاص بالتسوس الذي يبين مراحل حدوثه وتطوره والآثار الجانبية له، ويبين أيضاً كيفية العلاج أما بالنسبة لطب الأسنان التجميلي فقد خصص له قسم خاص بالموقع، يشمل الكثير من المعلومات عن طريق تبييض الأسنان ووضع الحشوات الصناعية، بالإضافة للتيجان الخزفية وكيفية التعامل معها طوال فترة العلاج، وإذا كنت تتسائل عن سبب استخدام الأطباء للتيجان المعننية في وقتنا الحالي، فيمكنك زيارة القسم الخاص به لمعرفة مزاياها. وأخيراً كل الشكر لوزارة الصحة «إدارة طب الأسنان» والأشخاص المعينين بتنفيذ الموقع على هذه الجهود الطبية بنشر الوعي والثقافة، وإظهار الوجه الحضاري لدولة الكويت ●



## حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

## هذا هو السبب!

أرصدتنا في البنوك مليارات... وبيوتنا وعمارتنا تتجاوز عشرات الطوابق والأدوار وأكثر، وسياراتنا تنتظرننا على بوابة البيت تنتقل بنا حيث نشاء دون كلل أو ملل ودون جهد أو تعب.

وسواننا مزينة ومحاطة بالوان وأشكال الطعام والشراب المختلفة... وأولادنا تفرحوا في كليات الطب والهندسة والعلوم وغيرها كثير من الأمور التي حُرِمَ منها أبائنا وأجدادنا متوافرة لنا ونصنعها بأيدينا وموجودة في بيوتنا... ولكننا نشعر بالشقاء والاضطراب والخوف والارتباك وعدم الاستقرار. امتلأنا بالمادة حتى الشمالة، وافترقنا إلى الروحانيات والجماليات حتى النخاع، شبعنا من المال وحرمتنا أنفسنا من حلاوة الإيمان والعبادة.

واستطيع بعد ذلك أن أجزم وأؤكد أن هذا هو السبب الحقيقي والتفسير الصحيح للإحصائية التي تقول: إن دولة السويد أرفق دول العالم من حيث يدخل الفرد ومستوى المعيشة. بلغت نسبة الانتحار والجنون والشلل بين شبابها أعلى نسبة في العالم ●

قال أحدهم لبعض السلاطين: أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يدك، وهو على عقابك أقدر منك على عقابي، إلا نظرت في أمري نظر من برني أحب إليه من سقمي ●

## من أجل سلامة لغتك

خاؤ عواة:

يعبرون بك عن يزاويلن شيئاً لمحبته له، فيقولون هو غاي للصيد، وهو تعبير خطأ ذلك لأن الغاري هو -الضال- قال تعالى في سورة النجم: (ما ضل صاحبكم وما غوى) وكما في قوله تعالى أيضاً (والشعراء يتبعهم الغافلون) والصراب أن تقول: «هوا» «معواة» من الفعل هوى، يهوى بمعنى «أحب» ●

طلب

حاجة

## العقول لا تسوق رزقاً

ولا تجزع إذا أصـسـرت يوماً  
هـسـد أيسـرت في الزمن الحلويل  
ولا تظنن يريك ظن سـسـوء  
فإن الله أولى بالجمـمـيل  
وإن المسـسـرت بهـه يسار  
وقبول الله أمـسـدق كل قـمـيل  
فلو أن العقول تسوق رزقاً  
لكان المال عند ذوي العـمـة

## من هدي كتاب الله

قال تعالى:

(إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم. وإذ يوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وظهر بيستي للطائفين والقاتمين والركع السجود. وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. فيشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقتضوا نعمتهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق)

الحج ٢٥، ٢٩

## من هدي رسول الله ﷺ

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

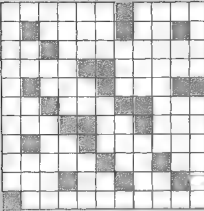
« النفقة في الحج كالتفقة في سبيل الله بسبعين ضعف »  
أخرجه الإمام أحمد في مسنده.

ومن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال:

« الحجاج والعمار وقد الله إن سألوا أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف عليهم »

رواه البيهقي

١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً ورأسياً:

- ١ - إنجان الودع - ابوك.
- ٢ - يقال لمن يبدع في حرفته أو هوايته
- ٣ - جمع وقفية معروفة - قهوة
- ٤ - القاء سبع عشرة - ثبت
- ٥ - عكس لين - اسم إشارة
- ٦ - حفظ - ما يكسو الجسم - أحد الوالدين
- ٧ - ضميم متكلم - ضميم غائب - ربيع
- ٨ - نهان عن الكذب - طلس
- ٩ - صليل معكوسة - حرفان من أراء - أكبر دولة في العالم مساحته
- ١٠ - شتم معكوسة - أحد الوالدين - يرق
- ١١ - جملة تُقال عند البدء بسرد القصة

حل العدد السابق

١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



كان عبدالله بن مزيق من ندماء المهدي، فسكر يوماً فافاته الصلاة، فجاءته جارية بجمرة فوضعتها على رجله فانتبه مذعوراً فقال: له إذا لم تعبر على نار الدنيا فكيف تعبر على نار الآخرة؟ فقام فغسل الصلوات وتصدق بما يملكه ذهب ببيع البقل، فدخل عليه فضيل وابن عيينة، فإذا تحت رأسه لبنة، وما تحت جنبه شيء، فقالا له: إنه لم يدع أحد شيئاً لك إلا عوضه الله عنه بدلاً فما عوضك مما تركت له؟ قال: الرضا بما أنا فيه.

كلام أعجبي

اللهم يا من لا تراه العيون، ولا تحاطه الظنون، ولا يحسنه الواصفون ويعلم مثاقيل الجبال ومكايل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل، وأشرق عليه النهار. نسألك أن تجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا آخرها، وخير أيامنا يوم نلقاتك فيه يا رب العالمين، اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، ومن دعوة لا يستجاب لها، اللهم إنا نسألك أن ترفع لنا ذكرنا، وأن تضع عنا أوزارنا، وأن تشرح لنا صدورنا وأن تجعل لنا مع العسر يسراً. اللهم إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نضر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

مساواة

متابعة الصديق

دخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكم، فقال له شريح: مرحباً وأهلاً بشيخنا وسيدنا وأجلسه بجانبه، فينما هو جالس معه إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث فقال له شريح: قم فاجلس مجلس الخصم، وكلم صاحبك، قال: بل كله في مجلسي، فقال له لتقوم من مجلسك أو لأمرن من يقيمك فقام امتثالاً

قال رجل لصديقه يماثبه: ما أشكرك إلا إليك ولا أستطيعك إلا لك ولا أستزيدك إلا بك، فأنما منتظر واحدة من الاثنين: غشيت تكن منك أو غشيت الغنى عنك. وقال آخر: قد حميت جانب الأمل منك، وقطعت الرجاء لك، وقد أسلمني اليأس منك إلى العزاء، عتك، فإذا نزع من الآن فصبح لا تشريب فيه، وإن تباديت فنهجر لا وصل بعده

قيل لبرز جهمر

أي الناس أقل همماً؟ فقال ليس في الدنيا إلا مهموم، ولكن أقلهم همماً أفضلهم رضاء، واقتنعهم بما قسم له

أقل الناس همماً

3	251.4	135.3	564.4
4	50.83	20.83	84.68
5	160.81	40.81	64.72
6	56.95	76.95	59.63
7	80.13	83.04	64.66
<b>Ford Motor Ltd (1400)</b>			
1st Ford Escort (211.148)			
2	26.70	27.03	28.74
3	27.18	48.45	51.36
4	51.78	53.62	57.52
<b>Student Managers Ltd (120)</b>			
George St Glasgow			
1	32.45	32.45	34.52
2	33.04	33.04	35.19
3	37.84	37.84	39.46
4	38.75	38.75	39.68
5	39.33	39.33	40.64

## ترجمات

إعداد: عبدالنعم احمد

# منارة الإسلام



الإسلام في مصر طراز  
حياء، وحتى في اللباس  
وفي أسلوب وضع  
الحجاب فأبلد يشهد

العودة إلى الدين. ويهيئاً عن  
الجنوح نحو إسلام متشدد، يعدد  
المصريون الوسائل في نوع من القيم  
التقليدية ومنها الاحترام للتراث  
للصيام في شهر رمضان والحرس  
على أداء الصلاة في المساجد.

ولهذه العودة إلى التبايع نقطة  
ارتكاز في الأزهر، وهناك راع أعلى  
لهذه السمات هو الشيخ طنطاوي،  
كبير أئمة هذه المؤسسة الألفية،  
والهمة الموكلة إليه عسيرة. أن  
يفسر الإسلام ويحاشي أي إفراط

في الأول من ديسمبر الماضي،  
وفي أثناء الاحتفال بليلة القدر،  
وأول الرئيس مبارك إلى علماء  
الأزهر مهمة أن يقدموا للعالم  
صورة واضحة عن القيم والبدائل  
الإسلامية، وحول السلوك الذي  
ينسجم مع تعاليم الدين، وكان ما  
يريد مبارك هو تجنب الخطأ بين  
الإسلام وبين الإرهاب أو التطرف.  
وعلى الأزهر أن يحقق هذه النوايا  
للخليفة

الأزهر هو منارة الإسلام لدى  
السنة، وهذا صحيح بلا شك، حتى  
لو كانت الفتاوى التي يصدرها  
مجلس البحوث الإسلامية غير  
مطلوبة، لكن هذه الفتاوى ترسم  
الطريق، وعلى هديها يسير ملايين  
المسلمين، من اندونيسيا شرقاً حتى



محمد السيد طنطاوي

أفريقيا غرباً، ويقول طالب مغربي  
من دراسي العلوم الدينية: «نأتي  
إلى مصر لتعلم الإسلام  
الصحيح... تلك الذين للنفع  
والمعتدل الذي يريد الأزهر أن  
يشيعه من خلال واعظيه.

ومن الجامع الأسطوري الذي  
بناه الفاطميون سنة ٩٧٠م الذي  
تحول فيما بعد إلى الجامعة التي  
تأسست بعد مدرسة الطليفة  
العزيم، يطلق الأزهر مصر طابعه  
منذ قرون، إذ إن تأثيره واسع جداً  
من خلال نظامه التعليمي، ففيه  
مدارس ابتدائية وثانوية، حتى  
المرحلة الجامعية. والتي تضم ٥٢  
كلية و٢٠ مركزاً للأبحاث موزعة  
في كل البلد. إن الأزهر يتولى تعليم  
نحو المليون طالب وطالبة حالياً،  
ولكن في صفوف متفصلة، بينهم

١٤ ألف طالب إجنبي يتتبعون إلى  
٦٨ بلداً عربياً وإسلامياً.

والأزهر في نهاية المطاف،  
مؤسسة لها مهام متعددة، منها  
التعليم والوعظة إلى الإيمان،  
والتوجيه بخصوص كبريات قضايا  
العصر من خلال إصدار الفتاوى،  
ويقف على رأس هذا الصرح  
الديني إمام أكبر هو الشيخ محمد  
سيد طنطاوي، لقد تمت تسميته في  
هذا الموقع عام ١٩٩٦م بمرسوم  
رئاسي، ولا يمكن تغييره كما هي  
الحال مع مفتي الجمهورية،  
فالشيخ طنطاوي مدافع من نظرة  
دائنية للإسلام. نظرة طالا اختلف  
معه مجلس البحوث الإسلامية  
المؤلف من ٤٢ عضواً معظمهم من  
الحفاظين، لكن الكلمة الأخيرة، في  
حالات الخلاف تبقى لشيخ

الأزهر.

وبسبب معارضته الشديدة  
للإرهاب والعنف، أصبح الشيخ  
طنطاوي غريم التطرفين، ولا شك  
في أن هذه الشخصية الدينية  
الأولى في الدولة شهيرة بأعدائها  
وطبائها الجرم، وهي تقود علماء  
الأزهر نحو أفكار متحيزة، ويعرف  
الشيخ طنطاوي كيف يفرض إرادته  
من خلال الحوار ومن دون أن  
يفض، ويقول: «لم اسمح يوماً  
بمعارضة يجرمها الإسلام.

لكن الدين ليس القرآن والسنة  
فحسب، إنه الاجتهاد أيضاً، أي  
التفكير والعيش في ضوء الإسلام  
مع أخذ متطلبات العصر بعين  
الاعتبار.

سلطان بن بوعزيز

# التحول إلى الديمقراطية جزء من الحرب على الإرهاب



مع اقترابها من شن حرب على العراق، عززت إدارة الرئيس «بوش» تأكيدها على الحاجة إلى تحول ديمقراطي في الشرق الأوسط



فخلال الأسابيع القليلة الماضية التي كل من «كونان باول» وزير الخارجية و«جورج تينيت» مدير وكالة الاستخبارات المركزية، و«ريتشارد هاس» مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، خطابات رئيسة أكدت «هجوم الديمقراطية، القائمة بين الدول العربية وبقية دول العالم، وأعلن هؤلاء المسؤولون جميعاً أن سد هذه الفجوة هو جزء أساسي من الحرب على الإرهاب.

بل اعترف «هاس» الخبير في شؤون الشرق الأوسط أن الإدارات الأميركية المتعاقبة، سواء كانت ديمقراطية أو جمهورية أخذت عندما لم تجعل عملية التحول إلى الديمقراطية في الشرق الأوسط واحدة من أولوياتها الرئيسية في الدول العربية التي تعتمد عليها واشنطن في مجالات النفط والقواعد العسكرية أو التعاون في عملية صنع السلام العربي - الإسرائيلي.

واعتبر هاس تحول الإدارة الأميركية عن سياساتها السابقة في عدم الاهتمام بالديمقراطية تغييراً طويلاً في السياسة الأميركية، إلا أنه أكد أن على الإدارة الأميركية أن تقرر الأقوال بالأفعال في هذا المجال.

والحقيقة أن «هاس» و«باول» تحدثا بلقناع حول تزايد فرص إحلال الديمقراطية في الدول العربية، وتحدث «تينيت» حول الحاجة لأراء مناقشات صريحة مع خلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، إلا أن الخطوة التي كشف عنها «باول» تحت اسم «مبادرة الشراكة الأميركية الشرق أوسطية»، لا تختلف إلا قليلاً عن برامج الولايات المتحدة الرامنة في المنطقة، فهي تسعى للترويج للديمقراطية في الدول العربية دون التدخل في الأنظمة السياسية القائمة.

صحيح أن المبادرة الجديدة هذه تشجع الإصلاح الاقتصادي والتعليمي، وتؤثر رأس المال المشاريع المقترحة، وتساند المجتمع المدني، وكل هذه أشياء مفيدة بالطبع، إلا أنها لا تختلف عملياً إلا بشكل بسيط عن البرامج الأميركية الموجودة حالياً في بلدان مثل مصر والأردن اللذين لم يشهدا سوى القليل من التغيير

السياسي رغم استثمار مئات الملايين من الدولارات فيها. وإذا كان مسؤولو الإدارة الأميركية يجادلون بالقول: إن التحول الديمقراطي هو عملية مرحلية لا يمكن أن تتم بسرعة، وأنه ليس من المجدد قطع المساعدات عن الدول المؤيدة لأمريكا، وإن التسرع والحماس لجعل العالم أفضل يمكن أن يبعثه أسوأ كما قال «هاس»، إلا أن هناك تبايناً في سياسة الإدارة الأميركية هذه نحو دول صديقة مثل مصر والأردن، ونحو دول معادية مثل إيران والعراق والسلطة الفلسطينية.

فيالتصية لهذه الدول الأخيرة تصر الإدارة الأميركية على أن تكون عملية التحول إلى الديمقراطية سريعة، إذ جعل الرئيس «بوش» مسألة وضع دستور فلسطيني جديد وإجراء انتخابات ديمقراطية في أراضي السلطة من أول شروط لفتح قنصله الخاص بعملية السلام

الفلسطيني - الإسرائيلي، وتعهدت الإدارة الأميركية في أكثر من مناسبة بإحلال حكومة منتخبة تمثل العراقيين إذا ما جرى إسقاط نظام صدام بالقوة. ويرفض البيت الأبيض أيضاً الأفكار الأوروبية بأن التغيير السريع أمر غير ممكن في العراق أو فلسطين الواقع أن أي برنامج جاد لتغيير الشرق الأوسط يتعين أن يميز بين الدول التي تستطيع التحرك بسرعة نحو الديمقراطية وتلك التي يجب أن يكون فيها مثل هذا التحرك على مراحل، غير أن هذا التمييز يجب أن يستند إلى الشروط والعوامل الداخلية لكل بلد، وربما يكون التحول السريع نحو الديمقراطية في العراق والسلطة أمراً ممكناً إذا تعاون الحلفاء، وتم بذل جهود مركزة، لكن إذا كان مثل هذا التحول ممكناً فعلاً، تبين عندئذ إجراء انتخابات حرة أيضاً في دول عدة أخرى ●



## ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

### الشعراوي وإصلاح المجتمع

ضمن سلسلة أقرأ التي تصدرها دار المعارف في مصر، صدر كتاب «منهج الشيخ الشعراوي لإصلاح المجتمع» من تأليف إبراهيم عبدالعزيز، الكتاب يبدأ بموضوع الطريق إلى أسرة صالحة وأطفال أصحاء، وهنا يورد المؤلف قوى الداعية الإسلامية. خصال الخير يمكن أغلبها أن تكون موجودة في نساء ليس لهن حظ من الحسن والجمال، وهو مطلب بل ينظر إلى رواية الجمال الخلقي، ويبرز المؤلف دعوة الشيخ الشعراوي - رحمه الله - التي تقوم على مطالبته بمجتمع عمل لإطالة بحرية لا فوضى، كما يبرز أيضاً دعوة الشيخ الشعراوي التي تقول خلصوا الأزهر لله . خلصوه لدين الله وحسبه أن يتال حظاً من ثقافتك العقل



### الخبر الصحفي في الإعلام الإسلامي

عن دار المكتبي في دمشق صدرت الطبعة الأولى من كتاب «الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي» للأستاذ عبدالله بدران، والكتاب جاء في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط بعد دراسة متعمقة وجاهة حول الخبر الصحفي، والموضوعات المتعلقة به من خلال عرض واضح وشامل ومبني على التفكير والتحقيق والتحليل والاستقصاء، وكل ذلك بأسلوب سهّل وسلس يرضي أذواق القراء، ويستقصى جوانب الموضوع ويوصله من خلال رؤية إسلامية

## البغاء والانحرافات الجنسية في أطروحة دكتوراه إسلامية

عليه، وأوضح الحدود وشروط تطبيقها وفرض العقوبات ومن طرق تطبيقها

اليوم وبعد انحسار دور الإسلام عن قيادة مسيرة الحياة يعيش العالم كله وجاوس الأمراض العجيبة وسنسى التفكك العائلي والجرائم الفظيعة، وارتفاع نسبة الأبناء غير الشرعيين نتيجة الانحلال الأخلاقي والحرية اللامحدودة والإباحية الجنسية، والاستهزاء بالقيم الروحية والذوايا الدينية

اليوم وقد توجهت للدين والتقدم إلى التعري والمجون وإثارة الفحشاء، والبعد عن السرور والشمسة، ونجس المياه، واللغة والفضيلة، ونشر الفتنة بين الجنسين، فتنة الرجال بالرجال والنساء بالنساء حتى انتشرت الفاحشة والفشاذ الجنسي والتجرب الفحشاء وعم الفساد، وأصبح الناس عبيد شهواتهم وغرائزهم

لذلك كان لابد أن ينبري الفهريون على دينهم وعرضهم وكرايمهم إلى مقاومة هذا الانتحلال والفتار، والاستهتار بالأخلاقي، ومحاربة مروجي الفسق والفجور بكل الأساليب والوسائل

هذه القضايا حاول الباحث «بهاء شحادة» معالجتها في أطروحة لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان «البغاء والانحرافات الجنسية» دراسة اجتماعية ميدانية في ضوء الشريعة الإسلامية، والتي امتدت فترة تحضيرها إلى تسع سنوات منذ العام ١٩٩٢م.

الدراسة شملت التعرف إلى أسلوب العمل في مجتمع البغاء، وعلى الأطراف المشاركة، والعلاقات التي تربط بين هذه الأطراف، والبيئة الاجتماعية مجتمع البغاء، وذلك من خلال لقائات ميدانية مباشرة مع قوادين وبغايا في لبنان، وكان الهدف من الأطروحة وضع دراسة اجتماعية حول مشكلة البغاء، والانحرافات الجنسية في لبنان وتحديد جوانب إطفاء المسؤولين في حل هذه المشكلة من جهة، وبيان السبل الأنسب إلى حلها، والتجديد من الوقوع في شياخ هذه الانحرافات التي نهى الإسلام عنها وشدد العقوبات على ممارستها لخلافاتهم منهج الله في أعمالهم.

وبعد المناقشة منحت اللجنة الطلاب بهاء شحادة درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً

عرفت الشعوب القديمة المدينة أنواعاً مختلفة من الزنا والانحرافات الجنسية فحاول بعضها التصدي لها ومعاقبة مرتكبيها، ورضي بعضهم الآخر وعملوا على تنظيمها. لقد عاجلت شريعة سيدنا موسى عليه السلام هذه الانحرافات، وعملت على الحد من انتشارها بمنع المحرمات وإنزال العقوبات، لكن اليهود ومنذ فجر التاريخ أقاموا الحرب على الإنسانية باستخدام الدعاية ونشر الرذيلة وتفسير وترويج المذهب الهلالي، جاء في البروتوكول الثاني «لما عليكم إلا أن تفكروا في ما صنعنا لإنجاح النظريات الداروينية، والماركسية، والفاشية فخذ الذين أوجدناهم، وجاء في البروتوكول ١٤: «وقد نشرنا في بلدان تدعى الرقي أبداً مفحلاً نتقى منه الناس»

واعتمدت شريعة نبينا عيسى عليه السلام مبدأ التسامح والعمو معتبرة أن العقوبة هي في دار الآخرة لا في دار الدنيا، جاء هذا في رسالة بولس إلى الكورنثيين في الإصحاح الثاني عشر العدد ١٧: «... وأما المعاصرون والزناة فسيدبين لله

أما الإسلام فقد اعترف بفرصة الجنس ووقف من الزنا والانحرافات الجنسية موقفاً حازماً منعه عقوباتها وبوأعقابها، وأوصى بتقيد الجوارح عن الشهوات وأماكن الإثارة والفحش، وحرم للنظر المحرك للشهوات، وأمر بالستر وغض البصر (قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها) النور: ٣٢، كذلك نهى الإسلام عن الخلوة والاختلاط بين الرجال والنساء منعاً للفتن وسداً للزنا، يقول صلى الله عليه وسلم: «لا يخلو رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»

ينظر الإسلام إلى الفرقة الجنسية على أنها امر طبيعي أوجبه الله في الإنسان ومحدد مجالات تطهيرها لتبقى الحياة وتستمر الأجيال، فلا يصح أن تهمل أو يساه استئصالها، بل يجب أن تربي وتوجه الوجهة السليمة التي تحفظ نقاء النسل وتؤدي إلى الاستقامة والسكينة، فربغ الزواج ويؤن فوائده وشجج



## الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة

في نحو ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط صدر كتاب الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام، للأستاذ زكي علي السيد أبو عفا، هذا الكتاب، يبين أن الإرهاب ليس بفكر جديد مستحدث، ولكنه فكر قديم جدد، بدأ ببداية الحياة الإنسانية على ظهر الأرض، وأن الفردي الذي يزاوله بعض الأفراد أو المجموعات القليلة الشئش والمدمية الأثر والتأثير، وإنما يركز على الإرهاب العالمي الحديث، الذي يهبط ضحيته عشرات ومئات الآلاف من البشر، بل الملايين ومرجعه - للأسف - تحقيق نيوها ديين، أو مصالح

مخلفة لدول قوية غنية ويهدف الكتاب إلى إظهار حقائق: بعض منها أساسه هو الدين والعقيدة، والآخر الفكر والسياسة، هدفه هو إجلاء الحقائق، وإيضاح المفهوم.

كما يهدف إلى إعلام وإخبار البشر في كل مكان بما يجهلونه عن حقيقة الإرهاب الديني، وبين حقيقة ارتباط الإسلام والمسلمين بالإرهاب من عدمه، وكذلك العلاقة بين المسيحية والإرهاب، ومدى ارتباطها بالفكر اليهودي قديماً وحديثاً وأثر ذلك في السياسات العالمية ●

### أخبار شقاهية

- أصدر المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة للشاعرة «ناراك الملائكة» في أربعة مجلدات ضخمة
- تعقد الجمعية المصرية لتقريب العلوم مؤتمرها السنوي التاسع لتقريب العلوم بالتعاون مع جامعة عين شمس يومي الأربعاء والخميس ٩ - ١٠ محرم ١٤٢٤هـ - ١٢ - ١٣ مارس ٢٠٠٢ بالقاهرة ●



د. فتحي محمد الزغبى

عن نوايا اليهود الخبيثة تجاه العرب والمسلمين من ذرية إسماعيل وأساليهم الدنيئة في الحط من قدرهم، وسلب كل فضيلة عنهم وفي الفصل الثاني عرض لقصة الذبيح عند المسلمين

واشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث في البحث الأول: بيان لاختلاف المسلمين في تعيين من هو الذبيح وأسباب هذا الاختلاف الذي جعلهم ينقسمون إلى فرقاء

فريق يرى أصحابه أن الذبيح إسحاق عليه السلام

وفريق يرى ثأن أصحابه أن الذبيح إسماعيل عليه السلام

وفريق ثالث: توقف أصحابه ولم يجرؤوا بشي،

وفي البحث الثالث عرض لقصة الذبيح نقيصة صافية كما وردت في القرآن الكريم، بعيداً عن شطحات المفسرين، وخرافات الإسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب.

وفي المبحث الثالث والرابع عرض وتقد

لحجج وألة الفريقين:

الفريق الأول القائلون: إن الذبيح إسحاق.

والفريق الثاني القائلون: إن الذبيح إسماعيل.

ثم يأتي بعد ذلك تعقيب من الباحث يتم فيه

التعليق على ألة الفريقين والموازنة بينهما ثم

يكون الترتيج واختيار ●

## قصة الذبيح عند أهل الكتاب والمسلمين

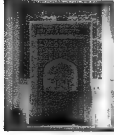


غلاف الكتاب

هذا الكتاب الذي يقع في نحو ٢٢٨ صفحة من القطع المتوسط، من تأليف الدكتور فتحي محمد الزغبى أستاذ العقيدة والفلسفة في جامعة طنطا، وأستاذ الثقافة الإسلامية المشارك في جامعة الإمام بالرياض وهو يبحث في قصة الذبيح «أي المأسور بذبحه من الله سبحانه، لخلقه أبي الأنبياء، إبراهيم عليه السلام، عرضاً ونقشاً والدراسة في هذا الموضوع جات في فصلين.

في الفصل الأول: وفي مبحث الأول أيضاً عرض لقصة الذبيح عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وذلك من خلال الرجوع إلى أسفارهم «المقدسة» والأطلاع على النصوص التي وردت في شأن هذه القصة، مع الاستعانة بشروح مفسريهم، وأقوال علمائهم.

ويعقب ذلك - أي في البحث الثاني من الفصل نفسه - نقد لما ورد في هذه الأسفار من نصوص تتعلق بقصة الذبيح نقداً علمياً وموضوعياً، حيث يتم الرجوع إلى نصوص أخرى من أسفارهم، تبرز مدى تضاربهم وتناقضهم، واضطرابهم، في قولهم: إن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، وتثبت بيقين لا مجال للشك فيه، أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، وأوضح بجلاء محاولات اليهود التي بات بالفشل، وانتهت بالإخفاق للنيل من إسماعيل وأمه هاجر عليهم السلام، وتكتشف



## هنا سؤالوا أهل الذكور

### حج المرأة وعمرتها من دون محرم

إن سفر المرأة مسافة قصر لا يحل إلا بصحبة زوج أو محرم، وهذا هو الأصل، ولكن أجاز بعض العلماء جواز سفر المرأة إلى الحج أو العمرة للمرة الأولى بحجة الفرض أو العمرة الأولى، إذا كانت بصحبة نساء صالحات ورفقة جماعة مأمونة، والأخذ بهذا الرأي فيه تيسير على رافعات الحج أو العمرة، وهذا ما جرى عليه العرف متى أمنت الفتنة ●

ترغب إحدى النساء في الذهاب إلى العمرة ولا يوجد معها محرم قادر على الذهاب معها، فهل يصح أن تذهب مع ابن زوجها؟ وهي الآن مطلقة منه ويبلغ من العمر ١١ سنة.  
مع العلم بأنها أيضاً ستذهب مع رفقة من النساء.  
- أجابت اللجنة بما يلي:

هل يصح أن تحج المرأة عن شخص متوفى لم يحج، من تركته مع العلم أن المرأة قد حجت عن نفسها وستكون برفقة محرم لها؟  
وهل يصح لها أن تحج من أموال أحد أقاربه كاخيه؟

- أجابت اللجنة بما يلي:  
يصح للمرأة أن تحج عن رجل متوفى مادامت قد حجت عن نفسها حجة الإسلام، سواء كانت نفقة الحج من مال المتوفى أو من غيره ●

### حج المرأة عن غيرها

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدوره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، والجلة على استنساخها لتلقي الأسئلة مباشرة وتوصيلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

### مراعاة مكة في توقيت الحج

هل واجب على أي دولة من العالم مهما كان موقعها الجغرافي من المملكة العربية السعودية أن تتبع الجداول السنوي الهجري من المملكة المذكورة؟ وهل يجب هذا شرعاً وما الدليل على ذلك؟

هل صدقت فتوى من دار إفتاءكم أو من أي مجمع علمي فقهي في هذا الأمر؟ وإن وقع قاطب إرسالها إلينا من فضلك

لا يجب على الدول الإسلامية أن تتبع توقيت المملكة العربية السعودية سواء في إثبات أوائل الأشهر أو في تحديد أوقات الصلوات الخمس، لأن أوقات الصلوات مرتبطة بطول الفجر وشرق الشمس واستوائها وزوالها وغروبها، وهذا يختلف بين بلد وآخر، وعلى المكلف أن يراعي ذلك في مكان وجوبه، ولكن يراعي توقيت المملكة العربية السعودية بالنسبة لأيام الحج ●

### ترك المريضة طواف الوداع

قامت أنا وزوجتي بإداء فريضة الحج، وقد تهورت صحتي زوجتي بالحج فلم تتمكن من أداء طواف الوداع، وقد عدنا إلى الكويت، فما الحكم؟  
- أجابت اللجنة بما يلي:

نظراً لأن زوجة السائل كانت مريضة وغير قادرة على الطواف فإنه لا شيء عليها قياساً على الحائض والنفساء، وهذا شرط أن تكون قد طافت طواف الإفاضة قبل ذلك، فإن لم تكن طافت للإفاضة فطليها الرجوع لأداء طواف الإفاضة لأنه ركن لا يسقط إلا بالأداء ●

### إثبات هلال ذي الحجة ويوم عرفة

هل يجوز لنا أن نقبل خبر يوم الوقوف في عرفة بواسطة النخاع، الهاتف، التلفاز، والفاكس وغيرها من وسائل المواصلات الحديثة.  
- أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز قبول الإخبار عن ثبوت الهلال بواسطة الإذاعات الإسلامية أو الهواتف أو الفاكس أو التلفاز إذا لم يوجد ريب في الخبر وتكند صدوره من جهة إسلامية أو شخص مسلم موثوق به ●



يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ عصراً إلى الساعة ٨ مساءً



## هل السفر في الحج بالطائرة أم السيارة أفضل أم المشي على الأقدام؟ الحج في الصغر

هل يصح الحج في سن الرابعة عشرة؟ وإذا حج في هذه السن، ثم فعل متكرراً بعد ذلك فهل يبطل حجه؟ ويطلب بجهة أخرى؟  
وقد أجاب الدكتور يوسف القرضاوي على السؤال بما يلي: الحج في سن الرابعة عشرة - إذا لم يكن الشخص قد بلغ بالاحتلام - فهذه الحجة لا تقضي عن حجة الإسلام، والبلوغ إما بالسن، وهو يكون في الخامسة عشرة... وإما بالاحتلام فإذا لم يكن كذلك، فلا بد من أن يصح مرة أخرى.

فإذا فعل متكرراً بعد أداء فريضة الحج، فإن ذلك للمكر لا يبطل الحجة لأن فعل الحسنة لا يبطل ارتكاب السيئات، وإن كانت تنقص من ثوابها، فإن الله عز وجل يحاسب الناس على كل صغيرة وكبيرة، من طاعة أو معصية، والميزان يوم القيامة هو الحكم، حيث توزع الحسنات في كفة والسيئات في كفة، ويتبين أيهما أثقل، فيكون إما محسناً أو مسيئاً، وعلى كل ترتب الثواب والعقاب (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (الزلزلة ٧ - أ). (ينص الموازين القسط لويم القيامه فلا تظلم نص شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) الأنبياء: ٤٧. والمطلوب من المسلم أن تكون حجتك صالحة مبرورة، وأن يظهر أثرها في نفسه وسلوكه بعد الحج، فيتوب ويتوب إلى الله، ويعمل الصالحات ولا يعود إلى سيئته الأولى، إن كان من أهلها أنفسهم، وركبوا شيئاً من الموبقات، بل يجعل صفحته بيضاء، وصلته بالله وثيقة، ويصلح حاله في شدة الحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة.

فإذا كان صاحب السؤال قد حج قبل البلوغ والاحتلام، فليعلم أن حج مرة أخرى لأداء الفريضة، والله يتقبل منه إن شاء الله ●

للمسجد، فإن له بكل خطوة حسنة، وهكذا أراد بنو سلمة أن يأتوا قريباً من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويروى بيوتهم في أطراف المدينة، فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك، وأقرهم في بيوتهم، وشهرهم بأن لهم في كل خطوة يأتونها إلى الصلاة حسنة، فهذه حسنة مسجلة لهم في رصيدهم عند الله، ولكن ليس معنى هذا أن الإنسان يطول الخطا أو يبعد الطريق حتى يكسب الحسنات.

ولو أن إنساناً ليس لديه اجر الطيارة، التي تحصله وجاء، ولكياً دابة أو ماشياً أو في باخرة وخصه الأجر، فلا شك أن له أجراً عظيماً أكثر من ياتي في سائتة، أو أقل أو أكثر ولا يحس بتعب ولا نصيب... إنما المهم ألا يتكلف ذلك... فيأتي مشياً، بينما يسر الله له الطية، يقدم متمطياً دابة، وهو يستطيع أن يستقل سيارته، فالمشقة التي يتجشمها الإنسان بسبب أنه لا يملك غير ذلك، هو ما جاور عليها شرط عدم التكلف ●

هناك بعض الناس اتفوا من ياكستان مشياً على الأقدام لأداء فريضة الحج، ويقولون: إن لهم أجراً أعظم، فهل هذا صحيح؟

أجاب الدكتور يوسف القرضاوي على السؤال بما يلي: كثرة الثواب في العبادات ليست مبنية على مجرد المشقة فقط، بل مبنية على اعتبارات كثيرة، وشرائط شتى، أهمها الإخلاص لله عز وجل، وإتقان العبادة بركائزها وأدائها، على وجه حسن، فكما كان هناك إخلاص، وكان هناك موافقة للسنن وأدائها كانت العبادة أعظم أجراً، ثم هناك المشقة أيضاً تأتي بعد ذلك، والإنسان الذي يبذل في عبادته جهداً كبير، فجهده لن يضيع عند الله عز وجل، شرط ألا يتكلف ذلك. هب أن إنساناً كان مسجداً قريباً من بيته، فهل له أن يذهب ويطلق ويدير ليهجد المسافة ويكثر الخطا إلى المسجد، أنزال أجراً أعظم؟ هذا ليس مشروعاً. ولكن لو كان في طبيعة الحال البيت بعيداً عن

## الأثر: الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية حرام شرعاً ومن أشد أنواع السرقات

وقال: إن الدين الإسلامي دعا إلى العمل المشروع من أجل الكسب الحلال ورغب فيه ورهب بالآيمان بالله سبحانه وتعالى مشياً أن الإسلام يحض على العمل الصالح ويؤرخ السرقة بكل أشكالها والفسح بكل صوره والاستيلاء على جهود ومخترع الآخرين ●

وأكد الشيخ عطا أن الإسلام فرق بين الحلال والحرام وأن السرقة في نفسها سواء أكانت بين المسلم والمسلم أو بين المسلم وغير المسلم لأنها مخسفة للمجتمع ومن هنا حرمت نسخ برامج الكمبيوتر وتداولها سواء انتجت في مصر أو في الخارج.

قال المدير العام للمصحة في الأزهر الشيخ إبراهيم عطا: إن سرقة الأفكار والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية من أشد أنواع السرقات التي حرّمها الدين الإسلامي، مؤكداً أن الاتجار في النسخ الممنوعة لبرامج الكمبيوتر جريمة خطيرة مشروعة مثلاً مثل السرقات الأدبية والأخراعات.

ولكن الشيخ عطا إن هذه السرقات توجب العقاب كسرقة الأموال، مشدداً على أن الكسب أو الترويج من الاعتداء على أفكار الآخرين في مجالات المعلومات والمعرفة يعتبر كسباً حراماً وفي الإسلام حرام.

وأشار في هذا الإطار إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من انتفع حق لبريق مسلم يبينه أوجب عليه النار وحرمت عليه الجنة.

وأوضح أن الإسلام حمى الأفكار والمعلومات والممتلكات الخاصة، موضحاً أن سرقة حقوق الآخرين للتمتع على الإبداع ونسبها إلى للمنتفع نوع من الكذب الذي نهى عنه الإسلام ويتخذ في باب الغش.

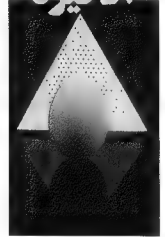
## لجنة الفتوى في الأزهر: امتلاك السلاح النووي واجب

أكدت لجنة الفتوى في الأزهر الشريف وجوب امتلاك الأمة الإسلامية للأسلحة النووية وغيرها من الأسلحة المتطورة بهدف الدفاع عن نفسها، خصوصاً في ظل وجود هذه الأسلحة بيد أعدائها، ونقل موقع إسلام أون لاين، على شبكة الإنترنت عن عضوية اللجنة للجنة علماء الشافعيين قولاً: إن الأزهر يدعو على الأمة الإسلامية أن تكون متعطلة عارفة بوعودها لتتمكن من الاستعداد بما يتناسب مع قوة هذا العدو.

وذكر الموقع: أن رئيس لجنة الفتوى في الأزهر الشيخ علي أبو الحسن وافق على الفتوى، مطالباً الدول الإسلامية بدعمي امتلاك الأسلحة النووية وغير النووية، مما يربح عدوها، ويمنعه من الاعتداء عليها ●

## الغلو

## والشريعة



بقلم: فريد أسد عمادي

ومكبل الوزارة المساعد للتتسيق  
والعلاقات الخارجية

يعاني العالم اليوم من موجات الإرهاب المنظم الذي يقتذف بالبشرية في أتون المشكلات والمصائب فلا تكاد تمر فترة دون أن تقع عملية إرهابية يتردد صداها في أجهزة الإعلام المختلفة، والإرهاب ليس كما يصوره الإعلام الغربي اليوم، بأنه متصل بالإسلام أو أن منشأ الإرهاب الإسلام فهذا كذب واقتراء محض والمتتبع لتيارات الغلو والإرهاب في العالم يجد أن التطرف والإرهاب موجودان في كل الملل والأديان وينطلق من منطلقات شتى، فمنه ما ينطلق من منطلق عرقي، ومنه ما ينطلق من منطلق ديني، ومنه ما ينطلق من منطلق عقدي سياسي، ومنه ما أسس من أجل الجريمة فقط.

والناظر إلى الإسلام يجد بشكل واضح أنه قد نهى عن التطرف والغلو وحسنر

المصطفى صلوات الله وسلامه عليه من التنطع واثبتت أحكام الإسلام على اليسر ورفع الحرج وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خير شاهد على ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه والتحذير منه تلك المحاولات الأثمة التي تزج بالشباب الأضرار في أعمال تخريبية لا تمت إلى الإسلام بأي صلة، ومنشأ ذلك غلو اعتقادي ناشئ عن عدم فهم القرآن وعدم فهم الدين. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا الصنف من الناس: يقرأون القرآن فلا يجاوز حناجرهم أي أنهم يأخذون انفسهم بقراءة القرآن وإقرائه وهم لا يتفقهون ما فيه ولا يعرفون مقاصده، يقول الإمام النووي: «المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على السنتهم لا يصل إلى حلقهم فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب، وعدم فهمهم للقرآن يجعلهم يأخذون آيات نزلت في الكفار فيحملونها على المسلمين، كما قال عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما في الخوارج: (إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

# الغلو يتعارض ومقاصد الشريعة

ويؤدي بهم هذا التصور في فهم القرآن إلى الخروج عن السنة وجعل ما ليس بسنة سنية وما ليس بحسنة حسنة وعلى هذا فإن الغلو في فهم النصوص يؤدي إلى تفسير النصوص تفسيراً متشدداً يتعارض مع السمة العامة للشريعة ومقاصدها الأساسية، فيشدد على نفسه وعلى الآخرين أو أن يتكلف في التعمق في معاني التنزيل ما لم يكلف به المسلم أو أن يلزم نفسه والآخرين بما لم يوجبها الله عز وجل أو يوصم مخالفه بالكفر والحرق من الدين مع أنه من أهل الإسلام.

وعلى هذا يكون الجهل من أسباب الغلو في الدين، فأصحاب الغلو يجهلون حقيقة القرآن والسنة ويجهلون مقاصد الشريعة ويجهلون أقوال العلماء وآثارهم كما يجهلون مأخذ الأدلة وأدوات الاستنباط ويجهلون اللغة العربية وأساليبها ويجهلون التاريخ والسنة الكونية والواقع وظروفه وملابساته وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حينما وصف هذا الصنف من الناس فقال عنهم: حذاه الأسنان سفهاء الأحلام

إلى الإخوة ...

القراء، الكتاب،  
الباحثين، والمتطعين  
إلى ينباع الفكر  
والمعرفة .. مع نهاية  
عام هجري مضى

يسر مجلة الوعي  
الإسلامي أن تضع  
بين أيديكم  
حصادها الفكري  
من خلال كشافها  
العام لسنة ١٤٢٢هـ.

٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م مبوياً  
حسب الموضوعات  
تسهيلاً لتابعاتكم  
الثقافية لموضوعات  
المجلة.

وكل عام وأنتم  
بخير .

الوعي الإسلامي

كشاف

١٤٢٣ هـ

# الوعي الإسلامي

٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ هـ

إعداد: بهام أحمد

## كلمة العدد - إعداد التحرير

العدد	العنوان	الصفحة
٤٣٧	مزيداً من التواصل	٤
٣٨	السلطان في المنهج	٤٣٨
٤٣٩	ملك السحر ماذا؟	٤
٤٤٠	لماذا الاقتصاد الإسلامي؟	٤
٤٤١	الصراع الحضاري وعالم اليوم	٤
٤٤٢	الغزو العراقي وصمة عار في جبين الأمة	٤
٤٤٣	رؤية موحدة لكل قضائنا	٤
٤٤٤	لا إفراط ولا تفريط	٤
٤٤٥	رمضان وعظمة العناء	٤
٤٤٦	ملامح في عذو واحد	٤
٤٤٧	مزيداً من لتابعات القضايا المعاصرة	٤
٤٤٨	قضية الاستنساخ من جديد	٤

## الاقتنابية - بقلم رئيس التحرير

العدد	العنوان	الصفحة
٤٣٧	الأرقام والتنبؤ المجتمعية	٣
٤٣٨	أبن الصنوبر الإنساني مما يجري في فلسطين	٣
٤٣٩	كالميس في البيداء	٣
٤٤٠	هم يندفون الاخلال وخمن...	٣
٤٤١	نحو صناعية سياحية إسلامية	٣
٤٤٢	حرب إعلامية جديدة	٣
٤٤٣	عظمة يعترف الصهيونية بهرلتهم	٣
٤٤٤	من أجل إعلام إسلامي متطور	٣
٤٤٥	الإرهاب سلاح جديد ضد الشعوب والحكومات	٣
٤٤٦	محذرات في الطريق الصحيح	٣
٤٤٧	وشهد شاهد من أمته	٣
٤٤٨	رشدوا ثلاثة العوالم	٣

## تابع / البريد

العدد	العنوان	الكتاب	الصفحة
٤٣٩	واحبنا نحو الشعب الفلسطيني	طاهرة فايد ناسم	٧
٤٣٩	مشكلات اليهود هم اليهود	البيبي عبدالغالي	٧
٤٣٩	رودود خاصة	اشروء فهمي محمود	٧
٤٤٠	التاريخ يهيد نفسه	التحرير	٧
٤٤٠	نور الساعده والمراكز الإسلامية في	محمد السيد عامر	٦
٤٤٠	تجميع القضايا المسلمة	جامعة الإمام الأوزاعي	٦
٤٤٠	رودود خاصة	التحرير	٦
٤٤٠	دع الجيوش يتنصرون	عليه عبدالعالم	٧
٤٤٠	شارون من جود الصنوعة الإسلامية	رصدعي عاشور أموري	٧
٤٤١	أمرأة قرويون	عليه سليم	٦
٤٤١	من يحمل هم أمثنا؟	سيد عبدالوهاب	٦
٤٤١	تلك الأثرنا تذل علينا	محمد الطوسي	٦
٤٤١	رودود خاصة	التحرير	٦
٤٤١	إلى القرآن من جديد	محمد السيد عامر	٧
٤٤١	أبن العرب	نشرى عادل شاهين	٧

## البريد

العدد	العنوان	الكتاب	الصفحة
٤٣٧	تصادم الحضارات	الحسين محمد حميد	٦
٤٣٧	لغة القرآن	سبعة مبارك بن عبد المجاد	٦
٤٣٧	تعقيب	محمد محمود عبد القادر	٦
٤٣٧	اليوم الموعود	إزار غزلان	٧
٤٣٧	السلطان للظلة والصنوعة المباركة	محمد السيد عامر	٧
٤٣٧	الأمة وعام هجري جديد	يحيى السيد التاجار	٧
٤٣٧	إلى من يهيم الأمر	إبراهيم السيد عامر	٧
٤٣٧	رودود خاصة	التحرير	٧
٤٣٨	عروس القدس	ياسر دودار	٦
٤٣٨	الجب رجمة	عبد الكريم الخرافي	٦
٤٣٨	أوعي من اليهود	د جلال الحسيني	٧
٤٣٨	تضميق العرب في الصنوعات	محمد السيد عامر	٧
٤٣٨	دعوة إلى الصنوع العرب	حات صري شماس	٧
٤٣٩	لا تسلمن عن الدين	الحسين محمد حميد	٦
٤٣٩	رسالة عاجلة إلى صلاح الدين	محمد السيد عامر	٦
٤٣٩	التراجع	طارق عبدالعزيز أحمد	٦

## تابع / البريد

العدد	الموضوع	الكتاب	الصفحة
٤٤١	زعامة صهيون وإشغال الحجارة	يسري عبد الكافي	٧
٤٤٢	كلمات شكر الحروح	سيد أحمد محمد إبراهيم	٦
٤٤٣	مصرخة طفل	إبراهيم السيد عامر	٦
٤٤٤	أين سيبدا الحظيعة الغائبة	عبد الله محمد	٦
٤٤٥	شكر لكم	أشرف محمود إبراهيم	٧
٤٤٦	الموت الرحيم	إبراهيم محمد سعد	٧
٤٤٧	لماذا لا يحتفل المسلمون بسبق الإسلام؟	هالة محمد حامد	٧
٤٤٨	استيقظوا أيها العالمين	يحيى محمد القاسمي	٧
٤٤٩	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٥٠	أمتي سامعيني	سيف العنيني	٨
٤٥١	برامة الاختراع في الشهادة والدفع	الحسين محمد حميد	٨
٤٥٢	يا مليار مسلم استيقظوا	محمد السيد عامر	٨
٤٥٣	تصحيح	عائشة عبدالوهاب	٦
٤٥٤	السدر يتماضر مع الإسلام	إبراهيم محمد سعد	٦
٤٥٥	إسرائيل تشطب السباط الأثري من مصر	إيمان رابع	٦
٤٥٦	الصحن السليم	محمد السيد عامر	٧
٤٥٧	أثم اللوح عقوبة الإهمال	سيد أحمد إبراهيم	٧
٤٥٨	إسلام حسب الطب	الحسين محمد حميد	٧
٤٥٩	الزوايا المسلمة وما كتب عنها	يحيى السيد فتاح	٦
٤٦٠	من الذي يتقدم ومن الذي يتخلل	محمود محمود فايد	٦
٤٦١	المسألة العربية التناسلية وهوية الأمة	يحيى السيد فتاح	٦
٤٦٢	بيع البطاقات الحديثة	د. رفيق بولس المصري	٧
٤٦٣	نحو إعادة تشكيل العقل الإسلامي الفاعل	محمد صبح	٧
٤٦٤	بيانات وإحصاءات	عصام الحسني حميد	٧
٤٦٥	أي شيء بعد هذا التكريم تريد النساء؟	رشدي عبدالخالق	٨
٤٦٦	صناع سلام أم فتلة أطفال	محمود ياسين داود	٨
٤٦٧	تعقيب	علي مسعد الدرسلي	٩
٤٦٨	ردود خاصة	التحرير	٩
٤٦٩	الإسلام متبورع لا تابع	وصفي أبو زيد عاشور	٦
٤٧٠	يجب إعادة المصادفة لوسائل الإعلام	محمد السيد عامر	٦

## أنشطة الوزارة

العدد	الموضوع	الكتاب	الصفحة
١٣٧	اجدرة تشويز على الأجهزة النقالة في المساجد		٨
١٣٨	نظام جديد لأمانة الأوقاف في تقديم الدعم		٨
١٣٩	الأوقاف تحتفل بمرور ٣٠ عاماً على إنشاء دور القرآن		٩
١٤٠	وزير الأوقاف يشارك في مؤتمر كوالالمبور لوزراء الأوقاف المسلمين		٨
١٤١	فخام المساجد نظم حملة توعية		٨
١٤٢	الأوقاف بدأت المرحلة الثانية لإقامة ترميم المساجد التراثية		٩
١٤٣	دورات تدريبية لـ ١٢٢، إماماً وخطيباً		١١
١٤٤	وزارة الأوقاف تطرح مؤتمراً لأحة الوحي الإسلامي على الإنترنت		١٢
١٤٥	بأقر لبيتا جيل من حفلة القرآن		٩
١٤٦	إصدارات مفردة ومترجمة فقهنا إدارة الأوقاف		٩
١٤٧	الاستثمارات الوقفية ارتفعت ٨/٥		١٠
١٤٨	الأوقاف افتتحت مكتبة الروسة		١٠
١٤٩	أمانة الأوقاف تعقد ١١ مشروعاً استثمارياً		٨
١٥٠	بحارات طيبة لفتح الشؤون الثقافية		٨
١٥١	الأوقاف تكرم خمسين من حفلة القرآن		٩
١٥٢	بأقر ملتقى الوقف في أكتوبر		١٢

## تابع / البريد

العدد	الموضوع	الكتاب	الصفحة
٧	الوعي مجلة وأية	عبد العزيز صالح المسكر	٧
٨	أحذروا المصطلحات اليهودية	عبد الله أحمد	٧
٩	وأي ذلك فليتقبل للتناقصين	الحسين محمد حميد	٧
١٠	تصحيح	الام وصفي أبو زيد	٨
١١	الإسلام وحقوق الإنسان	يسري عبد الكافي	٨
١٢	سؤال وتصحيح	محمد ركي أحمد أبو طه	٨
١٣	الوصايا الضمير إلى الجنرال شاربون	علي سليم	٩
١٤	ردود خاصة	التحرير	٩
١٥	إلى أمتي الصاعدة في فلسطين	شيفعة أحمد الطي	٩
١٦	بصر الجمعيات الصائبة تلاحر بفصاحا المرأة	—	٦
١٧	تعقيب على موضوع	أمة الله أحمد	٦
١٨	يا حكام المسلمين شعوبكم معكم	العدل الغنيمي	٧
١٩	تعقيب	محمد الحسين السحراني	٧
٢٠	رسع الحلما والأمة هل هو جائر للأبطال	لجنة التحرير	٦
٢١	أفلام الكرتون المصنوعة	محمد السيد عامر	٦
٢٢	يا حكام المسلمين شعوبكم معكم	حاتم عدل الحسني	٧
٢٣	المسلمون مائتا	الحسين محمد حميد	٧
٢٤	السيدات الطمينة	محمد شفيق سبيح	٧
٢٥	ما كبست أيدي دناس	محمد حسنين عبدالرحمن	٧
٢٦	اقترح	نبيلة عزوري	٧
٢٧	تعقيب	وليد الخطيب	٨
٢٨	ردود خاصة	التحرير	٨
٢٩	اعتذار لامة الله	محمود النجيري	٩
٣٠	تعقيب	د. علي الحاموس	٦
٣١	ويلى الله إلا أن يتم نوره	ناهد السيد شعبان	٦
٣٢	من هم الطائفة الرنالية	عبد الله عبدالحسن	٧
٣٣	القدس	جاء صبري شماس	٧

## تابع / أنشطة الوزارة

العدد	الموضوع	الكتاب	الصفحة
١٤٤	إدارة شؤون القرآن كومت حفلة القرآن		١٢
١٤٥	ثلاثة آلاف فنان شارك في حلقات تمجيد القرآن		١٥
١٤٦	مشروع للخدمة داخل الكويت بالإنترنت		١٥
١٤٧	لجنة شرعية لرامة عمل إدارة الوقف الحربي		١٥
١٤٨	بعض الأوقاف تبحث في السعودية الخدمات المقدمة للجنود الكويتيين		١١
١٤٩	بد. فعاليات الروسم التتامي في مركز الهداية		١١
١٥٠	تدوة مستجدات الفكر في يناير		١١
١٥١	ملتقى السراج المير يعنى بالثقافة الشرعية		١٢
١٥٢	أمانة الأوقاف تصدر ثلاثة طوامع تذكارية		١٢
١٥٣	الأوقاف تحذر من التماكب الشادة		١٢
١٥٤	مليون و١٨٨ ألف دينار للخدمة المحتاجين		١٦
١٥٥	الحلة التوسيقية الأولى لجة الوحي الإسلامي		١٤
١٥٦	مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن		٨
١٥٧	وزير الأوقاف الاعتراف على البيئة من مظاهر الفساد في الأرض		٨
١٥٨	وزير الأوقاف يفتتح معرض الفنان التشكيلي فريد العلي		٩
١٥٩	وزير الأوقاف لا مرادة على كتاب الله		٩
١٦٠	وزارة الأوقاف تعيد تشكيل هيئة الفتوى		٩

## أدب - ثقافة - رسائل جامعية - قصص - كتاب العدد

العدد	الكتاب	العدد
١٣٧	حين يمشي الرجال قصة	٥٤
١٣٨	الزراعة، قصة	٧٠
١٣٧	ثروات الفكر	٧٨
١٣٨	شروط المعاهدات الدولية وأحكامها في	٤٠
	الشريعة رسالة	
١٣٨	جوبن بلا هواة «عرض كتاب»	٦٠
١٣٨	ثروات الفكر	٩٢
١٣٩	العالم الإسلامي في الاستراتيجيات المعاصرة	٥٨
	«عرض كتاب»	
١٣٩	كروني + كروني وإصدار	٧٤
١٣٩	ملكة للحدل قصة	٧٨
١٣٩	الموسى قصة	٨٦
١٣٩	ثروات الفكر	٩٤
١٤٠	الادب والعلاقة التكاملية بين المعارف	٤٣
١٤٠	جلال الإسلام الذي كان «عرض كتاب»	٤٦
١٤٠	أم صابرين قصة	٧١
١٤٠	الطريق إلى الله قصة	٧٨
١٤٠	ليلة لا نسيء قصة	٧٤
١٤٠	ثروات الفكر	٩٢
١٤٠	السرور الإلهي عند محمد رشيد رضا	٩٤
١٤١	التجريبية الجزائرية في البليل الفقهي رسالة	٥٥
١٤١	أسئلة التسعة قصة	٧٧
١٤١	هكذا يجب أن تكون الأموات قصة	٧٦
١٤٢	مدو بيا شخصية ماعلة	٧٨
١٤٢	السبل والليل قصة	٨٦
١٤٢	ثروات الفكر	٩٢
١٤٣	ثروات الفكر	٨٣
١٤٤	مسئلة نزهة العقل (٢)	١٠
١٤٤	استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في	٥٦
	الغرب «عرض كتاب»	
١٤٤	مكانة الشباب المسلم في ثقافتنا	٥٨
١٤٤	الرسالة الحادية عشرة	٦٣
١٤٤	المرأة المسلمة في السنغال رسالة جامعية	٧٨
١٤٤	نافذة على الفكر	٩٨
١٤٥	نزهة العقل (٣)	١٦
١٤٥	وطيفة الأدب في المنظر الإسلامي ٤/١	٥٧
١٤٥	قبر أن يرحل الليل قصة	٦٢
١٤٥	عقل على يدق الجريدة قصة	٧٢
١٤٥	دات الديزل الأخضر قصة	٧٨
١٤٥	ينش الحاسن من قريب «عرض كتاب»	٨٨
١٤٥	ثروات الفكر	٩٠
١٤٦	فلسفة التزييت في القرآن الكريم رسالة	٥٦
١٤٦	وطيفة الأدب في المنظر الإسلامي الملهة الباقية ٤/٢	٥٨
١٤٦	ثروات الفكر	٩٠
١٤٦	مدونات الزاوي الحارثية في الكويت «عرض كتاب»	٥٣
١٤٧	وطيفة الأدب في المنظر الإسلامي ٤/٣	٦٥
١٤٧	الطريق الطويل قصة	٨٦
١٤٧	ثروات الفكر	٨٨
١٤٨	النهج النبيل الشرعي رسالة جامعية	٦٠
١٤٨	وطيفة الأدب في المنظر الإسلامي ٤/٤	٦٢
١٤٨	أيها أجمع قصة	٨٣
١٤٨	ثروات الفكر	٩٤

## قصايا إسلامية وعالمية - أقبليات

العدد	الكتاب	العدد
٣٦	هبة علماء متجدة	٤٣٧
١٨	المعزبون متى ينضم دأهم؟	٤٣٨
١٩	من قصايا وبشكلات تربية الأبناء في المهجر ٢/١	٤٣٨
٣٦	الغرب وحضنة الزواجية	٤٣٨
٣٦	الإسلام والمستقبل	٤٣٨
٥١	القضية الفلسطينية والخطر الرماني	٤٣٨
٥٦	للمستشرقين اليهود يحاربون التهودين من -	٤٣٨
	قضية القدس	
٣٧	من قصايا وبشكلات الأبناء في المهجر ٢/٢	٤٤٠
٤٨	نظرة الإسلام إلى الحلق	٤٤٠
١٢	الحوار الاحتلالي تنكّل بالمتطهين	٤٤٢
١٥	مقاطعات إسرائيل كاذبة	٤٤٢
١٨	إسرائيل والشرق الأوسط	٤٤٢
١٨	القضية الفلسطينية وواجب التعريب العربية	٤٤٣
١٨	والإسلام	
٢٨	هبة الأشر	٤٤٣
٣٨	الفرخون الجدد في الكيان الصهيوني	٤٤٣
٢٢	ما أشد حاجتنا إلى مرجعية علماء المسلمين	٤٤٣
٣٣	خطبة في صنفق الأمانات	٤٤٤
٢٤	انتفاضة الأقصى العلم الأثري والأعق	٤٤٤
٦٠	لماذا يراق القضية من زيادة مسلمي أوروبا؟	٤٤٧
٢١	استنساخ البشر أم تحدي القدر	٤٤٨

## مناسبات إسلامية - وطنية - مهرجانات

العدد	الكتاب	العدد
١٩	هجرة الأنوار قبل هجرة الأيدان	٤٣٧
٢٢	لماذا اختار المسلمون الهجرة ميذا تاريخهم	٤٣٧
٨	مهرجان خطاني كبير لفصرة الأوصى	٤٣٨
٨	الزمن الإسلامي الرابع لإزالة العالم الإسلامي	٤٣٩
١٠	إدارة الفروقات ٢- عاماً على الإنشاء	٤٤١
٢٤	دروس من وحي الصوم	٤٤٥
٢٧	الصيام من طب رمضان وحب القرآن	٤٤٥
٣٢	رمضان والبناء النفسي للمسلم	٤٤٥
٣٤	من فوائد الصوم	٤٤٥
٣٤	الحج واقتصاداته	٤٤٥
٤٢	ليشهدوا منافع لهم	٤٤٨
٤٢	وقفة عرفات تقويم هجري موحد	٤٤٨

## دراسات قرآنية

العدد	الكتاب	العدد
٤٧	صراط مسبحية في التعامل مع القرآن إيريس وهما	٤٣٧
	واسطة والسيرة	
٤٨	القرآن الكريم وجمعية الأمة	٤٣٩
٥٠	الأسس القرآنية للحوار مع الآخر	٤٣٩
٢٥	الآمن في القرآن الكريم	٤٤٢
٣٣	الفقعة القرآنية في القرآن فريش الظن	٤٤٢
٤٢	الإعجاز في القرآيات	٤٤٥

## أحكام - فقه - عقيدة

العدد	المؤلف	الكتاب	الصفحة
٤٣٧	سلطة الأمة في النظام الإسلامي	سالم البهستاني	١٣
٤٣٧	شواهد الاجتهاد والائتاف في الإسلام	أحمد أبوزيد	٣٢
٤٣٧	اجتهاد الفقهاء في حكم حلال الحائض	د. عبد الرحمن قمراني	٦٠
٤٣٧	الحاسد والمسدود والرواية في أحمد والعم	م. منقر عبدالصود	٢٥
٤٣٩	المسرح في ميزان الشريعة	محمد محمود عمارة	٣٠
٤٣٩	الإسلام والفصل بين السلطات	سالم البهستاني	٦١
٤٣٩	هل يتعصب المطلق على شرط	د. عبد الرحمن قمراني	٧٩
٤٤١	تعويض التهم السخينة عند ظهور براءته	د. حسن أبوعدة	٣٢
٤٤١	الحلف بالطلاق متى وقع؟	د. عبد الرحمن قمراني	٦٨
٤٤١	زوجة المرسعة وأثرها على الحرية بالإرصاد؟	محمد نجيب عويصين	٧٤
٤٤٢	الرواية في ميزان الشريعة	أحمد بوعبد	٣٣
٤٤٢	عقبة زوجة هل تنسئ أمة ملاحا إذا مرست	د. عبد الرحمن قمراني	٨٠
٤٤٣	الضوابط الشرعية في بيع الخلفاء الملتزمة	رياض منصور الخطفي	١٣
٤٤٣	لن التيب وأثره على انقضاء المصالح ٢/٢	د. محمد نجيب عويصين	٨٢
٤٤٥	الأحكام الشرعية والقانونية التدخل في عوامل	محمد أحمد عويس	٦٠
٤٤٥	البرالة والتكاليف	السيد أحمد الخرنجي	٧٤
٤٤٥	حقوق المرأة في المساواة والبراءات	د. عبد الرحمن قمراني	٨٠
٤٤٥	المرأة هل تملك بالإسهام مع زوجها في النفقة	د. شوقي أحمد منيا	٢٩
٤٤٧	الوقف التقني	د. عبد الرحمن قمراني	٧٢
٤٤٧	نظر الفقهاء في حكم طلاق المرأة في عهدها	د. عبد الرحمن قمراني	٧٢
٤٤٨	مشروعية استخدام الحملات الجنينية الجينية	د. طه جابر العريبي	٣٦
٤٤٨	استئصال الأعضاء البشرية من منظور إسلامي	د. عبد الفتاح إدريس	٣٦

## دعوة - تربية - اجتماع

العدد	المؤلف	الكتاب	الصفحة
٤٣٧	بصائر دعوية في مجالات العقاب الدنيوية الخارجية	د. أبو الفتح البيهستاني	٥٠
٤٤٠	من دعائم النجاح في الدعوة	محمد محمود متولي	٤٠
٤٤٢	الرفق الإسلامي العالي حمل رسائلنا للامير كين	تمام أحمد	١١
٤٤٢	إصلاح التعليم عموماً والتعليم الشرعي خصوصاً	د. علاء الدين زعترجي	٤٤
٤٤٢	المسرح لسوي في التربية والتعليم	د. أحمد الحناجر الرياح	٤٨
٤٤٣	خبرات مقترحة من أجل تنفيذ الدعوة وتطويعها	غازي الفتوة	٤٦
٤٤٣	مقاريف لآمة للشباب المسلم المعاصر	د. أبو البريد العمري	٥١
٤٤٤	دواء الانتكاس موجود في صهيبة الإسلام	م. منقر عبدالصود	٣٣
٤٤٤	شيء من الصراحة في عمل المرأة الدعوي	م. منقر عبدالصود	٧٣
٤٤٧	ظاهرة الآثار وموقف الإسلام منها	د. أحمد عمر هاشم	٢٤
٤٤٧	الرسالة العلمية والقانونية للمسجد	م. منقر عبدالصود	٢٨
٤٤٧	الآداب والقيم مفهوم نظم إلى	أحمد عبد العظيم محمد	٤٤
٤٤٧	الطريق إلى السلام الاجتماعي	محمد محفوظ	٤٥
٤٤٧	أصحاء ولكم يتوهمون المرض	د. محمد العويصين	٤٨
٤٤٧	سيكولوجية التناق	د. عبد الرحمن العويصين	٥٠

## حديقة الوحي - إهداء أحمد عبد الجبار

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
٤٣٧	٨٧	٤٤٣	٩٤
٤٣٨	٨٤	٤٤٤	٨٨
٤٣٩	٨٨	٤٤٥	٩٤
٤٤٠	٩٠	٤٤٦	٩٤
٤٤١	٨٦	٤٤٧	٩٠
٤٤٢	٩٠	٤٤٨	٩٠

## الاقتصاد الإسلامي - الاقتصاد بعامه

العدد	المؤلف	الكتاب	الصفحة
٤٣٧	اقتصادات النساء في ظل استراتيجيات التنمية	د. زكية محمد الرماني	٦٨
٤٣٧	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٨٤
٤٣٨	الاقتصاد الكابوتي أم اقتصاد رجل الفضاضة	د. زكية محمد الرماني	٣٩
٤٣٨	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٩٠
٤٣٩	المؤتمر الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية	هاشم بدران	١٢
٤٣٩	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٩٠
٤٤٠	الوحدات المصرفية الإسلامية بين التتميمات والظنوح	تمام أحمد، د. محمد البشير شلال	٩٠
٤٤٠	الاستثمار الإسلامي على سبيل الاستثمار البري	د. محمد بوعبد، محمد البشير شلال	١٨
٤٤٠	٨٠٠ مليار دولار إجمالية عربية في الخارج	عبد الرحمن سعد	٢٢
٤٤٠	قانون الركاة - القوانين والأهداف	سماح أحمد	٣٦
٤٤٠	أوجه استفادة البلدان الإسلامية من اتفاق النزاعة	د. محمد عبيد محمد	٣٠
٤٤٠	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٩٠
٤٤١	كيف تحقق الأمن الاقتصادي للمسلمين؟	محمد بوعبد	٣٦
٤٤٢	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٩٠
٤٤٣	الصفوف الكونية للتنمية قدم قروضاً إلى ٩٧ دولة	التشديد	١٠
٤٤٣	أوجه استفادة البلدان الإسلامية من اتفاق	د. محمد عبيد محمد	٣٦

## شعر

العدد	المؤلف	الكتاب	الصفحة
٤٣٧	الهجرة وانتصار الحق	عبد الفتاح أحمد ناجي	٢٤
٤٣٧	محبوب المغرب	سيد الشورجيني	٦٧
٤٣٨	اعتدالية إلى بيت المقدس	محمد علي محاسنة	٥٤
٤٣٨	سحل ممسبا أيها التاروح	أحمد علي عبدالرحيم	٥٤
٤٤٠	كساء مالحات	د. عبد القادر الحسن	٨٧
٤٤١	البلاد	د. محمد سليم العزال	٤٠
٤٤٢	أفغانستان	وائل الهادي	٥٩
٤٤٢	سرا يا عراق	سيد الشورجيني	٣٦
٤٤٢	حتى يفتق البواء العويص؟	محمد محمد أحمد	٨٤
٤٤٥	أشرك يشكك	نجاح عبدالقادر سرور	٣٥
٤٤٥	رمضان مغنم عظيم حتى للحدث	د. محمد ياسين	٣٦
٤٤٥	تنقرا في فروع الصيام	د. خالد سعد النجار	٢٨
٤٤٥	انتصار الروح	إيمان القيسي	٤١
٤٤٥	قصة من غير نهاية	سيد الشورجيني	٧١
٤٤٦	شيماء	محمد أبوزيد	٢٤
٤٤٦	وهل يبقى المصير جرحاً	سيد الشورجيني	٦٦
٤٤٧	إلى ظن من جلت	أسامة كامل الحريزي	٨٤
٤٤٨	شوق إلى رحاب الهدى	د. عبد الله عبدالله حسن	٤٠

## طب - علوم - فلك - بيئة - بانوراما

العدد	التقارير	الكاتب	الصفحة
٣٧	إسهام الشاعرة الدينية في تطوير علم الفلك	عبدالله مهران	٣٦
٣٧	اختراع جنس الجنين من منظور إسلامي	د.عبدالله الفلاح	٢٨
٣٧	عسر الوهم	د.عبد الرحمن النمر	٥٦
٣٨	خصى الجهاز البولي	د.عبد الرحمن النمر	٦٤
٣٨	بانوراما	معتز ياسين	٨٨
٣٩	البراقع وأدواء الغذاء وراء ارتفاع ضغط الدم	د.عبد الرحمن النمر	٦٤
٤٠	اسمعة	د.عبد الرحمن النمر	٥٧
٤٠	سيفية فضاء، تبحث عن سفينة نوح	جسعد جبران	١٥
٤١	طب وتكنولوجيا	د. معتز ياسين	٥٦
٤١	إعادة تصنيع الطائرات	محمد عبدالقادر الغنلي	٦٢
٤١	معايير المصانع تهدد أجيال المستقبل	د.عبد الرحمن النمر	٣٦
٤٢	مخلفات المصانع في المستوطنات الصهيونية تهدد حياتهم	ميرفت عوف	٣٩
٤٣	العداء أم اللواط	د.عبد الرحمن النمر	٥٨
٤٤	صور من العيون الخلفية لكافكا والأذن والحنجرة	د.كمال أبوالمجد	٦٤
٤٥	الأنيميا وفق القدم	د.عبد الرحمن النمر	٦٤
٤٦	اختراع جنس الجنين في العلم والدين	د.فانان أحمد مرسى	٢٨
٤٦	فوائد الشاي هل من جديد	د.حسان شمسى باشا	٦٢
٤٦	كيف نقوي جهاز المناعة عند الأطفال؟	د.محمد السمرى	٨٠
٤٦	طب وتكنولوجيا	د.معتز ياسين	٨٦
٤٦	العلاجية الجينية للخللايا الإنسانية	د.عبدالله الفلاح	٣٤
٤٦	الحصبة والجذري وحصى الفخذ	د.عبد الرحمن النمر	٤٢
٤٨	الصداع النصفي	د.عبد الرحمن النمر	٥٦
٤٨	ارتقاء الجنون عند الأطفال	د.محمد السمرى	٧٦

## فكر - حضارة - تاريخ - تراث - استشراف - سيرة

العدد	التقارير	الكاتب	الصفحة
٣٧	مفهوم الزهراء من منظور إسلامي	د.رفيق حسن الحلبي	٣٨
٣٧	مواجهة التطرف مسئولية من؟	د.محمد عبدالخالق	٤١
٣٧	الإسلام، أي علاج ينمي الإسلام محكمهم	محمد أحمد عيسى	٤٤
٣٧	عليه بالعدس		
٣٧	إلى الإسلام أو العودة أو تصادم الحضارات	عليه فتحى الويسى	٤٨
٣٧	ثم الحضارة للبيئة وتضاعف التمسك الأخلاقي	محمد مروان مراد	٧٢
٣٧	مضاهة غير موفية للتمارة للسلطة	كمال عبدالعظيم خليل	٧٩
٣٧	كارتة في الأسرة سببها اصدقائهم	مريم نعيم السلاوي	٧٤
٣٨	مطلع الحضارة الإسلامية في مجال حقوق الإنسان	د.مصطفى عرجاني	٤٢
٣٨	الإسلام بحق الدين	السيد محمد الخزرجي	٤٤
٣٨	الحق والواجب في الشريعة الإسلامية	د.محمد الخفاجي	٤٦
٣٨	الديبلوماسية عند المسلمين	د.حسن أبوينة	٤٨
٣٩	الرسائل القوية الشريعة شرف يثني على الزمان	محمد إبراهيم	٣٤
٣٩	التوازن النفسي والسياسي في شخصية رسول الله	د.خالد سعد المكارم	٣٧
٣٩	التصديق الحضاري للهجوم على ثوابنا	د.مصطفى محمد طه	٤٢
٣٩	المعادلات للوصفية لحوار الحضارات	د.علي القرشي	٤٥
٤٠	السيرة الملكية قبل الإسلام	د.نبيل عبدالقادر	٥٢
٤٠	الجمهوريات والشمسية وحروف الطباعة	محمد بيبوي	٦٢
٤٠	اختراعات إسلامية		
٤٠	الواقعية في الإسلام	جاء صبري شماس	٦٦
٤٠	أما إن لثمة أن تزعم بمبادئنا؟	د.أبويعي العمراني	١٩
٤١	التعليم والتخلف في صراع الحضارات	سالم البهاساني	٣٥
٤١	الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري	د.حسن عزوي	٤٢

## تابع / فكر - حضارة - تاريخ - تراث - استشراف - سيرة

العدد	التقارير	الكاتب	الصفحة
٣٠	هل الأصولية الإسلامية صورة من الفاشية	غازي التوبة	٣٠
٥٨	التحكم الإرادي والقمعي في تحديد دالة بعض	د.رفيق حسن الحلبي	٥٨
٥٨	المفاهيم الإسلامية		
٥٨	العرب والمسلمين بين أزمة الغذاء وتحديات	د.محمد عبدالحليم	٢٨
٥٨	الوجود الحضاري		
٣٠	الحوار فريضة وضرورة	د.أبوالمجد العمري	٣٠
٥٩	جوانب من حقوق الإنسان في الإسلام	د.حسن عزوي	٥٩
٦٠	مفهوم الزهراء في الإسلام والموقف المطلوب	د.أحمد الزبيدي	٦٠
٦٢	مركزية الحضارة العربية ومستقبل الحضارة	إبراهيم نوري	٦٢
٦٢	الراشدة في القرن ٢١ - ٢٢		
٣٠	الشريعة والأفلاس الحماية القانونية	سالم البهاساني	٣٠
٤٠	الاستشراف الأميركي	سعيد أحمد الشريف	٤٠
٤٠	الإسلام وميزة القديم في زمن العولمة ٢/١	عليه فتحى الويسى	٤٠
٥٤	الإسلام والديمقراطية ٢/١	محمد البهاساني	٥٤
٦٢	مركزية الحضارة الغربية ومستقبل الحضارة	إبراهيم نوري	٦٢
٦٢	الراشدة في القرن ٢١ - ٢٢		
٦٦	لؤلؤة الملك للزوار	د.عبدالله أبوينة	٦٦
٦٦	الحضارات حوار أم صراع	د.أحمد القاضي	٦٦
٦٨	هل نحن راسيون أم تاجييون؟	د.محمد محمود طولي	٦٨
٦٨	علائق الإسلام بالديمقراطية ٢/٢	محمد البهاساني	٦٨
٦٨	كيف تولد العنف في مجتمعاتنا الحديثة؟	غازي التوبة	٦٨
٦٨	موقع الإسلام في نظرية الصراع الحضاري ٢/١	د.حسن عزوي	٦٨
٥١	الإسلام وميزة القديم في زمن العولمة ٢/٢	عليه فتحى الويسى	٥١
٥٤	عراطة ودماغه قلادع من حضارتنا في الأندلس	د.مكرم مصباح تندر	٥٤
١٢	الفراتكتونية داء استعاري	شعبان عبدالرحمن	١٢
١٨	من يصنع دواء الحرب للإسلام؟	مدروح الشيع	١٨
٢١	تحصيل الفكر الإسلامي خارج البيئة العربية ٢/١	محمد سعيد باه	٢١
٢٦	مواقف حاسمة وممارسات فاشية في التاريخ الإسلامي	د.مكرم مصباح تندر	٢٦
٤٦	الحضارات الإسلامية الملوك الديموقراطية ٢/٢	محمد البهاساني	٤٦
٥٢	موقع الإسلام في نظرية الصراع الحضاري ٢/٢	د.حسن عزوي	٥٢
٥٧	الحاجة إلى تعاليم ديننا	إبراهيم نوري	٥٧
١٤	القانون الزماني والشريعة الإسلامية	سالم البهاساني	١٤
١٨	هل العولمة خطر على الإسلام وثقته الحضارية؟	عيسى أحمد العبدلي	١٨
٢٦	محاذير خطر الغمات الاستشرافية لترجمات	د.حسن عزوي	٢٦
٢٦	معاني القرآن		
٤٧	تحصيل الفكر الإسلامي خارج البيئة العربية ٢/٢	محمد سعيد باه	٤٧
٤٨	هل نحن معادين للحضارة؟	مدروح الشيع	٤٨
٤٨	العولمة وظاهرة الهيمنة	د.مكرم مصباح تندر	٤٨
٤٨	غل موروث	إبراهيم نوري	٤٨
٤٨	البراقع الحضارية والجدل القديم	مدروح الشيع	٤٨
٤٨	لغة الأرقام والاختلافات الشريعة حول تراثنا البشري	د.رفيق حسن الحلبي	٤٨

## نافذة على العالم - إعداد التحرير

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
٨٨	٤٤٣	٨٠	٤٤٣
٩٠	٤٤٤	٩٤	٤٤٤
٨٤	٤٤٥	٩٢	٤٤٥
٨٤	٤٤٦	٨٨	٤٤٦
٩٢	٤٤٧	٨٤	٤٤٧
٨٦	٤٤٨	٩٤	٤٤٨

## البيت المسلم (شؤون الأسرة - المرأة - الطفل)

العدد	الموضوع	الصفحة
٤٣٧	النحل بين الأبناء في الهبات والعلايا	٦٤
٤٣٧	شروط الحجة	٦٥
٤٣٧	كيف تستعين زوجك؟	٦٦
٤٣٧	كيف تنمي في ظلك موهبة للقرأة	٦٦
٤٣٧	السلام في الأسرة للسلامة	٦٦
٤٣٨	إعادة استخدام الأدوية في الأسرة	٦٦
٤٣٨	طائل الحجارة والتعبد	٦٦
٤٣٨	دور المجتمع في مرحلة المراهقة	٦٦
٤٣٨	عندما يتحاشن الزوج لأهله صد زوجته	٦٦
٤٣٨	ردف مآلام	٦٦
٤٣٨	كيف تربى صغارنا على التسامح؟	٦٦
٤٣٨	السكينة يدب الحصر	٦٦
٤٣٨	هل نحتاج المرأة ببعدها عن القرابة والإندفاع	٦٦
٤٣٨	ظاهرة الثلاثة ومعالجتها	٦٦
٤٣٩	الطفل الأسري	٦٦
٤٣٩	كيف نحمل برأء أطفالنا؟	٦٦
٤٤٠	الفتيات اللوجية مشكلة إنسانية	٦٦
٤٤٠	الحب بين الشروع والموعود	٦٦
٤٤٠	إياكم وخضراء الدمن	٦٦
٤٤٠	المعضلة الإسلامية في قضية المرأة المضارة	٦٦
٤٤١	هل حلق الرأس مفهومة في التشريع الإسلامي	٦٦
٤٤١	أدب العفاف	٦٦
٤٤١	إنهم يتزوجون الوطيفة	٦٦
٤٤١	الفتوة المكرة أخطر مراحل الممر	٦٦
٤٤١	أثر التفتنة الاستغلاكية على سلوكيات الأطفال	٦٦
٤٤١	ماذا يعلم أطفالنا من الحيوانات المربوة؟	٦٦
٤٤٢	قيود محملة	٦٦
٤٤٢	أثر أسلوب النعامة في تحقيق الملائمة بين الأزواج	٦٦
٤٤٢	كيف تكتشف الإيمان المبكر لابنتك؟	٦٦
٤٤٢	أدماج جديد اسمه الحجاب للغيرويجيم	٦٦
٤٤٣	المعوق الذهبي العشرة للأبناء على الآباء	٦٦
٤٤٣	كيف تربى ظلك تربية نبينة؟	٦٦
٤٤٣	ماذا يحدث حين يكون في البيت امرأة عانس	٦٦
٤٤٣	قصصات الطرف	٦٦
٤٤٣	رعاية المسنين مسؤولة من؟	٦٦
٤٤٣	معضلات النفعية	٦٦
٤٤٣	المرأة والتغيير الاجتماعي	٦٦
٤٤٤	الأدوية في المزارع	٦٦
٤٤٤	ومضى عهد الأحلام	٦٦
٤٤٤	هل أمو جميلة؟	٦٦
٤٤٤	هل الزواج الثاني فشل أم نجاح؟	٦٦
٤٤٥	هل الطفولة مدأ إسلامي أصيل	٦٦
٤٤٥	عندما تضطرب القيادة في الأسرة	٦٦
٤٤٥	الأسلمة والأترشيد الاستغلاكي في رمضان	٦٦
٤٤٥	مشروعية التعاطف في المجال الأسري	٦٦
٤٤٥	خوارش في هذا الليل	٦٦
٤٤٦	كيف تحفظ الأطفال من أخطار الإنترنت	٦٦
٤٤٦	المعارك الروحية - التوتر - الفرد	٦٦
٤٤٦	حتى تأمن على مساجدنا من عبث الأطفال	٦٦
٤٤٦	هل مس قلوبنا عفاف الآباء على صرب الأبناء	٦٦
٤٤٦	وبالوالدين إحساناً	٦٦
٤٤٦	خوارش روجية	٦٦

## البيت المسلم (شؤون الأسرة - المرأة - الطفل)

العدد	الموضوع	الصفحة
٤٤٦	كيف تساعد طهلك على بناء شخصيته المتوارية	٦٦
٤٤٧	في بيتنا متغيرة	٦٦
٤٤٧	حجاب المرأة إلى أين؟	٦٦
٤٤٧	جزء من بفضل زوجتك على أمه	٦٦
٤٤٧	متى تعرف كيف تختلف؟	٦٦
٤٤٧	الخلل لدى الآباء	٦٦
٤٤٧	المرأة الصالحة من تكون؟	٦٦
٤٤٧	من يبقظ أطفال العالم؟	٦٦
٤٤٨	البيد الإسلامي في ثقافة الطفل	٦٦
٤٤٨	العناية بالطفل وتكرمه في ظل القرآن	٦٦
٤٤٨	أبعاد	٦٦
٤٤٨	حجاب المرأة إلى أين؟	٦٦
٤٤٨	أبي لا تفرط... الله يخلقك	٦٦
٤٤٨	عندما تقرب لآبائنا حاول	٦٦

## إعلام

العدد	الموضوع	الصفحة
٤٤٧	أزمة الخطاب الديني في الفكر وثقوات الاتصال	٦٦
٤٤٧	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	فضاء فضائية إسرائيلية موجهة لغرب	٦٦
٤٤٨	الإعلام وبيدات الوعي في الأمة	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	رسائل الإعلام والاستعدادات الصاروخية	٦٦
٤٤٨	على لغة الآلة	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	فضائياتنا ما لها وما عليها	٦٦
٤٤٨	الحرية الإعلامية بحق الاتصال وثوابت الأمة	٦٦
٤٤٨	مصفاة العوائد أدوات بناء أم مغاويل هدم؟	٦٦
٤٤٨	الخطاب الإسلامي المعاصر ودوره في تأكيد	٦٦
٤٤٨	براءة الاسلام من الاتهام	٦٦
٤٤٨	من عوامل نجاح الإعلام الإسلامي	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	من المسئول عن تصحيص صورة العربي المسلم	٦٦
٤٤٨	إبي وسائل الإعلام الغربية؟	٦٦
٤٤٨	كيف نقاوم الصهيونية إعلامياً؟	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الخطاب الإسلامي في قرن العولمة	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الإعلام الإسلامي وصورة الإسلام	٦٦
٤٤٨	الإعلام الفصصائي بين العودة للذات	٦٦
٤٤٨	والانقلاب الحضاري	٦٦
٤٤٨	تصميم صورة العرب والمسلمين مرتبطة	٦٦
٤٤٨	بمضمين واقعهم	٦٦
٤٤٨	وسائل الإعلام وخطية التغيير	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦
٤٤٨	الوعي ت	٦٦



## فناوي إعدان : إدارة الإفتاء

الصفحة	المجلد
٤٣٧	تقديم ولد الزئي
٤٣٧	أوجهها الطيب خوقاً عليها من العار
٤٣٧	حفظ واستثمار أجرة العامل
٤٣٧	كفارة النقل الخطأ
٤٣٧	العمل في البيت الربوي
٤٣٨	احترام بهوت الله وتقديسها
٤٣٨	مضامنة الرجل المرأة الأجنبية
٤٣٨	قياس الأكلة في المحلات التجارية
٤٣٨	التعامل بالربا للتوسع في المشاريع
٤٣٨	استخدام الفوائد الربوية في أعمال الإفادة
٤٣٨	إظهار الصدقة للتشجيع
٤٣٩	تقسيم المنحة بين الورثة
٤٣٩	حساب أرباح هضمية في أسعار السلع
٤٣٩	زكاة الودائع المالية
٤٣٩	كيفية حساب زكاة عروض التجارة وزكاة المبيعات
٤٤٠	زكاة أموال التجار بعد وفاتهم
٤٤٠	زكاة الأسهم والأرباح
٤٤٠	الأجهاز بعد نفق الزوج
٤٤٠	كفارة الإجهاض
٤٤٠	الاشتراك في التامينات الاجتماعية
٤٤١	بنطقة الامتياز التي تقدرها البنوك
٤٤١	إبداع أمال الجمعيات التعاونية في البنوك الربوية
٤٤١	تحويل الصلوات
٤٤١	حرام بعض الورقة قبل الوفاة
٤٤١	مقايضة أرض يارض هل هي ربا؟
٤٤٢	تقسيم معونة صندوق الضمان بين الورثة
٤٤٢	الإجهاض من دون إذن الزوج
٤٤٢	افتتاح صالون لتزوين السيدات
٤٤٢	الإجهاض بعد الأربعين يوماً
٤٤٢	العمل في شركات التامين
٤٤٢	وصية المريض بالإنس
٤٤٣	الوقف الخيري للإسراء بالآلات
٤٤٣	إبداع الأموال الخيرية في البنوك الربوية
٤٤٣	حساب الربح بالسود
٤٤٣	منع الحمل للعمل
٤٤٣	التأمين على الحياة
٤٤٣	استعمال حبوب منع الحمل
٤٤٣	السكوت على رشوة الموظف
٤٤٣	الاحتفال بذكرى الزواج سقياً
٤٤٤	الزاني لا ينسب إليه ابنه من الزنى
٤٤٤	طلاق الزوجية الغاسقة
٤٤٤	حكمة النبي عن طلاق الحائض
٤٤٤	طلاق الحامل واقع
٤٤٤	دفع الأجرة على تسجيل القرآن
٤٤٤	مشاركة أهل الكتابي في أفراسهم وأحزانهم
٤٤٤	حجاب المبت البالغة
٤٤٥	استخدام الأدوية لرفع الحيفي في رمضان
٤٤٥	فعل الصوم المتتابع خطأ
٤٤٥	الصيام في البلاد النائية
٤٤٥	المجن عن فدية الصيام
٤٤٥	فتاوى رمضان
٤٤٧	شراء أسهم الشركات

## تابع / فتاوى إعدان : إدارة الإفتاء

الصفحة	المجلد
٤٤٧	العمل في هيئة للاستشارات
٤٤٧	استخدام اسم آخر بلون عوضاً عن اسم صاحب الحل
٤٤٧	العمل في سوق البورصة
٤٤٨	حج للمرأة وعمرتها دين محرم
٤٤٨	حج للمرأة عن غيرها
٤٤٨	مراعاة مكة في توقيت الحج
٤٤٨	إثبات خلال ذي الحجة يوم عرفة
٤٤٨	ترك الموضة طواف الوداع

## فناوي معاصرة

الصفحة	المجلد	المؤلف
٨٨	الجميع الفقهي يقدم تحريفاً للإرهاب	الجميع الفقهي
٨٨	تصوير ورسم الأئمة والطعام جائز	لجنة الفتوى
٨٩	صفرة الوجه مرغوبة	النفقة الإسلامية للعلوم الطبية
٨٩	الأفراد أحرام في كبدية إخراج الزكاة	د محمد سيد قطاوي
٩٧	أراء فقهاء	التشريع
٩٧	الفلسفي الذي يستشهد مدافعاً عن خطئه	خالد المنكر
٩٧	مجموعة فتاوى معاصرة	لجنة الفتوى
٩٧	د النعمي: ما فعله الكويتيان في فيلكا	عدد من العلماء
٩٧	قتل عدد لا يقل في التويل والاجتهاد	د عجيل النشمي
٩٦	عميد كلية الشريعة يقضي بتصرير نقل الأصوات الانتخابية	د محمد الطبطبائي
٩٦	استقالة المرشد	مجمع البحوث الإسلامية
٩٦	السحر من الذنوب العظيم	إمام الحرم النبوي
٩٦	المرأة ومناصب القضاء	د أحمد الطيب
٩٦	زراعة الشعر للرجل والمرأة	د نصر فريد واصل
٩٦	استخدام جلود الحيوانات لعلاج الحروق والتجميل	مجمع البحوث بالأزهر
٩٧	الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية حرام	إبراهيم عطا
٩٧	هبل الممسح إلى الجمع	د يوسف القرضاوي
٩٧	بالطائرة أم بالسيارة أفضل	د يوسف القرضاوي
٩٧	الحج في السفر	لجنة الفتوى بالأزهر
٩٧	امتلاك السلاح النووي واجب	

## النافذة الأخيرة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٣٧	معاملة حانية	محمد عبدالمصطفى خليفة	٩٠
٤٣٨	مناجاة القلب الحزين	عبدالستار خاجي	٩٨
٤٣٩	نبض القلوب في الذكرى العطرة	عبدالحفيظ أحمد ناجي	٩٨
٤٤٠	كل شيء بالأمل إلا الزرق والعمل	محمد حسين هيجل	٩٨
٤٤١	منطق أربع	إبراهيم نوردي	٩٠
٤٤٢	الحقيقة كالسراب	عبدالستار خليف	٩٨
٤٤٣	الموازين للقسطن	فادية صديق شندي	٩٨
٤٤٤	الصغى والاحسان	د. عبدالعزيز القناصي	٩٨
٤٤٥	طريق الخلاص	د. عادل للفلاح	٩٨
٤٤٦	الرسالة اليابانية للمسجد	مطلق القراري	٩٨
٤٤٧	الحقيقة وتعدد وجهات النظر	د. عبدالعزيز القناصي	٩٨
٤٤٨	القول بتعارض ومقاصد الشريعة	فريد أسد عماري	٩٨

## ترجمات - إعداد عبدالمنعم أحمد

العدد	العنوان	الصفحة
٤٣٧	ما تقطعه إسرائيل جريئة	٧٥
٤٣٧	التعاون الهندي - الباكستاني في مسلحة البلدين	٧٥
٤٣٨	الثقافة الأميركية خطر على الصحة العقلية	٨٣
٤٣٩	مستقيم جراح لديمقراطنا الأعني إسرائيل	٨٤
٤٤٠	غلاة اليهوديين مرغوا مسعنتا في الكراب	٨٥
٤٤١	فليضمت شارون حتى نهاية ولايته	٨٣
٤٤١	ما يفقه اليهوديون بالسلامة ينسب ما فعله التازويون باليهود	٨٣
٤٤٢	انفجاستان بلا أيون	٨٣
٤٤٣	لتنال إنهاء الحرب في السودان	٩٠
٤٤٣	ملكبة الأراضي اليهودية لطف قانون يشجع العنصرية	٩١
٤٤٤	قيصر وصراع الحضارات بين الغرب والإسلام	٨٣
٤٤٥	الاعتراف بالاعباد السياسية للارهاب شرعة لانتصار عليه	٨٣
٤٤٦	عرب ١٩٤٨ يترجمون للتكليل باسم القانون	٨٨
٤٤٦	هل صراع الحضارات سبب هجمات ١١ سبتمبر	٨٩
٤٤٧	الكبان الصهيوني يعيد الضفة الغربية ١٥ عاماً للوراء	٩٤
٤٤٨	منارة الإسلام	٩٢
٤٤٨	الدخول إلى الديمقراطية جزء من الحرب على الإرهاب	٩٣

## شخصيات - تراجم

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٣٨	الشيخ عبدالله سراج الدين	هيثم الأشقر	١١
٤٣٨	الاستاذ أنور الجندي	محمد محمد صالح عوض	١٢
٤٣٩	الشيخ مجاهد القناصي	يحيى الحسن القايصي	٣٣
٤٤١	الشيخ عز الدين محمد توني	عبدالله نجيب سالم	٨
٤٤٢	في ضياء بنت الصديق	نفي السعيد الشريف	٧٠
٤٤٢	إنجاب البنات نعمة أم نقمة؟	نسيم نعيم السلاوي	٧٣
٤٤٢	الشقائق بين الإلغال	ليلى عبدالرحمن	٧٥
٤٤٣	دعائم الوجهي في نمة لله	التحرير	١٢
٤٤٥	القناصي عياض صاحب الشفا	إبراهيم الكتيوري	٤٤
٤٤٦	أبو الحسن الأشعري	غازي التوبة	٦٤
٤٤٧	تقديم العلم والمعرفة والتقى والصلاح	ميرفت خليل	٨٠

## حوارات - تحقيقات - استطلاعات - مؤتمرات - ندوات

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٣٧	مسجد الفتحي ٥/٥	تمام أحمد	١٠
٤٣٧	عروة خالد: الطرح الإسلامي لا يخرج إرهابيين	أحمد توفيق	١٤
٤٣٧	مراهق هولندي: الغرب ملوث باحترام الإسلام والمسلمين	محمود بيومي	٣٤
٤٣٧	الهندي تانم: أشهر إسلامي بعد ٦ سنوات من البحث	جمال	٥٢
٤٣٨	الشيخ محمد الشرطي رئيس اتحاد المساجد في ألمانيا	حسان تمام	٢٤
٤٣٨	الاستطلاعات الإسلامية تستمدد الاقتراعات المعادية	محمود بيومي	٣٥
٤٣٩	الشيخ صالح الفهال: لا يوجد سحر أسود أو أبيض	أحمد توفيق هلال	١٤
٤٣٩	د. مهمل مال الله: أسباب عبادة رداء الله: النظر الدراسي	ليلى الشافعي	٦٨
٤٤٠	د. أحمد الطيبي: لا نفرد بفتوى في مسأفة مستحقة	محمود عبدالرحمن	٣٤
٤٤٠	د. مصطفى محمود: صراع الحضارات حقيقة	محمد القرصي	٦٠
٤٤١	د. صالح السامرائي: الحكومة اليابانية تؤكد أن المسلمين أعداء الجاليات	عبدالرحمن سعد	٢٢
٤٤١	د. شوقي يوسف: الحضارة الإسلامية في أكثر عطاء	محمد رضا حبيب	٤٤
٤٤٢	د. زكي النجار: للخاصة بين العلم والدين سبب وجود معارضة للإعجاز العلمي للقرآن	أحمد توفيق هلال	٢١
٤٤٢	د. أحمد ميكال: الحداثة تجر أحداث الهزيمة	-	٤٢
٤٤٣	د. أيوب الأيوبي: عقد مؤتمر صحفي استعرض فيه إنجازات اللجنة العليا لتطبيق الشريعة	تمام أحمد	١٢
٤٤٣	د. نظير أحمد: الإسلام له مستقبل كبير في بريطانيا	عبدالرحمن سعد	٢١
٤٤٣	بورما انفسية شاهد آخر على عجز الأمة	هيثم الأشقر	٢٨
٤٤٣	الهندي عبدالله	ليلى محمود	٦١
٤٤٣	الشفقة مثقلة الصباح الغر الغابر لبدني دافعي للكتابة	تمام أحمد	١٤
٤٤٤	مؤتمر صحفي في الأوقاف لمناقشة عودة الوفد الإسلامي من أميركا	أحمد توفيق هلال	١٧
٤٤٤	د. صالح المعبري: قراءة البالع والأبرار من التنجيم	محمد القرصي	٥٠
٤٤٤	د. الفريد وأيزمان: إقبال على الإسلام في أميركا	ليلى الشافعي	٦١
٤٤٤	الهندي هيريت بوتاشنكي الفلبيني	-	٦١
٤٤٤	هل يظل الانحياز على بيت الزوجية مسؤولية الزوج وحده	تمام أحمد أنور	٧٠
٤٤٥	د. السيد الشاهد: الترتيب أخطر للزواج الصهيوني	محمد ثابت توفيق	١٨
٤٤٦	د. عبدالعزيز التويجري: الغرب يتخوف من الإسلام	محمد الأزهري	١٠
٤٤٦	لجهله يتعالى	-	١٠
٤٤٦	العلماء والمفكرين والدور الرائد "محقق"	تمام أحمد	١٤
٤٤٦	مطي كوسوف: التعليم أحسن ضمان لمستقبل المسلمين	محمود بيومي	١٤
٤٤٧	الجامع العمري الكبير "محقق"	ميرفت حوف	١٠
٤٤٧	أغلا يظنون إلى الآن كيف خلقت	محمود سلامة الهلالية	٢٠
٤٤٧	د. حسان حشوت: قراءة إيمانية للجديد البشري	مه أمين	٣٧
٤٤٧	أحمد محمد الثاني حاكم أول ولاية في نيجيريا	عبدالرحمن سعد	٦٢
٤٤٧	يحيى الشريعة	-	٦٢
٤٤٧	الهندية ماريكولا الفلبينية	ليلى الشافعي	٧٧
٤٤٨	الهندية كاترين بيلوز	ليلى الشافعي	٨٠
٤٤٨	للندوة الخامسة لمستجدات الفكر الإسلامي	تمام أحمد	٧
٤٤٨	تحريم إسلامي قاطع لاستئناس البشري	أحمد محمد أبو زيد	١٦
٤٤٨	م. يوسف البشر: حوار حول مشروع المدينة النبوية	أحمد توفيق هلال	٣٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## هدية العدد

# خازنم ترویج

## عند الاشتراك أو تجديد الاشتراك

هذا العرض  
صالح داخل  
دولة الكويت  
فقط

الوعاء الإسلامي

# بِزَاعِمِ الْإِيمَانِ

اشترك الآن  
واحصل على هدايتك فوراً

اتصل بصلك مشروبات فوراً  
844044

مجموعة جوائز قيمة تحتوي على:

• علاجات • غسالات • طباطبان  
• فريزرات • وحدات تكيف  
• أجهزة هاتف • أفران ميكروويف  
• أجهزة راديو • ساعات حائط  
• لعب أطفال • وغيرها الكثير

۵۰۰,۰۰۰ ریال

فقط الاشتراك السنوي



الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١ - هاتف: ٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥